



مصر تقوى
استراتيجية الردع
لحماية مصالحها

بلقاسم زغماتي
منفذ جيد للأوامر
أم رجل المرحلة
في الجزائر؟

تونس في قلب
الصراع الليبي:
حسابات النهضة
وحيايد سعيد

7ص

8ص

4ص

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الأحد 2020/05/10
17 رمضان 1441
السنة 42 العدد 11698
Sunday 10/05/2020
42nd Year, Issue 11698

العرب

المساعدات الإنسانية التركية في أفريقيا غطاء لتهريب السلاح

● أنقرة - استقادت تركيا من انشغال العالم بازمة كورونا تركيز نفوذ أكبر في أفريقيا من بوابة المساعدات الإنسانية لمواجهة الوباء والتي باتت غطاء لتتهريب أسلحة إلى مناطق النزاعات في القارة، وخاصة في ليبيا، وهو ما تفجر منذ يومين عقب هبوط طائرة تركية في مطار جنوب تونس تحت غطاء تقديم مساعدات إنسانية للمجاميع المسلحة في العاصمة الليبية، ما أثار موجة غضب في تونس من تهاون حكومي تجاه النشاط التركي.

وفتح هذا الحادث الأعين على الدور التركي الأوسع في أفريقيا، حيث كشفت صحيفة ديلي مافريك الجنوب أفريقية، أنّ ست طائرات شحن عسكرية تركية سافرت من تركيا إلى جنوب أفريقيا حاملة كمية صغيرة من الإمدادات الطبية، بينما عادت محملة بالمعدات العسكرية التي تم شراؤها من الشركة المنتجة للذخيرة راينميستال دينسل مونيتيون، وذلك على الرغم من أنّ لوائح الحظر المحلية تسمح فقط بنقل إمدادات الغذاء والدواء.

وتعدّ جنوب أفريقيا إحدى الدول التي تعارض تدخل تركيا في ليبيا، وسبق أن حذر رئيسها سيريل رامافوزا تركيا من إرسال أسلحة وقوات إلى ليبيا. وحذر محلل سياسي في صحيفة "ذا ستار"، التي تصدر في جنوب أفريقيا، من أنّ المُعدّات العسكرية التي باعها الأراج في سوريا وليبيا بنتائج مدمرة. وقال شانون إبراهيم، محرر مجموعة أجنبية لمنصة وسائل الإعلام المستقلة التي تنشر "ذا ستار"، إنه "من غير المعقول أن توافق جنوب أفريقيا على تصدير المعدات العسكري إلى تركيا منذ أن نص قانون مراقبة الأسلحة التقليدية على أن جنوب أفريقيا لا تتبع المعدات والأسلحة العسكرية لأي بلد يشارك في نزاع مسلح".

وأشار إبراهيم إلى أن ألمانيا حظرت تصدير الأسلحة إلى تركيا التي يمكن استخدامها في الصراع في سوريا، لكنّ أهم شركات الأسلحة في جنوب أفريقيا تعود ملكيتها بشكل مشترك مع شركات ألمانيا. لكنّ إبراهيم قال إن خبير الدفاع التركي ليفينست أوزغل أشار إلى أنّ

هذه المنظمة تقوم بمعالجة المتفجرات والذخيرة لوزارة الدفاع التركية، وأنه من المعقول افتراض أن تلك الأسلحة سوف تنتهي في نهاية المطاف بتأثير مدمر على ساحات القتال في سوريا وليبيا.

من جهته، أدلى الخبير العسكري، هالمود رومار هايتمان، بجدد لصحيفة ديلي مافريك، أوضح فيه أنه من الممكن أن تكون هناك محركات ورؤوس صواريخ ضمن المعدات العسكرية التي تحملها الطائرات التركية.

وأضاف أنّ تركيا تمتلك مكتب تصميم صواريخ في جنوب أفريقيا، وأنه من الممكن أن يتم تصنيع الجزء الأول من الصواريخ التي سيتم إنتاجها في جنوب أفريقيا.

وباعتبار أنّ الجيش التركي ليس بحاجة إلى صواريخ من هذا الطراز، علّق الصحافي التركي لغانت أوزجول، على ذلك بتدوينة نشرها على تويتر، قال فيها "ربما اشترت تركيا مثل هذه الصواريخ من أجل إعطائها لحكومة الوفاق في ليبيا".

ولفت متابعون لتزايد النفوذ التركي في أفريقيا إلى أنّ أنقرة تتحرك في كل اتجاهات عسكرية واقتصادية وقافية ودينية لتثبيت حضورها في قارة متروكة لمصريها في الكثير من الأوضاع خاصة في مواجهة الوباء، مشيرين إلى أنّ الدعم الإنساني المباشر مكنّ تركيا من السيطرة شبه التامة على الصومال.

الرئيس سيريل رامافوزا سبق أن حذر تركيا من إرسال أسلحة وقوات إلى ليبيا

ويحرص الأتراك على كسب ودّ الناس وتعاطفهم من خلال التمويل المبطن للمشروعات الثقافية والرياضية والمساجد في أفريقيا، خاصة إظهار الحرص على الدين وبناء المساجد، ما يسهل عليهم التسلل إلى القارة دون مشاكل. ففي 2018 منحت مؤسسة ديانيت التركية غانا واحدا من أكبر المساجد في غرب أفريقيا، ومدرسة للأئمة، وفي نهاية عام 2019 افتتحت جيبوتي أكبر مسجد يتمويل من ديانيت.

ترامب يسعى لتبديد مخاوف السعودية بشأن مستقبل الشراكة الدفاعية

الرياض تتعايش مع مزاجية مراكز النفوذ في واشنطن



السعودية الجديدة تتغير

دولة تعيد النظر في أولويات هذه العلاقة. وسعى الرئيس الأميركي الشهر الماضي لإقناع السعودية بتقليص إنتاجها النفطي بعدما تسببت زيادة الإنتاج في المراحل الأولى لوباء كورونا في ضغوط شديدة على شركات إنتاج النفط الأميركية.

وأكد وزير الخارجية الأميركي مايك بوميو الجمعة تقارير إعلامية قالت إنه سيتم سحب الصواريخ، ولكنه قال إن ذلك لا يشير إلى تراجع الدعم الأميركي للسعودية كما أنه ليس محاولة للضغط على الرياض بشأن القضايا النفطية. وقال أيضاً إن ذلك لا يعني أنّ الولايات تعتقد أنّ إيران لم تعد تمثل تهديداً.

وقال بوميو في مقابلة إذاعية إن "بطاريات صواريخ باتريوت موجودة منذ بعض الوقت، وكان لا بد من إعادة تلك القوات"، وإنّ هذا تغيير دوري عادي للوقت.

وقالت السعودية في بيان عن الاتصال الهاتفية إن ترامب أكد التزام الولايات المتحدة بحماية مصالحها وأمن حلفائها

النفوذ في الولايات المتحدة دون تراجع عن خياراتها الجديدة التي تقوم على بناء علاقات أساسها تكافؤ المصالح واستراتيجية تنويع الشركاء. وتقوم الولايات المتحدة بتجريب ضغوطات مختلفة وانتظار ردود فعل السعودية التي عاشت تناقضات عجيبة في علاقتها بالأميريين خلال ولايتين من رئاسة براك أوباما، وولاية ترامب التي تقارب على نهايتها، دفعت بها إلى مراجعة الرهان على واشنطن كمشريك استراتيجي وحيد، وبناء علاقات متنوعة مع الصين والهند وروسيا وفرنسا لكسر حالة الاحتكار والارتهان لجهة واحدة. وخلال السنوات الأخيرة، بدا وكأن الإدارات الأميركية تعمل بعيدا عن الحساسيات السعودية الإقليمية والدولية، خاصة العلاقة مع إيران في فترة أوباما وفسح المجال أمام اتفاق نووي معها لا يراعي الأمن القومي لدول المنطقة. تضاف إلى ذلك مواقف ترامب المتذبذبة ورغبته في تحصيل ثمن لكل شيء بمناسبة أو دونها، وهو ما يجعل أي

الرئيس الأميركي دونالد ترامب والعالم السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز إشارة واضحة على رغبة البيت الأبيض في تبديد مخاوف الرياض بشأن الشراكة الدفاعية المشتركة في ضوء الترسبات عن تخطيط واشنطن لسحب مجموعة من صواريخ باتريوت من المملكة في خطوة فهمت على أنها ردة فعل غاضبة من إدارة ترامب بعد أزمة النفط واتهام السعودية بأنها دخلت في المحظورات من خلال قرار إغراق السوق والتسبب في تهوي الأسعار.

وقال البيت الأبيض إن الرئيس ترامب والملك سلمان تحدا هاتفا الجمعة و"جددا التأكيد على قوة الشراكة الدفاعية الأميركية السعودية"، وذلك في ظل توتر بشأن إنتاج السعودية النفطي. وجاءت المحادثة بعد يوم من تقارير ذكرت أنّ الولايات المتحدة تخطط لسحب بطاريات صواريخ باتريوت من السعودية جرى نشرها لردع إيران.

وأشار المتحدث باسم البيت الأبيض جود دير إلى أنّ الزعيمين اتفقا على "الأهمية الاستراتيجية في أسواق الطاقة العالمية، وجددا التأكيد على قوة الشراكة الدفاعية الأميركية السعودية، وناقش الرئيس والملك سلمان أيضا قضايا هامة أخرى إقليمية وذات اهتمام مشترك وتعاونهما كقائدتين لمجموعتي السبع والعشرين على الترتيب".

ويعتقد مراقبون أنّ كلام البيت الأبيض يوحي بفشل الضغوط على السعودية من بوابة الأمن ودفعتها إلى القبول بابتزاز دواثر نفوذ أميركية برفع ورقة الأمن في وجهها أو فتح ملفات قضائية من بوابة قانون جاستا، أو تحريك منظمات حقوقية لخصص في الحرب نقد الرياض، وإثارة "ضوابط" الحرب في اليمن أو موضوع الجدل داخل العائلة المالكة بشأن معالم الحكم في المرحلة القادمة، وتوظيفها ورقة ضغط على ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

وأشار هؤلاء إلى أنّ استمرار السعودية في موقفها من أزمة النفط إلى الأخر، بالرغم من اتهامات أميركية لها بالتامر مع روسيا ضد صناعة النفط الصخري المتعرة في واشنطن، يكتنف أنها باتت تتعايش مع مزاجية مراكز

العقوبات الأميركية تترك صورة حزب الله في مناطق نفوذه

خشية كبيرة لدى الحزب من اللجوء إلى صندوق النقد الدولي

● واشنطن - تعتقد الولايات المتحدة أنّ العقوبات المالية المشددة على حزب الله بدأت تؤتي ثمارها في تقليص دور الحزب الاجتماعي بين أنصاره، وهذا ما كشفت محادثة دور في أزمة الوباء وتراجع قدراته على خدمة المناطق التي يسيطر عليها، بالرغم من الحملة الاستعراضية التي قام بها.

وتوقع المبعوث الأميركي الخاص إلى إيران، براين هوك، أنّ يواجه حزب الله أزمة مالية وأن يتفاهم الأمر مع مخلفات فايروس كورونا التي أثرت على لبنان ككل.

ولاحظ هوك في حوار لشبكة "سي أن بي سي" أنّه بفضل حملة الضغوط الاقتصادية القوي التي تقودها، بات

وكشفت مصادر مطلعة عن أنّ حزب الله يقارب التعاطي مع صندوق النقد الدولي بحذر شديد وخشية كبرى من أنّ تُصَبّ الفخاخ أمام المفاوضات اللبنانية، وأن ذلك يأتي على الرغم من اللبونة التي أبدأها الحزب حيال التفاوض بين الحكومة اللبنانية وصندوق النقد الدولي. وتكمن مخاوف حزب الله من أنّ الصندوق سيسعى إلى فرض شروط على لبنان، ليس فقط شروطا مالية واقتصادية، بل هي شروط سياسية من الصعب قبولها.

لكن هاشم المشاور محدود أمام الحزب خاصة في ظل ضغط الشارع على حكومة دياب لبدء إصلاحات عاجلة وتوفير حلول لازمة البطالة، وهي موجة لا يقدر الحزب على الوقوف بوجهها خوفا من تراجع

وقاد هذا الوضع حزب الله إلى التراجع عن لوائحه المعهودة في التعامل مع الصناديق المالية الدولية، وخاصة صندوق النقد. وقبل الحزب أخيرا، وإن على مضض، أنّ تلجأ حكومة حسان دياب إلى صندوق النقد وتقبل بشروطه المشددة لإصلاح الاقتصاد، وهو ما يعني فتح أبواب لبنان أمام القروض المشروطة أميركيا بعد أن عمل الحزب لسنوات أنّ يكون لبنان ملجأ إيرانيا خالصا.



سوريا من خلال ثلاثة كتب خياله خيرالله

مزودة بأجهزة تنفس صناعي ومستشفى مخصصا بالكامل لعلاج مرضى كورونا في انطلاق الحملة على الوباء، لكن هذا البريق تراجع.

وقال متابعون للشأن اللبناني إنّ التراجع المالي لحزب الله بات واضحا من خلال محدودية المساعدات التي دأب على تقديمها لأنصاره في المناسبات، والتي تأخذ طابعا دعائيا واستعراضيا، وإنّ الأمر لا يتعلق فقط بمخلفات كورونا على الحزب وعلى الممول الإيراني، ولكن تراجع مرتبط بمخلفات التدخل في سوريا والخسائر المالية والعسكرية، فضلا عن العقوبات الأميركية والخليجية التي أعقت تمويل الحزب وضربت شبكاته المالية في مقتل.

حزب الله أضعف مالياً بالمقارنة مما كان عليه قبل 3 سنوات، أي مع استلام الرئيس دونالد ترامب مقاليد الحكم، معتبرا أنّ هذه الضعف يرتبط مباشرة بحملة العقوبات التي أضعفت النظام الإيراني ماليا وبالتالي أضعفت حزب الله زراعه في لبنان.

ولدى سؤاله عما إذا كانت الولايات المتحدة ستتحرك بالتوازي مع الخطوات التي يتخذها الحزب لدعم المحتاجين في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة، رأى هوك أنّ حزب الله يمثل "بديلا سيئا جدا"، قائلا إنّ "النظام الإيراني يرغب في السيطرة على لبنان كما يطمح بالسيطرة على العراق، بالطريقة نفسها".

وكان حزب الله وفر سيارات إسعاف

الجيش الليبي: استهداف السفارات عمل العصابات الإرهابية

ميليشيات حكومة الوفاق تجهز لهجوم جديد على قاعدة الوطنية الجوية

خرج الجيش الليبي مساء الجمعة عن صمته لينفي بشكل قاطع استهدافه لسفارات تركيا وإيطاليا موجهاً أصابع الاتهام إلى الميليشيات التابعة لحكومة الوفاق التي بدأت ترتب أوراقها لمهاجمة قاعدة الوطنية الجوية بعد فشلها في انتزاع السيطرة عليها الثلاثاء.

وفي محاولة منها لتاليف الراي العام الوطني والدولي ضد الجيش قالت حكومة الوفاق إن 45 مدنياً بين قتيل وجريح قد سقطوا في آخر 8 أيام نتيجة القصف الذي تتهم فيه قوات المشير حفتر بالوقوف وراءه، والذي يطال منذ مدة أنحاء متفرقة من طرابلس حسب رواية فايز السراج.

وفايز السراج في بيان المسامري "في تقديمها قاطع استهداف مقار السفارات في العاصمة أو مقار الشركات الأجنبية أو مؤسسات الدولة، مُلمحاً إلى اتهام ميليشيات حكومة الوفاق التي تدعمها تركيا، بالقيام بأعمال من شأنها الإساءة إلى مكانة القوات المسلحة الليبية.

وكان المسامري قد أعلن هذا الأسبوع عن بدء حملة جوية جديدة، وقال إن الضربات استهدفت قاعدة عسكرية في مصراتة في الوقت الذي تحاول فيه ميليشيات حكومة الوفاق، واجهة الإسلاميين في ليبيا، السيطرة على قاعدة عقبة ابن نافع المعروفة باسم الوطنية وكذلك مدينة ترهونة.

وقال أحمد المسامري في بيان نشره على صفحته بموقع فيسبوك "تتفي القيادة العامة نفياً قاطعاً قيامها بهذه الأفعال التي تنافي الموثيق والقوانين والأعراف الدولية"، في إشارة إلى استهداف المقار الدبلوماسية.

وأهداف الحرب التي تخوضها ضد التكفيريين والعصابات الإجرامية". وأشار البيان إلى أنه طوال السنوات الماضية، وحتى قبل أن تبدأ عملية "طوفان الكرامة"، كانت السفارات والبعثات الأجنبية "عرضة للاستهداف والاعتداء والسرقة والنهب من الميليشيات المسيطرة على العاصمة". وكانت قذائف سقطت ليل الخميس قرب سفارتي تركيا وإيطاليا بوسط العاصمة الليبية، فيما قال السفير التركي إن صاروخ جراد سقط على مبنى المحكمة العليا المجاور للسفارة وأن صاروخاً آخر سقط قرب وزارة الخارجية.

كما ذكرت وزارة الخارجية الإيطالية على تويتر أن المنطقة المحيطة بمقر إقامة السفير الإيطالي تعرضت للقصف مما

بنغازي (ليبيا) - نفى الجيش الوطني

الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر مساء الجمعة استهدافه لمقار سفارتي تركيا وإيطاليا في العاصمة، وذلك في وقت تستعر فيه المعارك على جبهات القتال جنوب طرابلس التي يحاول الجيش استعادة السيطرة عليها.

ونفى المتحدث باسم الجيش بشكل قاطع استهداف مقار السفارات في العاصمة أو مقار الشركات الأجنبية أو مؤسسات الدولة، مُلمحاً إلى اتهام ميليشيات حكومة الوفاق التي تدعمها تركيا، بالقيام بأعمال من شأنها الإساءة إلى مكانة القوات المسلحة الليبية.

وكان المسامري قد أعلن هذا الأسبوع عن بدء حملة جوية جديدة، وقال إن الضربات استهدفت قاعدة عسكرية في مصراتة في الوقت الذي تحاول فيه ميليشيات حكومة الوفاق، واجهة الإسلاميين في ليبيا، السيطرة على قاعدة عقبة ابن نافع المعروفة باسم الوطنية وكذلك مدينة ترهونة.

وقال أحمد المسامري في بيان نشره على صفحته بموقع فيسبوك "تتفي القيادة العامة نفياً قاطعاً قيامها بهذه الأفعال التي تنافي الموثيق والقوانين والأعراف الدولية"، في إشارة إلى استهداف المقار الدبلوماسية.

أحمد المسامري

تنفي القيادة العامة
نفياً قاطعاً استهدافها
للمقار الدبلوماسية



وفي تفاصيل الحادثة التي جرت ليل الخميس - الجمعة لقي مدني ليبي وعنصران من الشرطة حتفهم وجرح 4 مدنيين بعد سقوط قذائف على منزله طربق الشط بالقرب من مقر إقامة السفيرين الإيطالي والتركي بالعاصمة الليبية.

وأجرى وزير الخارجية في حكومة الوفاق محمد سيالة اتصالاً هاتفياً مع السفيرين الإيطالي والتركي للاطمئنان عليهما.



ميليشيات الوفاق تقصف السفارات وتتهم الجيش

ويدرك الجيش الوطني الليبي أن حكومة الوفاق ستواصل مساعي السيطرة على القاعدة لما تمثله من أهمية إستراتيجية في سياق معركة طرابلس. وقال المصدر إن "محيط القاعدة آمن وتحت سيطرة الجيش الليبي الذي يتابع كل تحركات العدو ومستعد للتعامل معها"، مضيفاً أن "ما حدث خلال الأيام الماضية هو فقط بداية المعركة".

ويكاد مراقبون يجمعون على أن المرحلة المقبلة ستشهد مواجهات عنيفة بين الطرفين لإسقاط إعلان المشير خليفة حفتر إنهاء العمل باتفاق الصخيرات الذي انبثقت منه حكومة السراج.

وفي الأثناء تواصل تركيا حشد المرتزقة السوريين لدعم ميليشيات السراج بالرغم من إعلان الأوروبيين عن بدء مهمتهم البحرية "إبريني".

أبوسليم، وهي إحدى الجماعات الداعمة لحكومة السراج. وتشير المصادر ذاتها إلى أن ميليشيات الوفاق تجهز حالياً لهجوم ثالث على قاعدة الوطنية مؤكدة أنها قامت بتحشيد يهدف إلى القمع مع الفضل الذي لاقتته مساعيها في الأيام الماضية.

وصرح مصدر عسكري في جهاز الرصد والمتابعة بقيادة الجيش لـ"العربية" السبت بأن "قوات الوفاق ضاقت من إكاثاتها البشرية والعسكرية في مناطق قريبة من مقر القاعدة".

وأضاف المصدر أنه "تم رصد عدة تجمعات بضواحي مدينة الجميل، تحديداً أركارك والحضانة وأخرى بجهة العجيلات والعقربية على بعد 2 كم من القاعدة الجوية".

قادرة على احتضان أكثر من 7000 جندي. وبعثت محاولات الميليشيات بالفضل بعد صد الجيش لهجومها وتكبيدها خسائر كبيرة في العتاد والمقاتلين.

وجاء هجوم الميليشيات بعد إقرار الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أمام أنصاره الأسبوع الماضي بأنه يتلقى "أنباء سارة" من ليبيا ما اعتبره مراقبون بمثابة ضوء أخضر لمسلحي الوفاق يسمح لهم بالهجوم.

وبموازاة ذلك يواصل الجيش الوطني استهدافه للميليشيات جنوب طرابلس حيث تجددت المعارك الضارية السبت بين الطرفين.

وأفادت مصادر عسكرية بأن الجيش، الذي يكافح منذ الرابع من أبريل 2019 من أجل استعادة السيطرة على طرابلس، قد تمكن من إلحاق خسائر جسيمة في صفوف ميليشيا غنيوة الكلبي في

أدى إلى سقوط قتيلين على الأقل. وأجرى رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق فايز السراج، الجمعة، اتصالين هاتفين مع سفيرتي إيطاليا وتركيا، للاطمئنان على سلامتهما.

وسقطت قذائف أيضاً حول ميناء المدينة، حيث اضطرت المنظمة الدولية للهجرة إلى إحباط عملية إنزال مهاجرين تم إنقاذهم في عرض البحر.

وقالت حكومة الوفاق إن انفجارات قوية، كان قد تردد صداها في ساعة متأخرة الأربعاء، نجمت عن مشكلة تخزين ذخائر قديمة.

وتزامنت هذه الأحداث مع احتدام المعارك خلال الأيام الماضية على تخوم طرابلس حيث سعت ميليشيات الوفاق المدعومة من أنقرة الثلاثاء إلى افتكاح قاعدة الوطنية، وهي إحدى أبرز قواعد الجيش الليبي غرب البلاد حيث تعد

كورونا لا يوقف تسلسل المهاجرين التونسيين إلى إيطاليا

لم ينجح وباء كورونا في أن يكون حاجزاً حقيقياً أمام الحالمين بالعبور نحو الضفة الأخرى من المتوسط، وذلك بالرغم من الحظر الذي تفرضه إيطاليا بسبب تفشي المرض حيث أعلنت منظمة تونسية تعنى بملف الهجرة غير النظامية عن وصول أكثر من 190 شخصاً إلى السواحل الإيطالية.

تونس - يختار المهاجرون غير النظاميين من جنسيات عديدة الشواطئ التونسية محطة لهم، حيث أفاد المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية الذي يعنى بالهجرة، الجمعة، بأن أكثر من 190 مهاجراً وصلوا إلى السواحل الإيطالية خلال الربع الأول

من العام الجاري بالرغم من انتشار وباء كورونا وإجراءات الحجر الصحي الذي تفرضه السلطات. وأوضح العضو في المنتدى رمضان بن عمر أن عمليات الهجرة غير الشرعية شهدت طفرة في شهري يناير وفبراير الماضيين وأصبحت أقل حدة فيما بعد

بفعل الحجر الصحي. وأضاف بن عمر "إن المهاجرين الذين وصلوا إلى إيطاليا يخضعون إلى الحجر الصحي وليس واضحا القرار الذي ستتخذه السلطات الإيطالية بحقهم، وعمليات الترحيل معلقة حتى الآن بسبب إغلاق الحدود وتوقف الرحلات الجوية الدولية".

وتتمثل الأزمات مناخاً ملائماً لتسيير رحلات الهجرة غير الشرعية التي تستغل فرصة انشغال السلطات الإيطالية بمكافحة فيروس كوفيد - 19، لبلوغ أراضيها. وبحسب المنتدى أحبطت البحرية التونسية منذ بداية هذا العام



قوارب الموت تنشط حتى زمن الوباء

المغرب يصرف تعويضات للعمال المتضررين من كورونا

الرباط - أكدت السلطات المغربية مساء الجمعة أنها خصصت دعماً مالياً للعمال الذين تضرروا من إجراءات الملكة لكبح جماح وباء كورونا.

وأعلنت لجنة اليقظة الاقتصادية أن 950 ألف عامل تم التصريح بتوقيفهم عن العمل خلال أبريل بسبب تداعيات جائحة كوفيد - 19، سيتلقون الأسبوع المقبل تحويلات مالية في إطار الدعم.

وسيتلقى هؤلاء الإجراءات الذين يتنمون إلى نحو 134 ألف مقالة، الأسبوع المقبل تعويضاً قدره 2000 درهم (190 يورو)، حسب ما جاء في بيان للجنة المسؤولة عن مراقبة أثر الأزمة الصحية. وقالت اللجنة، التي شكلتها الحكومة، إن الشركات التي تواجه صعوبات سيتم دمجها في آلية تمويلية لتسهيل استئناف نشاطها.

وأشارت إلى أن "الدولة والقطاع البنكي يتحملان التكلفة الكاملة للفوائد العرضية الناجمة عن تأجيل سداد قروض السكن والاستهلاك للفترة الممتدة بين مارس ويونيو 2020. ويهم هذا الإجراء الأشخاص الذين لديهم أقساط شهرية قد تصل إلى 3000 درهم بالنسبة إلى قروض السكن و1500 درهم بالنسبة إلى قروض الاستهلاك". وتمول الإجراءات من صندوق خاص أنشئ لمواجهة الأزمة ويبلغ رصيده 2.9 مليون يورو. وأحصت الملكة أكثر من 5771 إصابة بفيروس كورونا و186 وفاة. وكشفت أرقام مديرية علم الأوبئة ومكافحة الأمراض بوزارة الصحة أن سياسة الملكة مكنتها من تجنب نحو نصف مليون إصابة و15 ألف وفاة.

وأكدت الدراسة أنه "بالرغم من مهاجر تونسي غير شرعي لإكمال رحلتهم إلى إيطاليا، ويجمع المنتدى إحصائياته من بيانات وزارة الداخلية ومنظمات المجتمع المدني وفرعه في كامل محافظات البلاد.

وخلال الربع الأول من 2019 نجح 253 شخصاً في الوصول إلى السواحل الإيطالية، وشهد معدل المهاجرين الواصلين إلى أوروبا من تونس خلال العام الماضي، انخفاضاً مقارنة بما سبقه، إذ تراجع إلى 3614 مهاجراً في 2019، مقارنة بـ5744 في عام 2018.

وتمكنت الفرق الأمنية التونسية من إحباط محاولة 4177 شخصاً كانوا ينوون الهجرة في رحلات بحرية غير قانونية، واعتبر سبتمبر الشهر الأكثر نشاطاً في رحلات الهجرة، إذ سجل أكبر عدد من الواصلين إلى السواحل الأوروبية.

ويتم إحباط 41 في المئة من عمليات الهجرة عبر البحر من قبل خفر السواحل، وتمثل تونس نقطة عبور مهمة للحالمين بالهجرة، و33 في المئة من المهاجرين خلال العام الماضي يحملون جنسيات أجنبية، مقابل 67 في المئة من التونسيين.

وعلى الرغم من تفشي الوباء في إيطاليا فإن قوارب الهجرة استمرت في شق البحار نحو سواحل الجزيرة الصغيرة لامبيدوزا انطلاقاً من السواحل التونسية. وتشير دراسة للباحث التونسي مهدي العشي إلى أن اتباع سياسة "التشدد" في منح التأشيرات يساهم في تشجيع أنماط من الهجرة غير النظامية في غاية الخطورة، وتتمثل في عبور البحر المتوسط على متن "قوارب الموت".

وتنشر دراسة للمعهد التونسي للدراسات الإستراتيجية التابع للرئاسة التونسية أن الفترة من 2011 إلى غاية عام 2018، سجلت هجرة غير نظامية لنحو 20 ألف تونسي، فيما تم إحباط 930 عملية خلال الفترة ذاتها.

ويصل عدد المحتجزين التونسيين نتيجة محاولتهم الهجرة إلى نحو 13 ألف تونسي، ويبلغ عدد الذين وصلوا إلى إيطاليا ما يزيد عن 38 ألف تونسي، ولا تتضمن معلومات المعهد أي إحصائيات لأعداد القتلى والمفقودين من المهاجرين. ولم ينجح المرض في فني المهاجرين غير الشرعيين عن العبور نحو الضفة الأخرى من المتوسط حيث يرون فيها حلاً لمشاكلهم المعيشية في وقت تتخبط فيه إيطاليا 30 ألف حالة وفاة بعد تسجيل 243 وفاة جديدة، بحسب البيان اليومي للدفاع المدني.

الأزمات تمثل مناخاً ملائماً لتسيير رحلات الهجرة غير الشرعية التي تستغل انشغال إيطاليا بمكافحة كورونا لبلوغ أراضيها

أمير الكويت يطلق إنذارا من تداعيات كورونا على اقتصاد بلاده

الكويت - طغت لهجة التحذير من تداعيات جائحة كورونا على القطاع، عاصفة من الاعتراضات الشديدة، كون التعديل المذكور يتضمّن، بحسب منتقديه والمعتريين عليه، مساسا بحقوق العمال ويحتملهم عبء إنقاذ المؤسسات التي يعملون بها. وينص المشروع الذي تعتزم الحكومة الكويتية طرحه على مجلس الأمة (البرلمان) لإقراره، إدخال تعديل على قانون العمل بإضافة مادة تنصّ على منح أصحاب الشركات والمؤسسات الخاصة الذين تتعرّف أعمالهم بسبب الإجراءات المتصلة بالأحوال غير العادية الحقّ في إحالة العمال على إجازات إجبارية بدون أجر أو بأجر مخفضة.

كما يتيح المشروع لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل السماح لأصحاب الشركات تخفيض أعداد العمال بمؤسساتهم، أو حتى تسريح العمال بشكل جماعي.

وبمجرّد ظهور تفاصيل التعديل الجديد تشكّلت تلقائيا جبهة رفض واسعة له ضمت نقابات عمالية وتيارات سياسية ونوابا بالبرلمان. وجاءت تحذيرات أمير الكويت من تعقّد الوضع الاقتصادي عشية دخول البلاد في حظر شامل للتجوال أقرّ الجمعة ويدخل الأحد حيز التنفيذ وذلك توفيا من حدوث مزلق في عدد الإصابات بوباء كورونا بعد تسجيل معطيات سلبية بشأن انتشار الفايروس في الكويت.



الشيخ صباح الأحمد
كويت الغد تواجه تحديا كبيرا وغير مسبوق

ورصد السبب حدوث ازحام شديد في الجمعيات التعاونية ومراكز بيع أسطوانات الغاز وأفرع البنوك والمساح وأسواق الخضار.

وجاء قرار حظر التجوال الذي سيستمر حتى الثلاثين من شهر ماي الجاري مخالفا لما يجري في الكثير من بلدان العالم التي بدأت تتجه نحو تخفيف الإغلاق والعودة التدريجية إلى الحياة العادية، لتفادي المزيد من الخسائر الاقتصادية. ومن المشاكل التي عوّدت مهمة الكويت في مواجهة وباء كورونا العدد الهائل من العمال الوافدين وقد علق كثيرون منهم هناك بعد أن فقدوا وظائفهم، وتتضاعف المشكلة مع وجود الكثير من الوافدين والمقيمين في البلد بصورة غير قانونية.

وجاء القرار بعد تسجيل تسارع في وتيرة انتشار فايروس كورونا. وأعلنت وزارة الصحة الكويتية، السبت، تسجيل حالتها وفاة جديتين بالفايروس ليرتفع إجمالي الوفيات في البلاد إلى 49 حالة.

ونقلت وكالة الأنباء الكويتية "كونا" عن المتحدث الرسمي لوزارة الصحة عبدالله السند قوله إنه تم تسجيل 415 إصابة جديدة بكونا، ليرتفع بذلك إجمالي الإصابات إلى 7623 حالة. ويعتبر هذا العدد مرتفعا بالقياس إلى عدد السكان الذي لا يتجاوز الأربعة ملايين نسمة. ولفت السند إلى أن 95 إصابة تتلقى الرعاية الطبية في العناية المركزة منها 61 حالة مستقرة و34 حالة حرجة.



من المبكر إعلان النصر على الجائحة

ووصف الشيخ صباح الجائحة بأنها امتحان يستوجب استخلاص العبر والعظات، داعيا إلى ترشيد الإنفاق الحكومي والعمل على تنويع مصادر الدخل لتقليل الاعتماد على عوائد النفط. وسبّب تهاوي أسعار النفط حالة من القلق الاستثنائي في الكويت كون البلد الذي ينتج يوميا قرابة 2.8 مليون برميل من البترول يعتمد على هذه السلعة في توفير حوالي 90 في المئة من إيرادات موازنته.

ويتوقّع أن يتضاعف عجز الموازنة الكويتية لهذا العام، خصوصا وأنّ البلد مجبر على الالتزام بخفض إنتاجه اليومي من النفط بنحو 640 ألف برميل يوميا تنفيذا لاتفاق مجموعة أوبك + الهادف إلى الحدّ من تراجع الأسعار. وقال الشيخ صباح في كلمته "يمر علينا شهر رمضان المبارك في ظل تطورات انتشار وباء كورونا المستجد وتداعياته المتسارعة حيث أصبح العالم يواجه بسببه مشاكل قصوى مما أوجب تضامنا جهود المجتمع الدولي بأسره وتكاتف العلماء وذوي الاختصاص ومراكز البحوث الطبية لإيجاد لقاح ناجح لهذا الوباء".

وأشار إلى أنّ الجائحة هزّت أركان اقتصاد العالم ونحن جزء منه، مشيرا إلى أنّ "كويت الغد تواجه تحديا كبيرا وغير مسبوق يتمثل في الحفاظ على سلامة ومناخ اقتصادنا الوطني من الهزات الخارجية الناجمة عن هذا الوباء لاسيما التراجع الحاد في أسعار النفط وانخفاض قيم الأصول والاستثمارات مما سيؤثر سلبا على الملاحة المالية للدولة".

وقضية إصلاح الاقتصاد الكويتي مطروحة بشدة في الخطاب السياسي للبلد منذ سنوات، دون أن يتمّ بالفعل اتخاذ خطوات عملية في اتجاه تنويع المصادر والحدّ من الهدر ومحاربة الفساد الذي يوصف بأنّ معدلاته مرتفعة. وذكر أمير الكويت في هذا الصدد قائلا "دعوت في العديد من المناسبات إلى تركيز جهودنا لبناء اقتصاد مستقر ومستدام أساسه الانسان مستغلين ثروتنا الطبيعية التي حباها الله بها. كما وجهت إلى مراجعة منهج ونمط حياتنا اليومية وترشيد استغلال مواردها وتقليل الاعتماد على الغير في أعمالنا".

ودعا "الحكومة ومجلس الأمة في ظل هذه الظروف إلى التكاتف والعمل على تطوير برنامج يرشد الإنفاق الحكومي ويضع الخطط لتقليل الاعتماد على مورد واحد ناضب".

وتحتل الدولة الكويتية أعباء كبيرة بسبب سخاء التقديمات الاجتماعية، وهي ظاهرة تعود إلى سنوات الوفرة المالية التي عرفتها البلاد بسبب ارتفاع أسعار النفط، وهو وضع يصعب تغييره اليوم بسرعة دون أن يتسبب في صدمة اجتماعية بعد أن اعتاد الكويتيون على مستوى عال من الرفاه.

وأثار مقترح تعديل على قانون العمل في القطاع الخاص، تقدّمت به الحكومة الكويتية مؤخرا في إطار إجراءاتها

الإمارات تقيم حزام أمان قانونيا واجتماعيا للعمال الوافدين

حماية الأجور والتصدي لأي عمليات تسريح غير قانونية



وشائج التضامن الإنساني بين المواطن والمقيم

وقالت منظمة العمل الدولية إن من المتوقع أن يكون رحيل الوافدين أكبر مما أعقب الأزمة المالية في 2008 و2009 وتراجع أسعار النفط في 2014 و2015. وسجّل مئات الآلاف من المهاجرين، وأكثرهم آسيويون، طلبات لإعادتهم إلى دولهم مسجما تفيد الأرقام لدى السفارات والسلطات في المنطقة التي شهدت تفشي فايروس كورونا بين العمال الأجانب من أصحاب الدخل المنخفض الذين يعيشون في مساكن مكتظة.

وتتفاوت بشكل كبير طرق دول الخليج في معالجة ملف العمالة الوافدة والحدّ من تداعياته الاجتماعية، حيث برزت قطر باعتبارها الأكثر ارتباطا في معالجة هذا الملف بحسب العديد من التقارير الإعلامية والحقوقية المتواترة. وورد في أحد التقارير أنّ السلطات القطرية حولت مقر إقامة عدد ضخم من العمال الوافدين داخل المنطقة الصناعية قرب العاصمة الدوحة إلى ما يشبه معسكر اعتقال كبيرا يضمّ مئات الآلاف من هؤلاء العمال المعرّضين لشتى أنواع الأمراض، وأحدتها فايروس كورونا الذي سيكون من الصعب السيطرة عليه في المكان الذي يتشارك المقيمون فيه المطابخ والمراحض المفتوحة لمقومات النظافة وشروط الصحة والسلامة.

كما أورد تقرير حديث لصحيفة الغارديان نماذج عن معاناة هؤلاء العمال الذين باتوا مجبرين على التسوّل للحصول على الغذاء، في بلد شديد الثراء بفعل ما يجنيه من عوائد الغاز الطبيعي. ووصف عمال وافدون إلى قطر في شهاداتهم أدلوا بها للصحيفة شعورا متزايدا باليأس والإحباط والخوف. وقال كثيرون منهم إنهم فجأة أصبحوا عاطلين عن العمل، ولا توجد طريقة أخرى لكسب لقمة العيش. ولفت آخرون إلى عدم قدرتهم على العودة إلى ديارهم واضطرابهم إلى التماس الطعام من أصحاب العمل أو من المؤسسات الخيرية.

ملف العمال الوافدين إلى منطقة الخليج تحوّل بفعل جائحة كورونا إلى تحدّ رئيسي لبلدان تلك المنطقة التي تفاوتت مستويات معالجتها لذلك الملف، حيث برزت المقاربة الإماراتية في هذا المجال نظرا لتكامل الجوانب القانونية والاجتماعية والإنسانية فيها.

أبوظبي - اتاحت جملة من الإجراءات القانونية والمبادرات الاجتماعية اتخذتها دولة الإمارات العربية المتحدة توفير حزام أمان لمئات الآلاف من العمال الوافدين، ضدّ تداعيات جائحة كورونا التي أحدثت إرباكا كبيرا في سوق العمل بالخليج الذي يعجّ بالملايين من العمال المهاجرين الذين تأثر كثيرون منهم بالجائحة بسبب توقف العديد من الأنشطة التي يمارسونها بفعل إجراءات العزل الهادفة للحدّ من انتشار الفايروس. وكان تقرير لصحيفة الغارديان البريطانية نشرته قبل أيام، قد أورد النموذج القطري كأحد أسوأ النماذج في التعامل مع قضية العمال الوافدين، الذين قال التقرير إنّ الدولة القطرية تركتهم لمصيرهم وإنهم يواجهون تعسّف أصحاب العمل حتى أن كثيرين منهم أصبحوا يتسوّلون الطعام بعد أن فقدوا وظائفهم وتوقف مشغلوهم عن دفع رواتبهم.

وإلى جانب الاعتماد على العمل الإنساني والتضامني لمساعدة العمال على مواجهة الظروف الصعبة الناجم عن الجائحة، اعتمدت الإمارات على قوة القانون لتحسين تلك الفئة وحماية حقوقها.

وسارعت السلطات الإماراتية إلى التصدي لأي عمليات تسريح غير قانونية وغير منظمة للعمال، حيث دعت وزارة الموارد البشرية والتوطين منشآت القطاع الخاص إلى عدم إنهاء خدمة أي من العاملين لديها ممن تثبت إصابتهم بفايروس كورونا. وأكدت أنها ستتعامل مع أي شكوى ترد إليها بخصوص إنهاء الخدمة بسبب

قطر تعرض نفسها كقوة اقترح في مجال الأمن الإقليمي

الدوحة - اعتبرت مصادر سياسية خليجية دعوة وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني، إلى إبرام اتفاقية أمنية إقليمية محاولة لانصراف عن جوهر الأزمة التي تعيشها بلاده والناجمة أساسا عن سياساتها المهددة للاستقرار والتي تسببت في عزلتها عن محيطها المباشر بفعل مقاطعتها من قبل السعودية والإمارات ومصر والبحرين. واستغرب دبلوماسي خليجي سابق تلك الدعوة كونها صادرة عن طرف مهّد للأمن بفعل علاقاته بتنظيمات إرهابية وحركات متشددة ناشطة في عدة أنحاء من المنطقة ومسؤولة عن حالة عدم الاستقرار فيها. ووصف تصريحات الوزير القطري بأنها محاولة لتلميع الصورة وعملية تسويق فاشلة، مؤكداً أنّ أي كلام نظري بشأن الأمن لا يمكن أن يحوّل قطر إلى قوة اقترح في هذا المجال الحساس.

وقال الشيخ محمد بن عبدالرحمن خلال مشاركته في ندوة عبر الإنترنت عن السياسة الخارجية والدبلوماسية العالمية في منطقة الخليج وخارجها" نظمها معهد السياسات الخارجية بجامعة جونز هوبكنز إنّ الشرق الأوسط بحاجة ملحة إلى اتفاقية أمنية إقليمية، توفّر الاستقرار الأساسي للمنطقة لمواجهة الأزمات المختلفة، بما فيها جائحة كورونا.

وأضاف "بدلا من تطبيق الإقصاء أو التضييق، لدينا فرصة أكبر لتحقيق الأمن على المدى الطويل من خلال

التعاون والحوار المباشرين الخاضعين للمساءلة ضمن إطار أممي إقليمي". ويتناسب كلام وزير الخارجية القطري مع أسلوب بلاده في مواجهة أزمته المستعصية عن الحل منذ قرابة الثلاث سنوات والقائم على التسويق لفكرة تعرضها "لظلم" من قبل الدول المقاطعة لها ومحاولة إقناع المجتمع الدولي بتعرض أمنها لخطر مصدره تلك الدول، وهو ما لم تستطع إثباته بشكل عملي.

وقال الوزير إنّ "المجتمع الدولي على إدراك بأنّ الأزمة مبنية على أكاذيب وجرائم ضد دولة قطر والشعب القطري"، مضيفا "قطر لم تتعامل بالمثل مع أي إجراءات اتخذوها ضدها عندما حاصرونا وقاطعونا ومنعوا الإمدادات

المشتركة قطر وتركيا في دعم الميليشيات المسلحة في ليبيا وتفسير المتشدد من سوريا للقتال هناك الأمر الذي عقد الأزمة وأذى نوار الحرب في البلد.

تونس في قلب الصراع الليبي: حسابات النهضة وحياد سعيد



الدبلوماسية التونسية في حاجة إلى تصويب المواقف وتعديلها

الجارة الجنوبية سترتد على تونس قبل غيرها. وليس هناك من خيار سوى أن تقدم تونس مصالح الدولة على مصالح الأحزاب والمجموعات السياسية العابرة للحدود، فحركة النهضة كجماعة ذات خلفية إخوانية من مصلحتها سيطرة الإسلاميين بعناوينهم المختلفة على طرابلس، وهي لذلك تنشط بحماس لاستقبال شخصيات وتنظيم لقاءات المسالكة هنا، هي طريق المبادرات الإقليمية الجامعة، والتي تتطلب ضغوطا على طرفي الأزمات كل حسب علاقته. وتونس بيدها أوراق كثيرة للضغط على الجميع التي تسيطر على العاصمة طرابلس لتقبل بحل جامع يقوم على تفكيك الميليشيات التي تهدد أمنها هي قبل غيرها، وتذكر كيف تسلس العشرات من المسلحين في مارس 2016 إلى مدينة بقردان وحاولوا السيطرة عليها، وكانوا قادمين من ليبيا، وقد أمنت تحركهم وأسلحتهم مجموعات موجودة في ليبيا، وهو ما يعني أن فرضي السلاح في

التي باتت تحيط بهذا الانتقال لسيطرة الإسلاميين عليه دون تبديد المخاوف الإقليمية من شبكة ارتباطاتهم الخارجية. إن الدول تقيم علاقاتها الدولية على ضوء مقياس أساسي هو مقياس المصالح، ومن مصلحة تونس ألا تكون مع جهة دون أخرى، وأن تدفع مع دول الجوار ومختلف المتدخلين نحو حل سياسي شامل يوازن بين مصالح الفرقاء الليبيين ومصالح تونس. والطريق المسالكة هنا، هي طريق المبادرات الإقليمية الجامعة، والتي تتطلب ضغوطا على طرفي الأزمات كل حسب علاقته. وتونس بيدها أوراق كثيرة للضغط على الجميع التي تسيطر على العاصمة طرابلس لتقبل بحل جامع يقوم على تفكيك الميليشيات التي تهدد أمنها هي قبل غيرها، وتذكر كيف تسلس العشرات من المسلحين في مارس 2016 إلى مدينة بقردان وحاولوا السيطرة عليها، وكانوا قادمين من ليبيا، وقد أمنت تحركهم وأسلحتهم مجموعات موجودة في ليبيا، وهو ما يعني أن فرضي السلاح في

بين الفرقاء المختلفين، يقطع النظر عن الموقف من حفتر، ولكن أساسا يهني الميليشيات كحالة سياسية وأمنية دائمة في طرابلس، وبناء نظام يحوز على اعتراف إقليمي ودولي حتى لا يتحول إلى عبء عليها، اقتصاديا، خاصة أن تونس باتت الممول الرئيسي لطرابلس بالمواد الغذائية والإدوية، فضلا عن تحول ليبيا إلى وجهة مفضلة لتهرب المواد الأساسية، وهو ما أربك السوق التونسية. ورغم أن الوضع لم يصبح نهائيا، فإن تونس تدفع الآن فاتورة تحالف حكومات ما بعد 2011 مع إسلاميي ليبيا وحكومات الواجهة في طرابلس، حيث باتت علاقاتها الخارجية في حالة فتور مع عمقها الإقليمي والعربي، وهو ما أثر على استفادتها من الاستثمارات العربية، والخليجية على وجه الخصوص، كما فشلت في تطبيع ثورتها مع عمقها العربي ولم تستفد من إمكانات دعم واعدة لإنسان انتقالها الديمقراطي ماليا واقتصاديا، فضلا عن حالة الارتباك

التونسية واستهداف المركز الحدودي رأس جدير، أو توجيه رسائل تهديد ووعيد لها عبر أشرطة الفيديو، هذا إذا كان الخطر في حده الأدنى ولم يمر إلى تهريب الأسلحة والانتحاريين لتنفيذ عمليات "تأديبية" ضد تونس في أي لحظة تغير فيها خطابها أو تحالفاتها. وسيكون الأمر أكثر تعقيدا لو أن القوات الآتية من الشرق نتجت في فرض سيطرتها على العاصمة طرابلس ومدن طرابلس، فلن تكون قادرة على تثبيت حليف قوي في العاصمة الليبية بحفظ مصالحها على مدى بعيد، خاصة أن تلك الجامعات تشغل بالوكالة لفائدة قوى أخرى تضخ الأموال والأسلحة، ولديها الأولوية في ضمان المصالح في ما لو نجحت الفسيفساء القبلية والمناطقية في فرض سيطرتها أمنيا وسياسيا على العاصمة الليبية. كما أن تونس لن تقدر على تأمين نفسها من هجمات عشوائية تنفذها إحدى الميليشيات التي تريد إثبات قوتها العسكرية من خلال التحرش بالحدود

فيها إن بلاده اضطرت إلى التمسق مع ميليشيات مسلحة على حدودها الجنوبية، وهي ضغوط من الداخل ومن الخارج حتى بدأ وكان الدبلوماسية التونسية باتت موقفا من الملف الليبي يصاغ في الدوحة أو أنقرة، ولا يعترف به قبل أن يصادق عليه رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي، ورئيس البرلمان في أن واحد، مع أن حقيبة الخارجية والدفاع ومتابعتهما من صلاحيات الرئيس. ويقول مراقبون إن سعيد لم تنتج له الفرصة لاختيار موقف واضح مما يجري في الملف الليبي، وأن مبادرته دعت إلى التمهيش بعد أن سعى من خلالها إلى توسيع اتصالاته إلى شيوخ القبائل وممثلها بمن في ذلك من يدعمون المشير خليفة حفتر ورئيس البرلمان عقيلة صالح. وعدا ذلك فالملف الليبي بيد حركة النهضة من 2011 وإلى الآن، بما في ذلك فترة الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي، حيث ظل الرهان التونسي مرتبطا بالجماعات المسيطرة على العاصمة الليبية طرابلس، وهي تكيف الموقف الحكومي وفق تحالفاتها الأيديولوجية والإقليمية.

الأولى بالنسبة إلى تونس أن تدفع في اتجاه خيار الحل السياسي سواء من بوابة مبادرتها الخاصة، أو في سياق تحرك دول الجوار، أو ضمن سياق أشمل، تفاهات برلين الأخيرة، وهذا ما يتطلب النأي بالنفس عن الدعم المباشر لطرف على حساب آخر، وخاصة فتح الباب أمام الدعم الخارجي، الذي وضع تونس في صورة الدولة الشريكة في الحرب والمنحازة إلى حكومة الوفاق التي تحيط نفسها بمجاميع عسكرية وباجندات متناقضة بينها القبلي والمناطقية والإسلامي بكل أنواعه، ومن الصعب إرضائها في أي تسوية سياسية وتذويبها في مؤسسات الدولة. ولن تصل تونس إلى أي نتيجة من تحالفها مع الجميع المختلفة في طرابلس، فلن تكون قادرة على تثبيت حليف قوي في العاصمة الليبية بحفظ مصالحها على مدى بعيد، خاصة أن تلك الجامعات تشغل بالوكالة لفائدة قوى أخرى تضخ الأموال والأسلحة، ولديها الأولوية في ضمان المصالح في ما لو نجحت الفسيفساء القبلية والمناطقية في فرض سيطرتها أمنيا وسياسيا على العاصمة الليبية. كما أن تونس لن تقدر على تأمين نفسها من هجمات عشوائية تنفذها إحدى الميليشيات التي تريد إثبات قوتها العسكرية من خلال التحرش بالحدود

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

لم تعد تونس قادرة على إقناع أي كان بسردية الجهاد في الملف الليبي، وهو أمر كان يمكن أن يأخذ مدى حقيقيا مع صعود الرئيس قيس سعيد إلى الرئاسة، لكن الرئيس التونسي وجد نفسه محاطا بسياسات محلية وإقليمية الصراع من خلال الوقوف على مسافة أقرب لحكومة الوفاق الليبية المدعومة من تركيا ومن حركة النهضة الإسلامية في تونس. بات الرئيس التونسي، ومنذ أول لقاءاته الخارجية، محكوما بتمتين العلاقة مع أنقرة والدوحة واستقبال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ثم أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني.

من مصلحة تونس الدفع نحو حل سياسي يجمع بين الفرقاء المختلفين وينهي الميليشيات كحالة سياسية وأمنية في طرابلس، وبناء نظام يحوز على اعتراف إقليمي ودولي حتى لا يتحول إلى عبء عليها

والأكثر إثارة للاستغراب والتساؤل أن تونس باتت مطالبة بالتوضيح والتفسير كلما صدر عن أحد مسؤوليها، بمن في ذلك الرئيس سعيد، موقف ما بشأن القضايا الإقليمية، أو الاتصال بشخصيات إقليمية محسوبة على الحلف المقابل للحلف القطري التركي، من ذلك ردود الفعل على الاتصال الذي جرى بين الرئيس التونسي وولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد، والذي تركز حول كورون وعود إماراتية بمساعدة تونس على مواجهة الواب، وقبلة مع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي في سياق مساعي قيس سعيد لحشد دعم إقليمي لمبادرته بشأن ليبيا، وخاصة في مساعيه لإعادة التوازن لعلاقات تونس عربيا. وظهر الأمر أكثر جلاء في الضغوط التي مورست على وزير الدفاع التونسي عماد الحزقي، بعد تصريحات قال

أمنة الشرقي ضحية استهداف الإسلاميين لمكاسب الدولة الوطنية

عندما قرر الرئيس التونسي الراحل الباجي قائد السبسي الدفع بمشروع قانون يهدف إلى إرساء مساواة تامة في الميراث بين الجنسين وتحسين حقوق الإقلييات في بلاده. عندها (2017) ثارت نائرة الإسلاميين وحشداوا انصارهم للقيام بمحاكمة عنيفة لقائد السبسي واللجنة التي كلفها بصياغة هذا المشروع في احتجاجات تم فيها تكفير وتخوين الرجل وانصاره واللجنة المكلفة. لكن ما يحز في نفوس التقدميين التونسيين هو "الخدلان" الذي يتعرضون له من قبل ممثليهم على الساحة السياسية في سياق معارك إما لإعادة التمتع أو من أجل التودد لحركات الإسلام السياسي، خاصة عندما تكون أسهمها في صعود. لعل أبرز هذه الوجوه التي أثارت حفيظة المدافعين عن مدينة الدولة والحريات العامة والفردية عصام الشابي، وهو أمين عام الحزب الجمهوري المحسوب على العائلة الوسطية ولكنه يتبنى أفكارا وبرامج يسارية. وخرج الشابي بتدوينية يطالب فيها بمحاكمة المدونة التونسية "لعلها فتوب إلى رشدها"، في خطوة أثارت الكثير من الجدل، وخاصة أن رصيد الرجل من الدفاع عن الحقوق والحريات يصعب حصره.

ممثلو الإسلام السياسي أبرز مستهدفين من الهجمة التي استهدفت المدونة التونسية، حيث سعوا إلى تنصيب أنفسهم حماة للإسلام

الأطراف التونسية إلى التحرك. وبالرغم من أن النهضة، التي تمثل فعليا فرع الإسلام السياسي في تونس، لم تصدر أي موقف إلا أن جهات أخرى محسوبة على الحركة لم تتوان في التحرك لمواجهة حاملي لواء الدفاع عن مدينة الدولة. وخرج رئيس كتلة ائتلاف الكرامة، الذي يعد واجهة من واجهات الإسلاميين في البرلمان، سيف الدين مخلوف لانتقاد كل من تسول له نفسه التعاطف مع المدونة أمنة الشرقي. وتؤكد مهاجمة مخلوف لهؤلاء مساعي الإسلاميين لمواصلة وأد أي حركات تجديدية في تونس وتنصيب أنفسهم حماة للإسلام بالرغم من الأشواط التي قطعتها البلاد من أجل تعزيز المكتسبات على الصعيد الحقوقي. وكتب مخلوف ليلة الخميس السابع من مايو على حسابه بفيسبوك، وبلهجة ساخرة "أنت بطل قومي، وتمارس حرية التعبير ما دمت تستهزئ بالقرآن الكريم وبالإنبياء أو تتناول على الذات الإلهية". ويعد مخلوف، وهو محام، من أبرز الوجوه التي تضمم العداء لمنجزات الدولة الوطنية. وفي المحصلة، فإن أمنة الشرقي ضحية جديدة من ضحايا تفسيرات وتاويلات حركات الإسلام السياسي الخاطئة للدين. ولأن أفة بلدنا النسيان فلا بد من استحضار ما أقدمت عليه تيارات الإسلام السياسي

عن أدباء حتى عالميين تأثروا بالكتاب المنزل واستلهموا منه قوالب ومفردات وغيرها لأشعارهم، يكفي أن نستحضر أحد أبرز أعلام الأدب العربي حديثا، محمود السعدي، الذي تقلد منصب وزير التربية في تونس في حقبة ما بعد استقلال البلاد، اجتلب في كتابه السد من الآيات القرآنية ما تيسر لعمله الأدبي بهذه الكلمات: أعوذ بصاحبها من الإنسان الرجيم، وهي تحيلنا إلى التعويذة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكذلك المعوذتين في كتاب الإسلام. ويضيف السعدي في رائحته "وقلنا يا آدم أخرج من ضلع العاصفة الريح والصاعقة الرعد وكن فيها النور والنار والبرق، وتحيلنا هذه الكلمات مباشرة إلى الآية 35 من سورة البقرة حيث قال تعالى: وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين. ويمكن، أيضا، استحضار استدلال الرئيس الحالي قيس سعيد بأبيات للشاعر العراقي مظفر النواب حيث يقول في إحدى قصائده "إذا الدساتير سئلت باي حبر كتبت" وهو ما ظهر سعيد يردده في أحد مقاطع الفيديو الذي تداوله التونسيون على نطاق واسع على مواقع التواصل الاجتماعي. وتحيلنا أبيات الشاعر العراقي مباشرة إلى الآية: وإذا المؤودة سئلت باي ذنب قتلت، وهي الآية الثامنة من سورة التكاوير. لكن يبدو أن ممثلي حركات الإسلام السياسي أبرز المستهدفين من الهجمة التي استهدفت المدونة التونسية وسعوا إلى تنصيب انفسهم مجددا حماة للإسلام، وهو ما دفع بالعديد من

ويثير تحرك القضاء بسرعة لفتح بحث في حق الشرقي تخوفا من تراجع على مستوى الحريات في تونس التي تكافح من أجل تحسين ديمقراطيتها الناشئة ودرء الأخطار المحدقة بها. هذا علاوة على أن دستور الجمهورية الثانية الذي تم إقراره في عام 2014 يكفل حرية الضمير والمعتقد. وبالرغم من استماتة بعض الوجوه الإسلامية في توجيه سهام قذهم للشرقي والمتعاطفين معها مستفيدين من طبيعة المجتمع التونسي المحافظ إلا أنه لا يمكن القول بأن ما قامت به المدونة ضربا للإسلام أو تعديا عليه لعدة اعتبارات. وبعيدا عن أروقة العدالة وما يبجعه القانون التونسي الذي لا يكبل حرية الفكر والرأي والتعبير المكفولة للتونسيين فإن الأدب عربيا كان ولا عابرا زخر بمحاكاة القرآن. ودون أن نعود كثيرا إلى التاريخ الذي يخبرنا

صغير الحيدري
صحافي تونسي

طرق القلق مرة أخرى باب المدافعين عن الحريات في تونس بعد محاكمة شابة بتهمة الإساءة إلى الإسلام والتعدي على المقدسات في العالم الافتراضي، وهو ما أتاح للإسلاميين فرصة استعمار هذه القضية لتحقيق مكاسب سياسية في وقت يضيق عليهم الخناق داخليا. وكانت مدونة صغيرة السن اسمها أمنة الشرقي قد نشرت أفكارا أخذت من السور القرآنية قالها لها لكن دون أن تستخدم عبارات من القرآن. وأشارت موكلة الشرقي إنياس الطرابلسي إلى أنها تعرضت لمحاكمة قد لا تكون عادلة وفقا للمعايير المعتمدة حيث استنطقها 7 أفراد من النيابة العمومية التونسية دون حضور الدفاع.



لا مجال للتعاون بالحريات في تونس

حكومة استراحة أميركية
إيرانية في العراقإبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

واضح وبشكل جلي أن توليد الوزارة العراقية، هذه المرة، لم يكن على يد قابلة قادمة من طهران. كما أنه لم يكن طبخة أميركية أيضا بلحم وعظم وشحم أميركي خالص، بل هو حاجة قاهرة أجبرت الطرف الأميركي، وهو المحاصر بكورونا وجو بايدن، والإيراني، وهو المحشور بين كورونا وعقوبات ترامب، إلى استراحة قصيرة للانقطاع عن الانفاس ومراجعة الحسابات. والناظر إلى حجم الاعتراضات الساخنة المججلة التي سبقت التصويت على وزارة مصطفى الكاظمي من أقوى الأطراف الشيعية المملوكة بالكامل للحرس الثوري الإيراني، وإلى الاشتراطات المشددة المرفوقة بتهديدات نارية كالهال المرشح الكاظمي الحزبان الكرديان إن لم يرضخ ويوافق على شروطهما، وإلى صحوه البطولة المبالغنة التي ظهرت لدى التجمعات السنوية ودفعتها إلى إعلان مخالفتها لأحزاب البيت الشيعي، واستعدادها لمنح الكاظمي ثققتها، وهي الطرف الأضعف في منظومة الحكم في المنطقة الخضراء، لا بد أن يصل إلى قناعة بان ما حدث يوم الأربعاء 6 مايو 2020 كان صفقة تنازل متبادل بين إيران وأمريكا دفعت بالأطراف الراضة أو المترددة إلى قبول التصويت لصالح الكاظمي، والتخلي عن شروطها السابقة بين ليلة وضحاها.

فإنها أمور معينة عاجلة لا يمكن تأجيل البت فيها ولا تعويضها أو خداع الجماهير بتبريرات مرفوضة مقدما، وهي: الانتخبات المبكرة، ومحكمة قتلة المتظاهرين وعادل عبدالمهدي في طبيعتهم، والإطاحة بكبار الفاسدين المعروفين جيدا من قبله باعتباره رئيس جهاز المخابرات، ثم ضبط سلاح الحشد الشعبي إن لم نقل سحبه منه وتسليمه للدولة، وتحرير القضاء العراقي من سطوة الأحزاب والمليشيات، والإسراع في تخفيف اعباء كورونا الصحية والاقتصادية والأمنية عن كاهل المواطن الفقير، دون تأخير.

وؤكد أن العراقيين لن يقبلوا، بعد اليوم، إلا قرارات وإنجازات عملية ملموسة جادة وشاملة وشجاعة تحقق مطالبهم المشروعة الملحة، وتؤمن لهم الحرية والعيش الكريم والأمن والأمان. ولو افترضنا أن الكاظمي ووزراءه سيجاولون أن يكونوا عند حسن ظن شعبهم بهم فإن من الصعب عليهم تحقيق الإصلاحات المنشودة من خلال التعاون مع برلمان يسيره أصحاب السلاح والمتهمون بالفساد والمعتمدون كليا على تدخل القوى والحكومات وأجهزة المخابرات الأجنبية.

والجارب المريرة التي مر بها الشعب العراقي على طول سنوات حكم المحاصصة والفساد والغش والاحتفال علمته كيف يرفض تمبيع مطالبه، أو تخديره بقرارات وإجراءات سطحية لا تشفي الغليل. ومن هنا سوف تبدأ المشكلة، ومن هنا أيضا سوف يتحقق لأميركا المراد.



الشارع العراقي وحده من سيصنع فشل الكاظمي أو نجاحه



أزمات النظام السوري ترتد عليه

سوريا من خلال ثلاثة كتب

عائليا في المفهوم الضيق، بل الأضيق، للكلمة. هذا ما تحدث عنه كتاب ثالث لسام داغر صدر العام الماضي تحت عنوان "الأسد أو تحرق البلد". هذا الكتاب يعرض على نحو مستفيض مقدمات المرحلة الراهنة حيث لم يعد مكان سوى لعائلة واحدة بدل عائلتين في عائلة واحدة في ظروف تدعو إلى الاعتقاد أن توريث حافظ الصغير لوالده أقرب إلى توريث صدام لأحد أبنائه عدي أو قصي!

الجيش السوري من استبعاد للضباط السنة أبناء المدن الكبرى.. إلى إنهاء دور الضباط الدروز والإسماعيليين، وصولا إلى السيطرة العلوية على الجيش بطريقة ممنهجة. في عهد حافظ الأسد الذي استمر ثلاثين عاما، كان هناك دور كبير لسوريا على الصعيد الإقليمي، خصوصا بعد دخولها إلى لبنان وسعيها إلى الإمساك بالورقة الفلسطينية والحلف مع إيران الذي ظهر بوضوح من خلال وقوفها ضد العراق في حرب السنوات الثماني.

ترافق ذلك مع نوع من المحافظة على المظاهر وذلك عبر وضع سنة من الريف، مثل مصطفى طلاس وعبدالحليم خدام وحكمت الشهابي وغيرهم، في الواجهة. أما السلطة الحقيقية والفعالية فكانت في يد الضباط العلويين من رؤساء الأجهزة مع هيمنة غير ظاهرة لمحمد مخلوف (والد رامي وشقيق زوجة حافظ الأسد) على الجانب الاقتصادي. كان الدور الأساسي لمحمد مخلوف يتمثل في استرضاء العلويين بما يملكه من وسائل إقناع، يأتي المال في طليعتها. كانت خلافة بشار الأسد، بدل باسل الأسد، لوالده بداية تحول على صعيد انتقال الحكم من الطائفة إلى العائلة الواحدة في ظل توسع للدور الإيراني. وصف أحد الزعماء العرب سوريا في عهد بشار الأسد وفي ظل والدته أنيسة وخاله محمد (أبو رامي) بأنها تحولت إلى ما يشبه شركة مساهمة عائلية يديرها مجلس إدارة. ما تشهده الآن هو انقراض الشركة في ظل غياب الأم (أنيسة) ومرض الخال (محمد مخلوف) والتخلص قبل ذلك، في 2012، من الصفي العائلة على الرغم من زواجه من بشرى الأسد، الشقيقة الكبرى لبشار.

بغض النظر عما إذا كان تحالف بشار - أسماء - ماهر سيتمكن من التخلص من رامي وانقراض شركاته منه، يظل ما يجري في دمشق أقرب إلى مهزلة. الحدث الكبير صار خارج البيت الرئاسي في دمشق في وقت ليس معروفا مدى الدعم الروسي لآل مخلوف من جهة وما الذي ستفعله إيران من جهة أخرى. يحصل ذلك كله في وقت صار الوجود التركي في شمال سوريا أقرب إلى الوجود التركي في شمال قبرص، القائم منذ العام 1974.

لم تعد سوريا لاعبا إقليميا بمقدار ما أن المطروح العودة إلى عنواني كتابي باتريك سيل ونيكولاس فان دام، أي إلى "الصراع على سوريا" و"الصراع على السلطة في سوريا". العنوان الأول يضع الأزمة السورية الدائمة في إطارها الإقليمي.. والثاني يضع أزمة سوريا في الإطار الداخلي، أي في إطار طائفي ومذهبي صار الآن

ساجدة لعبت دورا أساسيا في الدفع إلى زواج البنين من حسين كامل وشقيقه. معروف تماما ما حصل بعد ذلك عندما انقلب حسين كامل على صدام في 1995 وصولا إلى الانهيار النهائي للنظام نتيجة الاجتياح الأميركي في 2003.

كل ما يمكن استخلاصه من الصراع ذي الطابع العائلي الذي مسرحه سوريا هذه الأيام، أن النظام لم يعد لديه مكان يصدر إليه أزماته. بات النظام يعاني من ارتداد أزماته عليه في ضوء بروز الصراع الضيق، بكل المقاييس والأبعاد، القائم حاليا بين بشار الأسد وزوجته أسماء وشقيقه ماهر من جهة وآل مخلوف ممثلين برامي محمد مخلوف من جهة أخرى.

ما تعينه سوريا حاليا هو صراع بين عائلتين في عائلة واحدة لم يعد فيها مكان لآل مخلوف الذين شكلوا طوال سنوات النزاع المالية للسلطة التي تشكلت في 16 تشرين الثاني - نوفمبر من العام 1970 عندما احتكر حافظ الأسد الحكم وصار في شباط - فبراير 1971 أول علوي يتولى الرئاسة في الجمهورية العربية السورية.

متن عرضنا لتاريخ سوريا المستقلة منذ العام 1946، يظهر لنا كيف أن صراعا على بلد ودوره في المنطقة، تحول إلى صراع ذي طابع مالي وتجاري يبعد عائلي محوره شركات تجارية من خلال الشريطين اللذين ظهر فيهما رامي مخلوف أخيرا وتحدث فيها عن دوره في دعم النظام والظلم الذي تعرض له شركة "سيريتل" التي يمتلك أكثرية أسهمها، يرسم إطار لنهاية مساوية لبلد كان مرشحا لأن يكون أحد أكثر البلدان ازدهارا في الشرق الأوسط، فإذا به في السنة 2020 تحت خمسة احتلالات (إيراني، روسي، تركي، إسرائيلي، أميركي).

هناك الاحتلالان التركي والإسرائيلي المرشحن لأن يكونا دائمين، فيما كل الأسئلة مطروحة في شأن مستقبل إيران وحليفها الصيني، الذي ليس لديه وجود بعد في الأرض السورية، ومثني تبدأ مرحلة انتقالية استنادا إلى القرار 2254 الصادر عن مجلس الأمن تنفيذًا لنظام أميركي - روسي بدأت ملامحه تتبلور قبل فترة ليست بالقصيرة.

انتهى تاريخ سوريا، المستقلة منذ 74 عاما، بصراع عائلي ضيق هدفه تجميع كل السلطات وكل الثروات بيد آل الأسد، خصوصا أن النجل الأكبر لبشار الأسد (حافظ) كبير وهو في طريقه إلى تولى موقع ما في ترقية السلطة. ليست الرغبة في جعل النظام الجمهوري في سوريا ملكا لعائلة جديدة، سبق للعراق أن مر بهذه التجربة. فعندما كبر عدي صدام حسين وشقيقه قصي، بدأ التفكير في كيفية تهيمش الإخوة غير الأشقاء لصدام، أي سباعوي وبرزان وطوبان، عن مواقع السلطة. حصل ذلك عن طريق إيجاد توازن مختلف داخل عائلة صدام حسين المجيد لغير مصلحة إخوته من أمه. هذا ما يفسر الزواج الذي تم بين حسين كامل المجيد وشقيقه من بنتي صدام.. وإبعاد برزان عن موقع مدير المخابرات، يعتقد برزان شخصا أن زوجة صدام

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

كل ما يمكن استخلاصه من الصراع ذي الطابع العائلي الذي مسرحه سوريا هذه الأيام، أن النظام لم يعد لديه مكان يصدر إليه أزماته. بات النظام يعاني من ارتداد أزماته عليه في ضوء بروز الصراع الضيق، بكل المقاييس والأبعاد، القائم حاليا بين بشار الأسد وزوجته أسماء وشقيقه ماهر من جهة وآل مخلوف ممثلين برامي محمد مخلوف من جهة أخرى.

ما تعينه سوريا حاليا هو صراع بين عائلتين في عائلة واحدة لم يعد فيها مكان لآل مخلوف الذين شكلوا طوال سنوات النزاع المالية للسلطة التي تشكلت في 16 تشرين الثاني - نوفمبر من العام 1970 عندما احتكر حافظ الأسد الحكم وصار في شباط - فبراير 1971 أول علوي يتولى الرئاسة في الجمهورية العربية السورية.

متن عرضنا لتاريخ سوريا المستقلة منذ العام 1946، يظهر لنا كيف أن صراعا على بلد ودوره في المنطقة، تحول إلى صراع ذي طابع مالي وتجاري يبعد عائلي محوره شركات تجارية من خلال الشريطين اللذين ظهر فيهما رامي مخلوف أخيرا وتحدث فيها عن دوره في دعم النظام والظلم الذي تعرض له شركة "سيريتل" التي يمتلك أكثرية أسهمها، يرسم إطار لنهاية مساوية لبلد كان مرشحا لأن يكون أحد أكثر البلدان ازدهارا في الشرق الأوسط، فإذا به في السنة 2020 تحت خمسة احتلالات (إيراني، روسي، تركي، إسرائيلي، أميركي).

هناك الاحتلالان التركي والإسرائيلي المرشحن لأن يكونا دائمين، فيما كل الأسئلة مطروحة في شأن مستقبل إيران وحليفها الصيني، الذي ليس لديه وجود بعد في الأرض السورية، ومثني تبدأ مرحلة انتقالية استنادا إلى القرار 2254 الصادر عن مجلس الأمن تنفيذًا لنظام أميركي - روسي بدأت ملامحه تتبلور قبل فترة ليست بالقصيرة.

انتهى تاريخ سوريا، المستقلة منذ 74 عاما، بصراع عائلي ضيق هدفه تجميع كل السلطات وكل الثروات بيد آل الأسد، خصوصا أن النجل الأكبر لبشار الأسد (حافظ) كبير وهو في طريقه إلى تولى موقع ما في ترقية السلطة. ليست الرغبة في جعل النظام الجمهوري في سوريا ملكا لعائلة جديدة، سبق للعراق أن مر بهذه التجربة. فعندما كبر عدي صدام حسين وشقيقه قصي، بدأ التفكير في كيفية تهيمش الإخوة غير الأشقاء لصدام، أي سباعوي وبرزان وطوبان، عن مواقع السلطة. حصل ذلك عن طريق إيجاد توازن مختلف داخل عائلة صدام حسين المجيد لغير مصلحة إخوته من أمه. هذا ما يفسر الزواج الذي تم بين حسين كامل المجيد وشقيقه من بنتي صدام.. وإبعاد برزان عن موقع مدير المخابرات، يعتقد برزان شخصا أن زوجة صدام

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

كوابح سياسية تعرقل تطوير العلاقات بين مصر والسودان

تحسن العلاقات مرهون بجدية الخرطوم في ملف المتطرفين



علاقات متذبذبة

الاتجاه في مسألة قطع الصلة مع مصر أو على الأقل فرملة أي اندفاع لتعزير عروبة السودان.

قادت هذه التجاذبات إلى احتفاظ الخرطوم بمروحة تقبل التأخر وترتضي به مع كل ما يحمله من أضرار، ولا تقبل التقدم مع كل ما يمكن أن يأتي به من مكاسب. وهي صيغة لم تعد خافية على كثيرين، ويتم استخدام مفرداتها في كل مرة تلوح فيها نية لتطوير العلاقات مع القاهرة.

لذلك سوف تظل هذه المعادلة كاحبا سياسيا قويا لتصفية القضايا الخلافية بين الجانبين، وتحافظ على حد أدنى من التماسك في حالتي الصعود والهبوط، لأن التخلي عنهما يمكن أن ينقلب وبالا على الجميع، حيث يمتلك كل طرف أدوات تمكنه من التأثير على حسابات الآخر.

إلى أقصى مدى لتجنب اتهامات تصل إلى مستوى دمجها بـ"العمالة والتواطؤ" وكي يتسنى الانتهاء من المرحلة الانتقالية دون تكبد خسائر كبيرة.

تشدد بعض القوى السياسية السلطة الانتقالية بقوة إلى أسفل، وترفض أن تمنحها فرصة لتوثيق العلاقات مع مصر في المستقبل، كما تعمل جهات خارجية على رفع درجة التخريب عبر الدعم الذي تقدمه الأحزاب الإسلامية، وعدم الكف عن تحريض المواطنين تجاه أي بادرة إيجابية تتخذها الخرطوم نحو القاهرة.

علاوة على ترديد نغمة سادات عقب الإطاحة بنظام البشير، وتنادي بتثبيت أركان السودان نحو الدائرة الأفريقية، ومع كل ما يحمله هذا الطريق من مغالطات سياسية وأمنية، لكنه يجري توليفه بتعظيم الفوائد التي يحملها هذا

الخضوع للابتزاز في استمرار الصعود والهبوط وعدم الاستقرار على أي منهما، حيث تخشى الخرطوم من توطيد التعاون والذهاب إلى مدى بعيد فيه وما يحمله من اتهامات بتقديم تنازلات أو التفريط في حقوق سودانية، وما إلى ذلك من منظومة مكررة في مثل هذه الحالات.

تحريض الإسلاميين

قد تكون جهات متباينة في السلطة الانتقالية، بشقيها العسكري والمدني، على يقين من أن التعاون مع القاهرة في ملفي مكافحة الإرهاب وسد النهضة مفيد من النواحي الاستراتيجية، لكنها لا تستطيع التحرك بما يتواءم مع هذا التقدير الحيوي، وتفضل أن تبقى الأوضاع ساكنة

دعك من المعزوفة التاريخية التي ترددها دوائر عدة بخصوص الاستعلاء والاستغلال، أو حتى "الاستعمار" المصري - البريطاني للسودان، فمن السهولة بحضنها من خلال الرد عليها بوجود الملايين من المواطنين الذين يقيمون في مصر منذ سنوات بصورة طبيعية، وانظر إلى الحالة السياسية والإعلامية الخشنة الراهنة، فرغم رحيل نظام البشير لم ترحل معه الرواسب التي ترسخت نحو مصر، وهناك من يطربون لإشغال الحرائق السياسية.

كان هناك فريقا سودانيا يتفرغ لزيادة السخونة وعدم مبارحة الخلافات لمكانها، والحض على استمرار مكونات التوتير حية في القضايا المزمنة ورفض تخطيها، ويقود الحرض على تفجيرها من وقت إلى آخر لتعكير المياه الصافية التي تستعد للجريان في نهر العلاقات بين البلدين، استنادا على حزمة من المصالح العليا.

تفجير قضايا شائكة

فشلت القاهرة في استمالة السودان إلى صفها في ملف سد النهضة الإثيوبي، وحافظت الخرطوم على موقفها الداعم لاديس أبابا، وهو ذاته الذي ساد طوال فترة حكم البشير. وكلما أوشك على التغيير أو مالت الحكومة لتبني

آخر محابيد، اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المؤيدة للحركة الإسلامية في التحريض على مصر، وإعادة الإسطوانة المشروخة إزاء التذكير بالنزاع القائم حول مثلث حلايب وشلاتين والخطرة المصرية، والقضايا الاجتماعية التي يفضي تفجيرها إلى ردع أي خطوات إيجابية.

يبهتو ملف سد النهضة من الموضوعات الشائكة التي يستغلها البعض للتفتيش على النظامين في مصر والسودان، حيث تنتهم الأولى بأنها تسعى للهيمنة على المياه، وترفض المشروعات التنموية لدول المنطقة، ولم يتقدم حمدوك خطوة لتأكيد جدية

شهرين بين القاهرة والخرطوم، ولم ينفذ وعده بزيارة العاصمتين، أو يطرح مبادرة قابلة للحياة، وكل ما خرج منه تصريحات لتطليح الخواطر السياسية. تجاهلت السلطة الانتقالية التحذيرات التي أطلقها خبراء مياه حول وجود مخاطر يحملها سد النهضة بالنسبة إلى السودان، وتجاوزت النداءات التي طالبتها بإعادة التفكير في موقفها الداعم لإثيوبيا، ليس حبا في أو مجاملة لمصر، بل دافعا عن مصالح الشعب السوداني المعرض لخسائر جمة حال اكتمال بناء السد من غير توفير الضمانات الفنية اللازمة.

ظهرت معالم استجابة الحكومة للمخاوف التي يثيرها البعض حول انجرارها نحو القاهرة ووصمها بالتبعية، في عزها عن صياغة موقف يضعها في خندق واحد معها، وتسبب

تتوقع أوساط سياسية تحسن العلاقات السودانية - المصرية بعد تداول معلومات عن عزم حكومة الخرطوم تسليم عناصر تابعة لجماعة الإخوان المسلمين والمطلوبة جنائيا في القاهرة بعد أن أبدى السودان تقاعسا في هذا الملف، ومع ذلك يصطدم تقدم العلاقات بخطط الإسلاميين في السودان الساعين إلى عرقلة مسارها وإعادة إلى مربع الصفر، إضافة إلى تعمد بعض الأطراف استغلال ملف سد النهضة لتفتيش العلاقات بين البلدين.

الشق الداخلي، من ملاحقة للفاسدين والمجرمين ممن ينتمون إلى النظام السابق ومصادرة لأموالهم.

أصبحت مطاردة القيادات والكوارث الإسلامية المتطرفة بعيدة عن مهام اللجنة والأضواء المسلطة عليها، وحتى الجهات الأمنية المسؤولة عنهم لم تقدم أدلة كافية تثبت تبني مقاربات جادة في هذا الملف، وهي التي التفت القبض على نحو سبعين من العناصر المصرية المتطرفة المقيمة في السودان، ولم تعمل على تسليمهم للقاهرة حتى الآن.

عندما وقعت محاولة اغتيال فاشلة استهدفت رئيس الحكومة الانتقالية عبدالله حمدوك في فبراير الماضي، أشارت أصابع الاتهام إلى فلول النظام السابق، لكن التحقيقات لم تكشف عن اعتقالات واسعة لهذا الغرض في صفوف الحركة الإسلامية وروادها الحركية.

تنسيق محدود

أخفقت أجواء التفاؤل التي سادت بعد زيارة رئيس الاستخبارات المصرية اللواء عمر سليمان للخرطوم، وتمت في اليوم نفسه الذي حدث فيه محاولة الاغتيال، في تأكيد التعاون الأمني في مسألة العناصر الإرهابية المطلوبة من القاهرة، وتوقف التنسيق تقريبا عند الحدود الدبلوماسية.

بمعنى آخر تقاعس السودان عن تسليم أسماء كثيرة، مستندا إلى حجج مختلفة، ربما تكون الإدارة المصرية متفهممة لطبيعة الظروف الصعبة والمشكلات والتحديات التي تمر بها السلطة الانتقالية في الخرطوم، غير أنها تنظر إلى عملية التعاون في ملف المتطرفين عموما كدليل دامع على الرغبة الحقيقية في دفع العلاقات المشتركة إلى الأمام.

تدرك قوى إسلاموية سودانية خطورة التعاون بين البلدين، وتصمم على نشر العراويل والأباطيل، ووضع العلاقات على فوهة بركان، وكلما استشرعت تحسنا في زاوية، سياسية أو أمنية أو اقتصادية أو فنية، حشدت أدوات تفشيل التحسن، وافتعلت معارك جانبية، وتؤلب قطاعا من المواطنين على السلطة الانتقالية في الخرطوم، وتمنح الجسم العسكري فيها اهتماما خاصا، لأنها تخشى أن يؤدي تعاونها مع القاهرة إلى تغيير حاسم في منظومة القيم العدائنية التي عمل نظام البشير على تكريسها ضد مصر، ولا تزال ملامحها حاضرة حاليا.

محمد أبو الفضل

كاتب مصري



جاءت تداول معلومات خلال الأيام الماضية حول عزم الحكومة السودانية تسليم مصر خمسة من عناصر حركة "سواعد مصر" المسلحة التابعة لتنظيم الإخوان المسلمين والمطلوبة جنائيا في القاهرة، وعزز الكشف عن هذه الرغبة توقعات ذهبت إلى إمكانية تصحيح العلاقات بين البلدين، وتصويب العيود من مساراتها السياسية التي بدت أقل من طموحات القيادات.

جاءت التكهينات عقب أيام قليلة من وصول أربع طائرات مصرية إلى مطار الخرطوم محملة بمعدات طبية لمساعدة السودان في مكافحة فيروس كورونا، وهو ما وجد أصداء جيدة على المستويين الشعبي والرسمي، وقلل من حدة الاحتقانات المكتومة التي تلعب عليها بعض الجهات الرافضة لتطبيع العلاقات بين القاهرة والخرطوم، واستثمارها في استمرار توتير الأوضاع، وقد اختلطت أحيانا كلما تواصلت بوانر الهدوء.

قوى إسلاموية سودانية

تدرك خطورة التعاون بين البلدين، وتصمم على نشر العراويل والأباطيل، ووضع العلاقات على فوهة بركان

تحتفظ العلاقات بدرجة من الحذر في التعامل مع القضايا المشتركة، فلا هي تميل نحو الدفء تماما ولا هي تدخل في فتور يقود إلى خصام، ويظل الود موجودا دون أن يصل إلى الوفاق، عكس الأمنيات التي صاحبت ثورة الشعب السوداني على نظام الرئيس عمر البشير خلال العام الماضي، وحملت سمات لطى صفحة قائمة وفتح أخرى جديدة على قاعدة عداء النظام السوداني الانتقالي للتيار الإسلامي.

جاءت التطورات اللاحقة بما لا تشتهي سفن القاهرة والخرطوم، فالأخيرة لم تظهر تعاونا كافيا في ملف مكافحة الإرهاب الذي يورق الأولى، ولم تتجاوب مع قوائم العناصر الإرهابية التي قدمت لها لتسليمها، وبدد التعاون في هذا الفضاء بطيانا، كانها تخشى تبعات تحرك حاسم من هذا النوع، واقتصرت أعمال لجنة إزالة التمكين على

الكاتب الكوبي ليوناردو بادورا: نحن كورونا العالم

بيروغوريا الذي يؤدي دور رجل التحري كونه في مسلسل تلفزيوني يستند إلى رواياته البوليسية.



ليوناردو بادورا:

انتصر الكائن البشري على الجبهة البيولوجية التاريخية الطبيعية في العالم. لكن ظهرت حشرة صغيرة مجهرية قادرة على هزنا

وحده الممثل عن منزله الجديد فقال له بادورا "أكثر ما أرغب فيه هو أن أجلس معك في الحديقة وأن نروي ما يمر بذهننا، هذا هو جوهر شخص مثل كونه".

وامام هذا الوضع الطارئ "قدمنا كل حريانا للحكومات من أجل الخير العام وهذا ضروري ولا بديل آخر، لكنه خطر". واستغل ليوناردو بادورا فرصة وجوده في الحجر لإنجاز روايته الأخيرة التي يامل أن يتمكن من عرضها في إسبانيا خلال السنة الحالية.

وقد تمكن خلال الفترة نفسها من ممارسة الرياضة، ويقول بفخر "فقدت سبعة كيلوغرامات من وزني".

وبات الكاتب يفكر في عمله المقبل حيث سيكون رجل التحري ماريو كوندو الشهير في رواياته البوليسية حاضرا في عام 2020، خلال جائحة كوفيد - 19. لكن كيف لهذا المتحري المحب للمذات الحياة أن يعيش هذه المرحلة الغريبة؟

يغطي بادورا مؤشرا بقوله "اضطررنا فجأة إلى التوقف عن التقبيل والمداعبات. وعندما تحدث عن التقبيل والمداعبات آكون بصدد الحديث عن شعور العاطفة الذي ينتاب شخصا مثلا مع هذه الحاجة إلى التواجد مع أصدقائه".

ويروي الكاتب أنه تحدث في الأيام الأخيرة مع الممثل الكوبي خورخي ارتكنبا في حق العالم.

عاما وقد برزت أكثر رهانا، وهي مشكلة المواد الغذائية".

إلا أن بادورا يشيد بإحدى نقاط القوة الرئيسية في بلاده، وهي إرسال أطباء إلى حوالي عشرين بلدا في العالم للمشاركة في محاربة كوفيد - 19 مع أن الولايات المتحدة تزد بطرف عملهم.

"الأطباء الكوبيين الذين انتقلوا للعمل خارج كوبا يستحقون كل احترامي ويجب عدم المساس بهم".

ويرى الكاتب أن الإنسان الذي يعتبر نفسه أقوى من كل عوامل الطبيعة عاد من خلال هذه الأزمة إلى خوفه من الموت.

ويضيف "انتصر الكائن البشري على الجبهة البيولوجية التاريخية الطبيعية في العالم. لكن ظهرت حشرة صغيرة مجهرية قادرة على هزنا. ومن شأن ذلك أن يلقنا بعض التواضع".

ويذهب بادورا إلى ما هو أبعد من ذلك ليقول إنه يرى في ذلك انقاما من الطبيعة في عالم يشهد قطع أشجار الغابات والاحتراق المناخي والتلوث.

ويقول الكاتب صاحب مؤلف "الرجل الذي كان يحب الكلاب" المستوحى من اغتيال ليون تروتسكي، "المشكلة الرئيسية التي واجهناها في كوبا خلال فترة الحجر هي مشكلة مستمرة منذ 60

خضم أزمة كوفيد - 19.



كورونا يجبر الإنسان على دفع ثمن استهتاره بالطبيعة

هافانا - يرى الكاتب الكوبي ليوناردو بادورا أن الإنسان غلب كل الكائنات على كوكب الأرض إلا أنه يجد نفسه محاصرا "من حشرة مجهرية"، مؤكدا أن العبرة المستخلصة من ذلك هي "أننا نحن كورونا العالم".

ويقول ملك الروايات البوليسية في كوبا "أجل كنا سعداء ولم تكن ندرك ذلك"، مضيفا "ثمّة جملة أخرى تعجنني أكثر وهي: كنا بحال أفضل عندما كنا نظن أننا في حالة أسوأ".

ويذكر بادورا (64 عاما)، أحد أكثر الكتاب المعاصرين انتشارا في أمريكا اللاتينية، أننا "نعيش فعلا الآن مرحلة لا تصدق في تاريخ جبلنا واعتني هنا الأشخاص الذين يعيشون هذه اللحظة ويتشاركون هذه اللحظة من حياة العالم".

في حديقة منزله، وعلى بعد مسافة معقولة، يرد الكاتب على أسئلة وكالة فرانس برس، وهو لخور في حي مانتيا العزيز على قلبه في ضاحية هافانا حيث يشتد في شارع راحة الخبز الطازج المتصاعدة من فترن مجاور لا يضطر إلى الوقوف في طابور أمامه.

صفقات تسليح جديدة ترسخ اعتماد مصر على استراتيجية الردع لحماية مصالحها

تطوير الأباتشي الأميركية وتحديث المنظومة الهجومية والغواصة الجديدة تعزيز للقدرات القتالية



طرفة في تسليح الجيش المصري

بشكل أساسي على تدريبات الهجوم وإطلاق صواريخ عمق سطح، وهو ما يُمكن الغواصة من أن تغتصم تحت سطح الماء بأعمق مختلفة، ويكون لديها اتصال قوي بوسائل أعلى سطح البحر وتستطيع تدمير وإصابة الهدف المحدد.



اللواء نصر سالم:

ثمة مهمة جديدة تكمن في الاستعداد للتحويل إلى التحرك الخارجي في أي لحظة، وسيكون ذلك التحرك مصحوبا برأي عام دولي داعم للدولة المصرية



اللواء علاء عز:

العديد من المناورات البحرية التي أجرتها القاهرة خلال العامين الماضيين ركزت بشكل أساسي على تدريبات الهجوم وإطلاق صواريخ عمق سطح

ومن خلال هذه المنظومة القوية للأسلحة، ضمنت مصر تخفيض مستوى الأخطار العسكرية القادمة من الخارج، وأرسلت رسائل تفيد باستعدادها للتصدي لأي دولة تسول لها نفسها الاعتداء عليها وتجاوز الخطوط الحمراء في تهديد أمنها القومي، بل لن تتردد في الوصول إلى أبعد نقطة، إذا وجدت أن الوسائل الدبلوماسية التي تنتهجها غير ناجحة في حل الأزمات.

تشير التقاطعات السابقة إلى أهمية أن تملك مصر أنواعا مختلفة من الأسلحة المتطورة، التي تمكنها من الردع والصد والمبادرة عند الضرورة. ووسط الصراعات المشتعلة يبدو التسليح مسالة في غاية الحيوية، وقد عانت مصر من مكابذات وتحريشات كثيرة، نجحت في امتصاصها قبل أن تتورط في مواجهتها مباشرة. فرضت هذه التحديات على القاهرة المزيد من الاهتمام بتطوير أسطولها البحري الذي يعد سابع أقوى أسطول على مستوى العالم، بعد أن استلمت المؤسسة العسكرية الثلاثة الماضي، الغواصة الألمانية أس - 43، وهي الثالثة من أصل 4 غواصات تعاقدت عليها عام 2014 لتعزيز قدراتها الدفاعية. ويعزز هذا الاتجاه المخاطر التي يمكن التعرض لها من جهة البحر المتوسط والبحر الأحمر.

تعد الغواصة الجديدة أحدث فئة من هذا الطراز في العالم، وجرى إتمام تاهيل الإلحاق الفنية والتخصصية العامة على الغواصة وفقا لبرنامج متزامن بكل من مصر وألمانيا، وتنفيذا لإستراتيجية عسكرية تهدف إلى تطوير القدرة على مواجهة المخاطر التي تتعرض لها المنطقة، لاسيما المخاطر الاقتصادية، والمتعلقة باكتشافات الطاقة الجديدة.

إخماد التحريشات مبكرا

تتنوع مهام القوات البحرية التي تتولى عملية تنظيم حركة الملاحة البحرية وتأمين المياه الإقليمية الاقتصادية، ومنع حدوث اختراقات للسواحل ووقف عمليات تهريب الأسلحة والمخدرات ومكافحة الهجرة غير الشرعية، وتأمين المنشآت الحيوية على الساحل من منصات وحقول البترول والغاز الطبيعي، والقيام بأعمال المعونة والإنقاذ في الكوارث والأزمات.

وأكد رئيس مركز الدراسات الإستراتيجية بالجيش المصري سابقا اللواء علاء عز أن القيادة العسكرية انتبهت لضرورة الاهتمام بالأسلحة الهجومية التي قد تكون بحاجة إليها على نطاق واسع، حال اقتضى الأمر. وذلك ما يفسر تطوير كفاءة طائرات الأباتشي القتالية وتطوير سلاح الغواصات الذي يعد من أقوى الأسلحة الهجومية التي أضحت من الأذرع الطويلة التي تستطيع وقف تحريشات تركيا في المياه الإقليمية المصرية. وأوضح لـ"العرب" أن العديد من المناورات البحرية التي أجرتها القاهرة خلال العامين الماضيين ركزت

وأضاف، في تصريح لـ"العرب"، أن إستراتيجية الردع تواجه الإرهاب بشكل مباشر في الداخل. وتوسع إلى تدمير قدراته ووقف عملية تمويله وقطع الصلات بين العناصر الموجودة بالداخل وغيرها من التي تتحرك بالقرب من الحدود المصرية.

صفقة الأسلحة الأميركية تزيد القدرات القتالية للقوات المسلحة التي سيكون عليها القيام بأدوار فاعلة مستقبلا

وأشار إلى أن ثمة مهمة جديدة تكمن في الاستعداد للتحويل إلى التحرك الخارجي في أي لحظة، وسيكون ذلك التحرك مصحوبا برأي عام دولي داعم للدولة المصرية التي لم تتورط في أي أعمال عنف مسلحة في البقاع المشتعلة بمنطقة الشرق الأوسط طيلة السنوات الماضية، وأثبتت عدم رغبتها في أي أطماع، لكن هي تحركات موصولة بالآليات اللازمة للحفاظ على الأمن القومي ووقف عمليات إعادة توطين الإرهابيين بالقرب من الحدود الغربية لمصر.

وبحسب رأي سالم، الذي يدرّس العلوم العسكرية في أكاديمية ناصر بالقاهرة، يقع الاعتماد على سلاح الردع في المواقف التي تكون فيها الدولة تحت تهديد محتمل على حدودها أو داخل المياه الاقتصادية القريبة منها، أو عبر محاولات نقل العناصر الإجرامية أو الإرهابية إلى داخل البلاد. وجرى بالفعل إحباط العديد من عمليات التهديد المباشرة من خلاله. وتتطلب عملية مواجهة التهديد المباشر استخدام نوع آخر من القوة الإستراتيجية لحماية أمن البلاد.

ونذهب البعض من الخبراء العسكريين إلى التأكيد على أن الحفاظ على قوة تسليح الجيش المصري التي وضعها موقع "غلوبال فاير باور" في المرتبة التاسعة كأقوى جيوش العالم، يضمن الحفاظ على المصالح الإستراتيجية خارج الحدود، خاصة أبار الغاز المكتشفة حديثا في منطقة شرق المتوسط والحفاظ على قوة مصر كطرف فاعل في منتدى غاز شرق المتوسط الذي تستضيفه العاصمة المصرية القاهرة، وإسناد أدوار فاعلة إليها ضمن تحالف دول البحر الأحمر والقرن الأفريقي.

ذلك على استئناف مناورات "النجم الساطع" المشتركة بين البلدين، وتوالي عقد صفقات السلاح بينهما بعد وصول الرئيس دونالد ترامب إلى السلطة. وعلى مدار السنوات الماضية تعرضت الحكومة المصرية لانتقادات لاذعة بسبب اهتمامها بعمليات التسليح في ظل أوضاع اقتصادية خانقة، غير أن تنامي التهديدات الخارجية على الحدود الغربية، ونقل تركيا لآلاف من المسلحين إلى ليبيا، إلى جانب عدم القضاء على الإرهاب بشكل نهائي في ليبيا، تسبب في خفوت صوت الانتقادات خاصة مع وجود حالة من التأييد الشعبي للإجراءات الأمنية المتبعة ضد التنظيمات الإرهابية في الداخل والخارج.

وقال رئيس جهاز الاستطلاع بالجيش المصري سابقا، اللواء نصر سالم، إن صفقة الأسلحة الأميركية تعزز القدرات القتالية للقوات المسلحة التي سيتوجب عليها القيام بأدوار فاعلة خلال السنوات القليلة المقبلة لحماية الأمن القومي، مع استمرار تدهور الأوضاع في كل من ليبيا وسوريا، وعدم استقرار الأوضاع في الجنوب، حيث لا يزال شبح النظام السوداني السابق يهدد السلطة الانتقالية في الخرطوم، وتموج منطقة القرن الأفريقي والبحر الأحمر بأمواج من الصراعات والنزاعات، ناهيك عن تنامي الخطر القادم من الجبهة الشرقية مع قطاع غزة.



المؤسسة العسكرية استلمت، الثلاثاء الماضي، الغواصة الألمانية أس - 43، وهي الثالثة من أصل 4 غواصات تعاقدت عليها عام 2014 لتعزيز قدراتها الدفاعية.

تطرح صفقات التسليح التي أعلنت مصر عن إتمامها مؤخرا تساؤلات حول أهدافها ودوافعها وعلاقتها بالتحركات الإقليمية، بالإضافة إلى الحرب على الإرهاب، وهل انتقل الجيش المصري من مرحلة التسليح الدفاعي التي رافقته منذ عقد اتفاقية كامب ديفيد عام 1979 إلى مرحلة التسليح الهجومي بعيد المدى؟

يعتزم استخدام المروحيات الهجومية في عملياته ضد المسلحين في ليبيا. تضمنت الصفقة، التي تأتي في وقت نوعت فيه القاهرة من مصادر تسليحها، تحديث منظومات التسليح الدفاعية، ومنها منظومة التحذير من الصواريخ وأنظمة تحديد المواقع العالمية والملاحة وأجهزة الاتصالات التكتيكية. ويرى عسكريون أن القاهرة مهتمة بإظهار قدرتها على حماية مصالحها القومية وفقا لرؤيتها، واستطاعت أن تحجم العديد من التهديدات التي كانت موجهة إليها بشكل مباشر بتقليص قدرات التنظيمات الإرهابية على الحركة في المناطق الصحراوية وتمكنها من التقيب عن الغاز في منطقة شرق المتوسط، وحماية مصالحها البحرية دون تهديد يذكر.

مهام متجددة

تحقق الصفقة الأخيرة جملة من المكاسب السياسية للقاهرة بعد أن أبدت واشنطن اهتماما متصاعدا بالتنسيق العسكري مع مصر، انعكس



أحمد جمال صحافي مصري

القاهرة - ترسخ مصر اعتمادها على إستراتيجية الردع العسكري في مواجهة الأخطار التي تهدد أمنها القومي، دون الاضطرار إلى الدخول في مواجهات مباشرة خارج الحدود، في ظل استمرار التهديدات على الحدود الغربية مع ليبيا والتوتر في منطقة شرق المتوسط وكذلك تازم مفاوضات سد النهضة مع إثيوبيا.

وأكدت مصر دعم هذه الإستراتيجية من خلال توقيع صفقات تسليح جديدة، حيث أعلنت الخارجية الأميركية، الخميس، موافقتها على صفقة معدات عسكرية لمصر بقيمة 2.3 مليار دولار، تشمل بيع معدات عسكرية لتجديد 43 مروحية هجومية من طراز أباتشي المتطورة، لافتة إلى أن الصفقة تدعم السياسة الخارجية والأمن القومي للولايات المتحدة، من خلال المساعدة على تحسين أمن بلد صديق لا يزال شريكا إستراتيجيا في الشرق الأوسط.



المؤسسة العسكرية استلمت، الثلاثاء الماضي، الغواصة الألمانية أس - 43، وهي الثالثة من أصل 4 غواصات تعاقدت عليها عام 2014 لتعزيز قدراتها الدفاعية.

يد السلطة الضاربة لترويض دعاة التغيير

بلقاسم زغماتي

منفذ جيد للأوامر أم رجل المرحلة في الجزائر؟



● مواجهة قضاة الجمهورية ضد زغماتي وإضرابهم عن العمل خلال الأشهر الماضية، احتجاجا على حركة تغييرات جريئة أجراها داخل الجهاز، خرج منها منتصرا على أكبر النقابات التي أذنت في آخر المطاف لقرارات وزارة العدل.

● الخطاب الشعبي هو الذي يقف خلف تحويل زغماتي إلى بطل قومي ساهم في الإطاحة بنظام بوتفليقة، بعد أن تصاعدت مؤشرات في بورصة الدوائر الموالية للسلطة إلى مستويات قياسية.

الحراك والمعارضة، مصطلحات السلامة والوحدة والمصلحة والنظام العام، التي زجت بمئات المعارضين والناشطين في السجون على مدار الأشهر الماضية، هي مفاهيم مطاطة يربد زغماتي ومن خلفه الحكومة تكيفها تشريعيًا للجم الأصوات التي تعارض السلطة.

الانقباض على الآخر

ويتساءل البعض بشأن تجريم أفعال الإهانة والتعدي على الإمام، الوارد في تعديل قانون العقوبات المصادق عليه من طرف البرلمان، عن الغرض من تخصيص الإمام بحماية ونص تجريبي خاص، مع أنه موظف ومحمي بالقواعد العامة المذكورة في قانون العقوبات ومثله مثل باقي الموظفين؟ وبهذه القراءة التي جاءت من صلب الجهاز القضائي، يكون زغماتي في حرج جديد، لأن المسألة لا تتعلق بخطاب سياسي أو أيديولوجي من جهة، بل يمكن تجاوزها بأي وسيلة، بل تتعلق بقراءة قانونية وتشريعية من رجل قانون فاعل، يمكن أن يميظ اللثام عن خلفيات أخرى للرجل، تزيد من متابعه ومتابع السلطة أمام الرأي العام.

ولوقف أي تاويل آخر، يشدد مرزوق على أن قراءته لا تعني السماح بعودة الخطابات المتشددة أو التفسيرية أو المهذبة لاستقرار البلاد، خاصة وأنها كاملة من الدماء، وعرفنا معنى بعض الأفكار الدينية المتطرفة وخطرها، وأن غرضنا هو عدم تقييد حق الاختلاف مع الإسماع واعتبار ذلك إهانة له. ومهما كان الغرض من وضع النص، كنا وما زلنا نرى أن الاكتفاء بالحماية العامة للموظف كاف في مجال الوظيفة العمومي دون تمييز. وكان من الأجدر أن تتم إضافة نص يحمي العمال التابعين للمؤسسات العمومية الاقتصادية وذات الطابع الصناعي والتجاري لمجال الحماية مثل عمال شركات المياه والكهرباء والغاز بدل تفتيت المفتت وإضافة نصوص معطوبة حسا ومعنى.

ومع هذا التاويل أو ذلك، يبقى زغماتي القبض الضاربة لصقور السلطة القائمة الراضين لأي تغيير سياسي في البلاد، تلبية لمطالب الحراك الشعبي، المطالب برحيل السلطة وتنفيذ تغيير سياسي شامل في البلاد، حيث يشكل تحالف قطاع الأمن وجهاز الاستخبارات والقضاء أكبر خصوم الداعين إلى التغيير منذ شهر فبراير عام 2019.

الحراك الشعبي في أسرع وقت، تحسبا لأي عودة له برفع تدابير الوفاء. ولفت القائد النقابي المتعاطف مع الحراك الشعبي، والداعي إلى توظيف الهيئة الشعبية في تحرير واستقلالية القضاء من الضغط والتوجيه الفوقي، إلى أن "هذا النص قد يحمل مخاطرة مهددة لحرية التعبير، فضلا عن سلبيات غرضها شعبي أكثر منه تجريما فعليا". وذهب أبعد من ذلك في انتقاد النصوص التي يعكف وزير العدل على تمريرها في إطار أجندة سياسية مثيرة للجدل، بالقول "لأسف وفي سنة 2020 يعاد مرة أخرى إعداد نصوص خالية من الجودة القانونية، وتحمل بذاتها بذور الاختلاف قبل بداية تطبيقها فكل قانوني أو حقوقي أو طالب في القانون، يعلم مدى الاختلاف في مفاهيم النظام العام وعناصر النظام العام ومدى تطبيقات النظام العام، وكذا الأمن العام في الحالات العادية، وامتداد أثره في الحالات الاستثنائية، فما بالك بمفاهيم أخرى كالمصلحة الوطنية وتعريفها، والمفهوم المضاد للمصلحة الوطنية، أو متبني خطاب الكراهية أو غيره".

وباعتبار أن الابتعاد عن الصرامة والدقة في إعداد النصوص القانونية بلغة بانحة، أنيقة، مقتصد وقوية "لا يساهم في تشكيل دولة القانون التي نأدي وينادي بها الجزائريون"، وهي مفردات جريئة، سيكون مفعولها قويا على الرجل الذي تراهن عليه السلطة ليكون يدها الحديدية ضد

التجاذبات الأخيرة في هرم السلطة، رشحت زغماتي للرحيل في أول تعديل حكومي قادم، لكن عودته عبر قانوني تجريم الأخبار الكاذبة ومحاربة خطاب الكراهية، أعطت الانطباع بأنه ناهب إلى أبعد الحدود



رَجَّح به في السجن واتهمه بالضلوع في شبكة شحنة الكوكايين الشهيرة، ثم بُرئ تماما خلال الأسابيع الأخيرة. ومع ذلك يبقى الصداق الأكبر لزغماتي، داخل الجهاز نفسه، فهذا القاضي والنقابي سعد الدين مرزوق، يرى في قراءة لمشروع تعديل قانون العقوبات الجديد نشرها على حسابه الخاص في فيس بوك، العديد من المسائل السلبية رغم ما عدده من إيجابيات عليه. ويضيف مرزوق "في محاولة منا للتجرد والموضوعية والإنصاف نقول إننا نتفق مع القائمين بسوء اختيار التوقيت لعرض مشروع القانون على البرلمان، في ظرف الجائحة الوبائية التي تمر بها البلاد وحالة الذعر التي يشعربها المواطن المهديد في صحته سواء كان نخبويا أو عاديا". ويضيف "كان الأجر حسب رأينا انتظار العودة الطبيعية للحياة العامة، حتى يتسنى لجميع المختصين والمعنيين من قانونيين وخبراء علم الاجتماع، والأطباء النفسيين والمثقفين عموما، إعطاء رأيهم في هدوء وخلق نقاش مجتمعي يساهم في إثراء الوعي الجمعي للمواطنين، والذين سيساهمون بطريقة مباشرة في التأثير على قناعة ممثلهم البرلمانيين واختياراتهم، والتي سنؤدي إلى قبول النصوص القانونية والقابلية لنجاعة تطبيقها".

أعادت تلك القراءات التساؤل حول خلفيات ودلالات تسريع السلطة لوتيرة النصوص التشريعية الجديدة، رغم الظرف الاستثنائي الذي تمر به البلاد، وأن دعوة البرلمان إلى جلسة مناقشة المشروع وهو الذي كان معلقا لأشغاله بسبب تفشي وباء كورونا، يلح إلى شكوك في نوايا السلطة لتدمير نصوص قضائية لضرب أركان

رموز نظام بوتفليقة على السجون المدنية والعسكرية. ولأن الرجل يشار إليه بالبنان، في التجاذبات الأخيرة في هرم السلطة، رشح للرحيل في أول تعديل حكومي قادم، لكن عودته عبر قانوني تجريم الأخبار الكاذبة ومحاربة خطاب الكراهية، أعطت الانطباع بأنه ناهب إلى أبعد الحدود، لاسيما وأن النصوص الجديدة تعتبر امتدادا للفسار الذي انتهجته السلطة بعد تنحي بوتفليقة، خاصة في ما يتعلق بلجم التغيير الشامل الذي يرفعه الحراك الشعبي.

لكن الابتاس يبقى قائما حول شخصية الرجل، بين المنفذ الجيد للأوامر كونه لم يبرز إلا واجهة لجهة قوية تقف خلفه، ويجهل المتابعون إن كان ينفذ قناعات شخصية حسب ما تروج له الخطابات المتداولة في الإعلام البديل من طرف جيوش إلكترونية افتراضية وحقيقية، حول رمزية الرجل في المرحلة الحالية من تاريخ الجزائر، أو أنه ينفذ قناعات جهات أخرى ظهر على واجهتها في المناسبتين.

وحتى المواجهة التي فتحها ضده قضاة الجمهورية من خلال إضرابهم عن العمل خلال الأشهر الماضية، احتجاجا على حركة تغييرات جريئة أجراها داخل الجهاز، خرج منها منتصرا على أكبر النقابات التي أذنت في آخر المطاف لقرارات وزارة العدل، كما فشلت نقابة مستقلة، قيد التأسيس، في حشد القضاة لمناصرة الحراك الشعبي المعلق في البلاد بسبب تفشي وباء كورونا.

وبقيت بذلك القبضة الأمنية المدعومة بجهاز القضاء مسلطة على رؤوس الناشطين والمعارضين السياسيين، رغم الأصوات المرتفعة لدى الطبقة السياسية لحض السلطة على القيام بإجراءات تهدئة لاحتواء الأزمة وإعادة الاستقرار إلى الشارع، وتجنه في الآونة الأخيرة إلى المزيد من التضييق على هؤلاء، في ظل الترسانة القانونية التي يعكف الرجل على تمريرها للتحكم في الوضع.

من داخل الخندق

ولوحث مداخلة وزير العدل في البرلمان، خلال عرض مشروع قانون محاربة خطاب الكراهية، بحزم غير مسبوق لدى السلطة وثقة في النفس عند الرجل، بشكل يدحض الإيحاءات التي تحدثت عن قرب رحيله، في إطار تغييرات يربد الرئيس عبدالمجيد تبون تنفيذها بغية خلق مناخ من التوافق والانسجام داخل الفريق العامل بالسلطة في مختلف مؤسسات الدولة.

وتبدو كلمة الرئيس تبون للوزير خلال اجتماع مجلس الوزراء الأخير "بلغ تحياتي إلى كل القضاة على الأحكام النزيهة التي يصدرونها"، رسالة مبطنة للمشككين في الانسجام داخل السلطة، وتطوي على ثقة الرئيس في وزيره وفي مخطط العمل الذي ينتجه، رغم أن نجله خالد كان ضحية لحكم قضائي

صابر بليدي
صحافي جزائري

يبدو أن وزير العدل الجزائري بلقاسم زغماتي ذاهب إلى أبعد الحدود كما أوصاه سنده القوي الجنرال الراحل أحمد قايد صالح، حيث يتجه الرجل إلى الأخذ بتوصيته، حين همس له في احتفالية رسمية خلال الأشهر الماضية بلغة فرنسية "ينبغي أن نذهب إلى أبعد الحدود"، وقبل ذلك كان قد فاجأ الجميع بإصدار مذكرة توقيف دولية في حق مدلل من مدلسي النظام السابق، فهل زغماتي، منفذ جيد للأوامر أم شخصية كاريزمية للمواعيد الكبرى؟

عندما احتاج مدير جهاز الاستخبارات السابق الجنرال توفيق، خلال العام 2010، إلى نزع قضائيا لمباشرة حربه على جناح الرئاسة، بدعوى لجم الفساد المستشري داخل قطاع النفط، أوعز آنذاك إلى النائب العام لمجلس قضاء العاصمة زغماتي، بفتح الملف وإصدار مذكرة توقيف دولية، في حق مدلل نظام عبدالعزيز بوتفليقة، وزير النفط ومدير شركة سوناطراك شكيب خليل.

مصطلحات السلامة والوحدة والمصلحة والنظام العام، التي زجت بمئات المعارضين والناشطين في السجون على مدار الأشهر الماضية، هي مفاهيم مطاطة يربد زغماتي ومن خلفه الحكومة تكيفها تشريعيًا للجم الأصوات التي تعارض السلطة

ولأن القبضة الحديدية كانت متوازنة آنذاك بين الاستخبارات والرئاسة، فإن بوتفليقة استعاد المبادرة وانقذ رفيق طفولته من حبس القضاء، وتمت ترقية زغماتي من منصبه ليُدخل بذلك في لائحة المغمضوب عليهم من طرف السلطة، إلى غاية العام الماضي، حيث تم استقدامه من طرف السلطة الانتقالية، في تعديل طفيف طرا على حكومة نور الدين بدوي.

المنجل الحاصد

حول الخطاب الشعبي وزير العدل زغماتي إلى بطل قومي ساهم بشكل كبير في الإطاحة بنظام "العصابة"، وتصاعدت مؤشرات في بورصة الدوائر الموالية للسلطة إلى مستويات قياسية، حيث بات يوصف بـ"المنجل"، كناية عن وظيفته الحصد التي تمارسها هذه الآلة البدائية، ونسبت إليه قرارات إحالة



● المعلم المثقف الشاب يستهدف وفريقه الغرائبي مطابع العملة والبنك المركزي للبلاد، لتعلو الأغاني الفوضوية التي تتحدث عن رفض الأجيال الأوروبية الجديدة للنظام الحالي، الاقتصادي والاجتماعي بالدرجة الأولى.



● دالي يمثل صورته الخاصة التي كان على الجميع اكتشافها في أعماله. لكنه بقي يرسم صورة الإسباني في الوقت ذاته.

بروفيسور «لا كازا دي بابيل» الأول والأخير

سلفادور دالي العصي على النسيان



الأقوال إلى عالم المسلسل التلفزيوني البديع، حين يجد المشاهدون أنفسهم وهم يتعاطفون من دون شعور مع مرتكبي الجريمة مع اللصوص، وضد من ضد الدولة وأموال الشعب، أي ضد المشاهدين أنفسهم.

حالة محو الحدود ما بين القيم، تصيب متأمل لوحات دالي وأحداث «لا كازا دي بابيل». صحيح أنها ليست المرة الأولى التي يصبح فيها المجرم بطلاً، لكن في هذه الحالة تختلط عقد عدة، ومتلازمات متناقضة، بين الخائف والمخوف والمشاهد للابطال والضحايا.

لقد تمرد دالي على العقل القديم في الصورة والتخيل، ويتمرر أعضاء فريق البروفيسور على حياتهم السابقة، الإنارة هي من تقودهم من أجل أن يفعلوا شيئاً، خليطاً من الخطر والمجد، خطر قد يصل بعضهم إلى الموت، كما في حالة «نيروبي» التي فجع بها المشاهدون حول العالم، وأقيمت لها نصب ولوحات جدارية عملاقة حزنًا على رحيلها. وكتب له بعض المشاهدين العرب تعليقات على موقع نتفليكس ورد فيها «إلى جنة الخلد يا نيروبي» وغير ذلك، ما يعني أن الجمهور ماخوذ تماماً بهذه الشخصيات التي بدأ يتوهمها حياة تشاركه حياته، وتقوم بما لا يجرؤ هو على القيام به.

سات دالي بعد حياة مثيرة، تدخل في كل شيء عاصره، في الآداب والفنون والأزياء والتصويرات عن الزمن والأبعاد. مات بعد أن تبرع بكل ثروته وأعماله لبلاده، تاركاً متحفه الشهير ذا اللون الأحمر والأبيض الذي يتربع على الجدار. لكن ما الذي تعنيه ولادة دالي من جديد في شوارع وشاشات العالم الناطق بالإسبانية وفي الفضاءات التي تصل إليها نسخ المسلسل المبدجة والمترجمة؟

دالي وأحفاده الجدد واقتنعه المنتقلة التي تباع في أمازون ويكتب إلى جواره في المقترحات، مع ثياب حمراء خاصة وأدوات سرقة مصرف، يحدث ثورته الفنية والفكرية الجديدة. العبور من الأيقونة إلى الواقع إلى المستقبل يتطلب عقولاً تؤمن بالإساليب الأكثر تأثيراً من خلال مسلسل بسيط الكلفة أثبت نجاحه بسرعة، حتى أن أبطاله أنفسهم لم يكونوا يتوقعون ذلك النجاح وكل تلك الشهرة التي جلبها لهم قناع يحمل وجه رجل مجنون بشاربين طولين يتجهان نحو الأعلى.



أبطال مسلسل «لا كازا دي بابيل» يعكسون جميعاً نفوراً واضحاً من المظاهر الحديثة للحياة الأوروبية، ورثوه من معلمهم الأكبر دالي، الذي كان يتعمد في جميع أعماله تصوير الآلات بأبشع الصور.



شاعر إسبانيا الكبير فيديريكو غارثيا لوركا والمخرج لويس بونويل. وقد خلق هؤلاء الثلاثة معاً حالة فريدة ومحروسة في أجواء العشرينات ستظهر نتائجها في المستقبل القريب. وباتت لوحات دالي التكميلية مثلاً لهم ولرفاقهم الذين سيجتمعون من حوله.

تم طرده من الأكاديمية بسبب فوضويته، المشابهة لفوضوية أبطال المسلسل إياهم، وبقي عاماً كاملاً بعيداً عن الدراسة في فيغراس التي سبقت عليه القبض فيها بتهمة التمرد على النظام الملكي. قبل أن يعود مجدداً إلى مدريد. سافر إلى باريس وعمل مع بونويل على فيلم «كلب أندلسي» وتعرف إلى بابلو بيكاسو وخوان ميرو وأندريه برتون.

أشارت الحياة البائسة التي عرفها دالي في باريس وولعه بالعلاقات مع الاستقراطيين حفظة رفاقه السرياليين، لاسيما المؤسس برتون الذي قرر طرد دالي من السريالية، فكان جواب دالي «لا تستطيعون طردني، فالسريالية هي أنا تحديداً».

الكمال الإسباني

بقي دالي يمثل صورته الخاصة التي كان على الجميع اكتشافها في أعماله وسلوكه. لكنه كان يرسم صورة الإسباني في طريقه تلك، حتى قال عنه سيغموند فرويد «لم أر في حياتي نموذجاً لإسباني، أعظم كمالاً من دالي». في فترة الحرب العالمية الثانية كان دالي في الولايات المتحدة، بعيداً عن إشكالات أوروبا، بقي ثمانية أعوام يشتغل على تصاميمه الخاصة من المجوهرات والملابس ودور العرض. وانتفى مع والت ديزني على إنتاج مشترك، ثم عاد إلى إسبانيا نهاية الأربعينات.

وظهرت غالا في حياة دالي، فأنقذته من جنونه، وحولت مساره من فوضوي إلى فنان يقضي عمره كله على المسرح، وصار دالي أيقونة السريالية في أوروبا بلا منازع.

ورث أبطال مسلسل «لا كازا دي بابيل» جميعهم كراهية ونفوراً من المظاهر الحديثة للحياة الأوروبية، من معلمهم الأكبر دالي، الذي كان يتعمد في جميع أعماله تصوير الآلات بأبشع الصور. حتى السيارات لم تتج منه والمصانع وغيرها. كلها كانت بمثابة أعداء للجمال الذي راه دالي بصورة مغايرة.

مفتونون بالهندسة، ماخوونون بالدقة. تجري خططهم كما لو كانت ساعات سويسرية باهظة الثمن لا تخطئ. يقال عن دالي إنه من تمكن من إلغاء الحدود ما بين المشاكسة والروعة، بين الهمجية والجمال، شيء ما يتسلل من تلك

الممكن وغير الممكن. قرب قشقاله كان دالي يكبر في كنف أسرة فريية. وقد وصف ذلك لاحقاً بدقة، حين أشار إلى النقطة التي جعلته يكون هو. بعد أن زُرق والده به، إثر وفاة ابن لهما كانا قد سمياه سلفادور. يقول دالي عن معاناته مع حمل اسم شقيقه الميت «كنت في نظر والدي نصف إنسان. أو شخصاً بديلاً. وكانت روحي تعترض الماء وغضبا جراء نظرات اليزر التي كانت تقذفني دون توقف بحثاً عن الآخر الذي غاب عن الوجود».

كان يبحث من تلك اللحظات عما يميزه عن سلفادور المفقود. الصورة النمطية، وهو ما سيصنع أسطوره في ما بعد.

منحهم قائدهم وعرايهم ألفارو مورتى أسماء مستعارة من أسماء المدن «نيروبي» و«طوكيو» و«برلين» و«موسكو» وغيرها. وبعد أن كان البروفيسور يقود كل صغيرة وكبيرة في خطوات فريقه وهم محاصرون في المكان المستهدف، بات هو المحاصر حالياً. تلاحقه سيرا المحققة الجديدة التي حلت محل صديقه راكيل. سيرا تلعب دورها الفنانة العربية الأصل نجوى نمرى. تروي لنا «طوكيو» التي تقوم بدورها أورسولا كوربيرو في كل أجزاء المسلسل ما الذي كان يدور من قصص وتفصيل، وما الذي سوف يدور أيضاً، في لعبة مشهدة زمانية مثيرة.

«برلين» الذي تعلق به المشاهدون وهو يلقي محاضرات على الجميع في تمجيد ذاته واهتمامه بالأناقة حتى في أحلك اللحظات. شخصية فريدة منحوتة من مزاج دالي المتعالي المتعجرف ذاته، يؤديها بيدرو الويسو الذي أصبح غناؤه المشترك مع شقيقه البروفيسور أغنية «بيللا تشاو» الإيطالية الشهيرة أكثر شهرة من أي تسجيل آخر للأغنية على منصات العرض حول العالم.

الشغف وحده

عاش دالي طفولته يبحث عن نفسه، طفلاً مدلاً شقياً ارتكب الكثير من الأخطاء. غير أنه اهتدى إلى الرسم مبكراً في سن السابعة. وكان متأثراً بجار أسرته الفنان رامون بيشتوت والانطباعيين وحين بدأ يقرأ كان يميل إلى كانت وديكارت وسبينوزا. وبعد أن رسخ ذاته في بلده وأسرته كرسام، كان قد بقي أن يرحل إلى مدريد للدراسة الأكاديمية وهو يكتب على دفتر مذكراته الخاص به «قد أكون موضع استهتار أو تجاهل أو عدم فهم من قبل الآخرين. لكنني ساكون عبقرياً، بل وعبقرياً فذاً». شهوره الأولى في الأكاديمية كان دالي يقضيها غارقاً في متحف برادو، ساعات طويلة وهو يتأمل اللوحات العظيمة. قبل أن يقرر تغيير شكله تماماً والبعد بارتداء الأزياء المثيرة. كان شريكه في السكن

الممكن وغير الممكن. قرب قشقاله كان دالي يكبر في كنف أسرة فريية. وقد وصف ذلك لاحقاً بدقة، حين أشار إلى النقطة التي جعلته يكون هو. بعد أن زُرق والده به، إثر وفاة ابن لهما كانا قد سمياه سلفادور. يقول دالي عن معاناته مع حمل اسم شقيقه الميت «كنت في نظر والدي نصف إنسان. أو شخصاً بديلاً. وكانت روحي تعترض الماء وغضبا جراء نظرات اليزر التي كانت تقذفني دون توقف بحثاً عن الآخر الذي غاب عن الوجود».

كان يبحث من تلك اللحظات عما يميزه عن سلفادور المفقود. الصورة النمطية، وهو ما سيصنع أسطوره في ما بعد.

منحهم قائدهم وعرايهم ألفارو مورتى أسماء مستعارة من أسماء المدن «نيروبي» و«طوكيو» و«برلين» و«موسكو» وغيرها. وبعد أن كان البروفيسور يقود كل صغيرة وكبيرة في خطوات فريقه وهم محاصرون في المكان المستهدف، بات هو المحاصر حالياً. تلاحقه سيرا المحققة الجديدة التي حلت محل صديقه راكيل. سيرا تلعب دورها الفنانة العربية الأصل نجوى نمرى. تروي لنا «طوكيو» التي تقوم بدورها أورسولا كوربيرو في كل أجزاء المسلسل ما الذي كان يدور من قصص وتفصيل، وما الذي سوف يدور أيضاً، في لعبة مشهدة زمانية مثيرة.

«برلين» الذي تعلق به المشاهدون وهو يلقي محاضرات على الجميع في تمجيد ذاته واهتمامه بالأناقة حتى في أحلك اللحظات. شخصية فريدة منحوتة من مزاج دالي المتعالي المتعجرف ذاته، يؤديها بيدرو الويسو الذي أصبح غناؤه المشترك مع شقيقه البروفيسور أغنية «بيللا تشاو» الإيطالية الشهيرة أكثر شهرة من أي تسجيل آخر للأغنية على منصات العرض حول العالم.

الشغف وحده

عاش دالي طفولته يبحث عن نفسه، طفلاً مدلاً شقياً ارتكب الكثير من الأخطاء. غير أنه اهتدى إلى الرسم مبكراً في سن السابعة. وكان متأثراً بجار أسرته الفنان رامون بيشتوت والانطباعيين وحين بدأ يقرأ كان يميل إلى كانت وديكارت وسبينوزا. وبعد أن رسخ ذاته في بلده وأسرته كرسام، كان قد بقي أن يرحل إلى مدريد للدراسة الأكاديمية وهو يكتب على دفتر مذكراته الخاص به «قد أكون موضع استهتار أو تجاهل أو عدم فهم من قبل الآخرين. لكنني ساكون عبقرياً، بل وعبقرياً فذاً». شهوره الأولى في الأكاديمية كان دالي يقضيها غارقاً في متحف برادو، ساعات طويلة وهو يتأمل اللوحات العظيمة. قبل أن يقرر تغيير شكله تماماً والبعد بارتداء الأزياء المثيرة. كان شريكه في السكن

إبراهيم الجبين
كاتب سوري

حين أعلن خبر وفاة الفنان الإسباني العملاق سلفادور دالي أوآخر الثمانينات، كان العالم مقبلاً على تحولات حلم دالي طيلة حياته برؤيتها، ولعله سبق الجميع في تحيلها في أعماله التشكيلية والتصويرية وحتى السينمائية. كانت ثورة الاتصالات توشك على الاندلاع، والإنترنت والغضاء العالمي وانتهاء الشيوعية وكل تلك الأحداث التي كان دالي سيضحك لها كثيراً وهو يفكر شاربيه الشهيرين. كنت أراقب دالي، بعد أن قرأت كل ما يمكن قراءته عنه، وشاهدت مصورات لأعماله المذهلة، قبل أن أشاهد بعضاً منها لاحقاً في باريس في معرضه بمونمارتر. وبينهما كنت أحرص على شراء كل جيل من طرته الشهير المستوحى من لوحاته، الفم والأذن والحنك، كي يبقى دالي المثير للجدل بالقرب من ذهني.

المشاعف والفوضوي الذي لم تتمكن سنوات غيابه من التغلب على شغف الناس به وبمفكره. يعود من جديد لإثارة النقاشات حوله وحول دوره خاصة بعد الموسم الجديد من مسلسل «لا كازا دي بابيل» أو «البروفيسور» كما أرادت نتفليكس أن تترجم عنوانه إلى العربية.

بروفيسور الجميع

بدا دالي ملهماً أعلى ليس لتلك الأفتعة التي يرتديها أفراد عصابة البروفيسور الذين ينفذون خطته في السطو على المنشآت الحيوية المالية الكبرى في إسبانيا وحسب، بل ملهماً حتى في سريالية تلك الأفتع.

لا الشكل وحسب، ولا الأهداف التي قرروا سرقتها، ولا الطريق المعقدة للخروج من المازق، وإنما الدوافع الثورية الخفية التي تقف خلف ذلك كله. كلها ترتبط بدالي.

لماذا يستهدف هذا المعلم المثقف الشاب وفريقه الغرائبي مطابع العملة أو البنك المركزي؟ ولماذا تعلق الأغاني الثورية التي تتحدث عن رفض الأجيال الأوروبية الجديدة للنظام الحالي، الاقتصادي والاجتماعي بالدرجة الأولى، فالسياسي لم يعد له وجود مؤثر لا داخلياً ولا خارجياً؟

لا شيء من الأحداث يكثر بأن يكون له أي مبرر منطقي. كما لو كنا نتجول في لوحة من لوحات دالي. ذلك الكتلوني الذي زرع بذور التمرد في كل مكان قبل سنوات طويلة.

ولد دالي في مايو 1904 في فيغراس بكتالونيا وتوفي بعد 84 عاماً ودفن في فيغراس بكتالونيا أيضاً. ولكن بين اللحظتين كان دالي قد أقام الدنيا ولم يقعد،ها، مثيراً من حوله كل الصخب

روجر ألن: حكايتي العربية

درست اللاتينية والإغريقية وملتت منهما وفي البحث عن بديل اكتشفت العربية

محاضرًا ومدربًا ومُشرفًا. وروجر ألن هو الشخص ذاته الذي تعرفت إليه وأنا في المغرب إلى أن التحقت بجامعة بنسلفانيا كأستاذ وطالب في القسم نفسه الذي كان يرأسه ويحاضر فيه. بشوش، مرح، يتسم بالجديّة المفرطة للبريطاني. لكنه خدوم ومتعاون ومحب للآخرين.

في هذا الحوار نسافر معه عبر تجربته المديدة ميمّين شطر جانب من مساره الأدبي والعلمي، ورؤيته الفكرية والنقدية وإسهامه الكبير في الترجمة من العربية إلى الإنجليزية.



ليس مناسباً أن نستعمل تعبير الأدب الجاهلي

● **الجديد:** ضمن اهتماماتك المتعددة بالكاتب العربي المصري الكبير نجيب محفوظ (جائزة نوبل للأدب 1988) الذي أثار تأثراً بالغاً في واشتغلت عليها نقداً ودراسة، مثلما اقتربت منه ككاتب وإنسان. كيف يمكنك استعادته اليوم بعد رحيله؟

● **روجر ألن:** بعد موت نجيب محفوظ - رحمه الله - أخبرني مسؤولو مطبعة الجامعة الأميركية في القاهرة بأنهم يرغبون في إكمال مشروع قاموا به منذ وقت طويل، وهو ترجمة كل آثار الفائز العربي الوحيد بجائزة نوبل إلى اللغة الإنجليزية.

وكانت آنذاك أترجم إلى الإنجليزية روايته "خان الخليلي" والأرجح أنها أول رواياته "الحديفة" (1945). وفي سنة 2006 طلبوا مني أن أقوم بترجمة رواية أخرى، "الباقى من الزمن ساعة" (1982).

وأذكر هذه التفاصيل الشخصية هنا لأنني أدركت فوراً أثناء عملية ترجمة الرواية الثانية مدى التطورات والتغيرات التي قام بها محفوظ طوال حياته الإبداعية. وفي هذا السياق يمكن القول - على الأقل في رأي المتواضع - إن محفوظ أكمل وأنهى برواياته المنشورة في الأربعينات (فعلًا حتى نشره "الثلاثية" المشهورة في 1956) و1957، والتي أكملها قبل ثورة 1952) الصفات العامة والمستمرة في تطوراتها، فمن أكثر العوامل المثيرة للاهتمام والعجب الآن في هذا الميدان وجود خصوصيات فنية في كل منطقة تحتية عربية توفر للقارئ صورة حية للعالم العربي بكل تنوعاته الثقافية والاجتماعية والسياسية.

وبعد مشوار حافل، أحيل على المعاش مؤخرًا. ولا شك أنه يستعيد اليوم بعض الرضا عن النفس مسارًا من العطاء والحضور والاداء الفكري والجامعي منذ أن التقى الدكتور مصطفى بدوي في جامعة أكسفورد، وتحققت له الدهشة باللغة العربية وأدائها وثقافتها الغنية وعالمها الواسع، ثم بدايات مسار الدكتوراه بدراسته لكتاب "حديث عيسى بن هشام" لـ محمد الموليحي، وصولاً إلى التحاقه بالعمل الجامعي في بنسلفانيا حيث درّس ووجه وأشرف على مسارات العديد من الدارسين والباحثين المستعربين خلال سنوات عطائه الغزير

في الدراسات العربية قراءة عدة نصوص مهمة من تراث العرب والإسلام ومنها القرآن وصحيح البخاري ومقدمة ابن خلدون وبعض المعلقات ومخترات من الشعر العباسي ورسائل الجاحظ. ولكن كانت أمثلة من النصوص الأدبية الحديثة غائبة تمامًا إلا لمن اختار من الطلاب "موضوعاً خاصاً" للامتحانات النهائية، إلا وهو "الأدب الحديث". (وكان من بين النصوص المختارة للقراءة آثار جبران والمنفلوطي وشوقي). وبعد وصول الدكتور بدوي إلى الجامعة، كنت أول طالب اختار هذا المنهج ليس للحصول على شهادة البكالوريوس فحسب بل للحصول على الدكتوراه. فقضيت ثلاث سنوات في القيام بالبحوث في أكسفورد وفي القاهرة (1966 - 1967) وأنا أركز نشاطاتي على عمل محمد الموليحي المشهور جداً "حديث عيسى بن هشام" الذي كتبت دراسة تحليلية له وترجمت الجزء الأول منه إلى اللغة الإنجليزية. وفي سنة 1968 حصلت على أول دكتوراه في الأدب العربي الحديث في تاريخ جامعة أكسفورد (الآن الموضوع نفسه كان جديداً تماماً). وأثر حصولي على الشهادة هاجرت إلى أميركا فقد بدا المستقبل مفتوحاً أمامي وإن كانت تلك الفترة لم تزل غامضة إلى حد بعيد.

● **الجديد:** وكيف كان سفرك في هذه اللغة بكل خلفياتها اللسانية والثقافية والحضارية؟

● **روجر ألن:** ولدت في مدينة صغيرة في "ديفون" (ولاية في جنوب إنجلترا أثناء الحرب العالمية الثانية)، لكنني قضيت سنوات الشباب في مدينة "بريستول"، وكانت عائلتي أبي وأمي تسكنان فيها منذ وقت طويل. أنا الابن الوحيد لوالدي، وكنت هناك طالباً في المدرسة الابتدائية وفي الثانوية أيضاً، وتخصّصت في اللغات اللاتينية والإغريقية العتيقة، وكان أملي (وأمال مدرستي وعائلتي على العموم) أن أستمّر في هذه الدراسات كأول عضو في العائلة كان سيدرس في الجامعة، ويجتاز المرحلة الجامعية.

● **الجديد:** أعرف أنك عازف للبيانو والأرغن، هل حدثت عن ذلك؟

● **روجر ألن:** كما أشرت إليه من قبل، بدأت في سنة 1954، وذلك بعد فترة قضيتها في المستشفى (بسبب مرض شلل الأطفال الذي أصبت به لمدة ثلاثة أشهر، ولكن دون آثار مستمرة، ولله الشكر) علماً أن بيتنا كان مازناً بالموسيقى من قبل لأن أمي كانت راغصة باليه ومدّسة لهذا الفن. وبعد سنتين من بدايتي دراسة البيانو، اقترح مدرسي أن أضيف الأرغن إلى البيانو فدرست الأرغن كذلك وعزفت الآلة كثيراً أثناء فترة الدراسة في كنائس كليات جامعة أكسفورد، وأصبحت فيما بعد مدير الموسيقى والكورال في الكاتدرائية في القاهرة (أثناء بحوثي هناك في سنوات 1966 و1970 و1971 و1975)، وكذلك بعد وصولي إلى فيلادلفيا صرّحت مدير الكورال وعازف الأرغن في الكنيسة الأسقفية (القديسة مريم) على حرم جامعة بنسلفانيا من 1974 إلى 2000.

● **الجديد:** هل لي أن أعرف كيف تتلقى شخصياً المعجم العربي، وهو معجم له تاريخ من الاستعمالات، خصوصاً الاستعمال الديني؟ ونحن نعرف أن اللغة العربية لدى العربي تنكس طابعاً مقدساً باعتبارها لغة القرآن والحديث النبوي.

● **روجر ألن:** من المعلوم أن نزول القرآن كان له تأثير واسع النطاق على اللغة العربية، وفي الوقت نفسه كان المرحلة البدائية في حركة جمع وبحث وتطوير تراث تعليمي وأدبي وثقافي، والتي كان لها تأثير عظيم ليس على العالم العربي والإسلامي فحسب بل على كل الثقافات العالمية (والغربية الأوروبية أثناء العصور الوسطى عن طريق الأندلس بوجه الخصوص). وكان من مقتضيات الوضع عند النزول البعث في أصول اللغة، ولهذا السبب العودة إلى العصر السابق للنزول الذي كان مصدر أمثلة الإبداع العربي (الشفهي منه خاصة، والشعر الجاهلي وسجع الكهان التي وفرت للمهتمين بتفسير "مشكل" القرآن ذخيرة نفيسة للغة في مراحلها القبل إسلامية (وهنا أفضل أن أجتنب استعمال مصطلح "الجاهلية" الذي أعتقد أنه غير مناسب في أي محاولة تريد أن تصف تلك الفترة بدقة). وفي عصرنا هذا، ساعدنا كثيراً التطور المرموق في البحوث في علم اللغويات (النظرية منها والتطبيقية) في قيام المهتمين بعدة بحوث في المستويات الكثيرة للغة العربية (بين التطبيقية التقليدية والخصوص والدارجة - العامية) ومنها في دراسة التراث السري للعرب في صيغة السير الشعبية الكثيرة وطرائق أدائها في المجتمعات العربية المختلفة (من المحيط إلى الخليج).

● **الجديد:** لماذا اخترت الاشتغال على الذاكرة السردية وليس على الشعر باعتباره جنباً أساسياً مميّزاً للهوية العربية؟ كيف كانت محددات هذا الاختيار؟

● **روجر ألن:** أشرت من قبل إلى النصوص التي كان علينا قراءتها وإعدادها للامتحانات النهائية في جامعة أكسفورد. فمنها ما جذب اهتمامي أكثر من الأخرى، كانت المقامات وما يمكن أن نسميه "بالمقامة الحديثة"، ألا وهي "حديث عيسى بن هشام" للموليحي الذي أصبح فيما بعد موضوع أطروحتي للدكتوراه. وأنشأ فترة البحث التي قضيتها في القاهرة في سنتي 1966 - 1967، بدأت قراءة بعض النصوص السردية المعاصرة من جيل الستينات، الروايات والقصص القصيرة بالخصوص، ترجمت بعضها إلى الإنجليزية "كمشروع معاصر" إلى جانب اهتمامي بالمشروع الأضعب بكثير، وهو ترجمة أثر الموليحي بسجعه وتعقداته الأسلوبية الأخرى إلى الإنجليزية كذلك. وإن اهتمت إلى حد ما أثناء حياتي الأكاديمية بالتراث الشعري للعرب (كتبت عنه بالتفصيل في كتابي "تراث العرب الأدبي" وكان من الواجب عليّ طبعاً أن أدرس أمثلة للشعر العربي لأجيال الطلاب). الحق يقال إنني بقيت أفضل دائماً التركيز على الأجناس السردية (ولأنني أدرستها أيضاً في برنامج الأدب المقارن في الجامعة، يمكن أن أضيف: وفي أي لغة وأي ثقافة عالمية).

● **الجديد:** ترجمت العديد من الأعمال العربية من المشرق والمغرب العربيين. وبعد كل هذا التراكم، وبعد صحتك الطويلة للنصوص العربية المختلفة، كيف يمكنك اليوم تمييز المتن

روجر ألن من أهم المستعربين الأميركيين المعاصرين. أرتبط اسمه بترجمات ناجحة لعدد من الروايات العربية من بينها روايات نجيب محفوظ وعبدالرحمن منيف وحنان الشيخ وأحمد توفيق، فضلاً عن إسهامه في إثراء المكتبة النقدية الأميركية بكتب ودراسات عن الأدب العربي الحديث، والكتابة السردية على نحو خاص. كما عرفناه أستاذاً جامعياً مرموقاً في جامعة ب. بفيلادلفيا في ولاية بنسلفانيا حيث اشتغل لنصف قرن تقريباً على التعريف بالأدب والنقد العربيين، وفي خدمة اللغة والثقافة العربيتين أيضاً.



مبارك السريفي
شاعر وأكاديمي أمريكي
من أصل مغربي

● **الجديد:** هل تسمح لي أن أبدأ هذا الحوار بالسؤال عن خلفيتك العائلية؟

● **روجر ألن:** ولدت في مدينة صغيرة في "ديفون" (ولاية في جنوب إنجلترا أثناء الحرب العالمية الثانية)، لكنني قضيت سنوات الشباب في مدينة "بريستول"، وكانت عائلتي أبي وأمي تسكنان فيها منذ وقت طويل. أنا الابن الوحيد لوالدي، وكنت هناك طالباً في المدرسة الابتدائية وفي الثانوية أيضاً، وتخصّصت في اللغات اللاتينية والإغريقية العتيقة، وكان أملي (وأمال مدرستي وعائلتي على العموم) أن أستمّر في هذه الدراسات كأول عضو في العائلة كان سيدرس في الجامعة، ويجتاز المرحلة الجامعية.

● **الجديد:** أعرف أنك عازف للبيانو والأرغن، هل حدثت عن ذلك؟

● **روجر ألن:** بدأت الدراسة الجديدة للبيانو في سنة 1954، وذلك بعد فترة قضيتها في المستشفى (بسبب مرض شلل الأطفال الذي أصبت به لمدة ثلاثة أشهر، ولكن دون آثار مستمرة، ولله الشكر) علماً أن بيتنا كان مازناً بالموسيقى من قبل لأن أمي كانت راغصة باليه ومدّسة لهذا الفن. وبعد سنتين من بدايتي دراسة البيانو، اقترح مدرسي أن أضيف الأرغن إلى البيانو فدرست الأرغن كذلك وعزفت الآلة كثيراً أثناء فترة الدراسة في كنائس كليات جامعة أكسفورد، وأصبحت فيما بعد مدير الموسيقى والكورال في الكاتدرائية في القاهرة (أثناء بحوثي هناك في سنوات 1966 و1970 و1971 و1975)، وكذلك بعد وصولي إلى فيلادلفيا صرّحت مدير الكورال وعازف الأرغن في الكنيسة الأسقفية (القديسة مريم) على حرم جامعة بنسلفانيا من 1974 إلى 2000.

● **الجديد:** كيف انتقلت من بريطانيا إلى أميركا؟

● **روجر ألن:** كانت مناقشة أطروحتي لنيل شهادة الدكتوراه في أكسفورد في سنة 1968 فرصة، وكان الأستاذان المشهوران جداً، ألبرت حوراني وبيير كاكيا مشتركتين فيها. وبعد نهاية المناقشة (وبنجاح، والحمد لله)، وكبت سيارة ألبرت حوراني في العودة إلى كليتي. وأثناء السفر أخبرني عن منصب جديد أعلن عنه في جامعة بنسلفانيا واقترح عليّ أن أكتب المسؤولون هناك بخصوصه، وأن أقدم أوراقتي. وهكذا، أجبت عن اقتراحه وأرسلت أوراقتي إلى المسؤولين في فيلادلفيا. وبعد بضعة أسابيع استلمت تلغراماً يخبرني بأنني حصلت على المنصب وأن مدير المركز لدراسة الشرق الأوسط في فيلادلفيا سيزور أكسفورد بعد بضعة أسابيع! فقابلت الأستاذ توماس نيف، مدير المركز، للمرة الأولى في بيت الأستاذ ريشارد فالز الذي دعانا كلنا إلى بيته للعشاء في ضواحي أكسفورد. بعد ذلك بأسابيع قليلة فقط، عبرت المحيط الأطلنطي منتصف شهر أغسطس سنة 1968 (بعد الحصول على الدكتوراه باقٍ من شهر) ووصلت إلى "مدينة الحب الأخوي" وأنا لا أعرف الكثير أو القليل عن المدينة أو المجتمع الأمريكي أو النظام الجامعي في أميركا. ومن المعلوم أنه كان عليّ أن أتعلّم الكثير وبسرعة وفي أكثر من مجال (ومن المهم جداً أن أشير هنا إلى أن هذه الفترة كانت تضج بمظاهرات عنيفة بسبب الحرب في فيتنام، فكان الجو

مأساة الراهن

رواية «المايسترو» لسعد القرش فجوة الواقع بين الوعي والضمير



واقع مأزوم

القديم، واستقرء الصور والوقائع والمعاني، فضلاً عن الإشارة إلى ارتباط الحاضر الإنساني البسيط بالماضي المعاش، لكن تبقى بعض القيم والمعتقدات حاکمة في مثل هذه الأمور، كما أن النهاية التي جاءت على نحو لا يتناسب مع زخم الأحداث التي تم تقديمها، فبينما بدأت الحكاية وتفرعت لنحو من التامل في القيم والمعتقدات وكيفية معاملة المرأة المعاملة اللائقة والبحث عن الحقائق والغوص في التاريخ.

مع ثراء ووفرة الواقع الاقتصادي الذي يعيشه السيد الخليجي نجد أن الناحية النفسية مأزومة، فهناك غياب لوضوح الهدف، وعدم القدرة على تحقيق السعادة، خاصة في ظل الكم الكبير من التناقضات ما بين المسموح والممنوع، وما بين الرغبة والكتب

إلا أن النهاية جاءت بتحول المجموعة الهاربة من سطوة المدينة عليهم عبر قاربهم البدائي، والذين رفعوا مجداهم وتركوا التيار يحركهم فأوقعهم في طريق يخذ ضخم يقام فيه حفل مجون جماعي وانتهاك للأعراض، إلا أنهم في مواجهة ذلك لا يبذلون أي ممانعة في سرقة مال صاحب هذا اليخت، وتنتهي الرواية بطريقة فانتازية بعيدة عن زخم الواقع المر الذي تناوله القرش، دون أن تغفل احتمالية الإشارة لثورة في هذه النهاية المتعلقة بنقر مجموعة كبيرة من الديوك أوتاداً شدت إلى الإسفلت.

فالنهيانية هنا رمزية لحمتمية تبديل الأوضاع أو انهيار كل شيء فوق رؤوس أولئك المطمئنين لما هم فيه ولا يرغبون في تحريك الأمور نحو الصواب والطبيعية وما تتحرك وفقه سنة الكون وطبيعة البشر، بيد أن النهاية جاءت سريعة ومقتضبة وصامدة على نحو حد أوقف استطراد الحكى الممتع والمثعب الدال عبر الشخصيات ومفترقاتها ومفارقاتها في فضاء نصي امتد لقرابة اللائمئة صفحة، لينتهي بحريته الحكيم مرة واحدة.

بالاستمتاع بمعاشرة الرجال له، يعامل هذه الزوجة أسوأ معاملة إنسانية ممكنة، وهي تخونه دون قدرة منها على مقاومة هذه الخيانة، وهكذا في تنال بوضوح أن هناك - طوال الوقت - عقوبة ممارسة نتيجة انقسام القيم والتعاليم والغرسة وعدم تشكيل المجتمع على أسس سليمة، وغيره مما يمكن أن يقال عن الواقع المأزوم الذي تعيشه المجتمعات العربية عامة، ثم الخليجية خاصة.

لكن الرواية لا تقف عند حدود الدولة الخليجية، وإن كانت هي مناط التركيز على مفارقاتها، فمع استحضار شخصية «المايسترو» الذي لا تعرف ما الذي جمعه من صداقة مع هؤلاء، ولا المصادفة التي قرروا على إثرها في هذا اليوم بالتحديد للخروج لممارسة شرب الخمر في ظلام الخليج، متوخين الحذر من أن يتم كشفهم من قبل البحوث الكبيرة التي يمكن أن ترميهم بالريصاص ولا تنبأ لأن صاحبها سيدفع الدية في النهاية، وهي دية تختلف من المسلم عن غير المسلم، وغيرها من القضايا التي نجح في استحضارها بشكل يضعها موضع التساؤل لدى المثقفي، دون أن تغفل بروز ووضوح المؤلف

أمامنا لأنه ناقده ذاتي اجتماعي من خلال نصه الروائي كما ذهب إبراهيم خليل في كتابه «في نظرية الأدب وعلم النص»، الدار العربية للعلوم - ناشرون، منشورات الاختلاف الجزائر، 2010.

بيد أنه في وسط هذا الزخم الروائي الشيق والمتعة يحق لنا أن نختلف مع المبدع سعد القرش في بضع نقاط منها مثلاً واقعة تقبل أسرة مصطفي لمعاشرته في منزله لامرأة أميركية، وعدم رفضه ذلك، رغم أن الأسرة هي نتاج بيئة ريفية، بل يحدث التقيض من والدته، عندما يقرر أن يتزوجها لا تعترض، بينما هي توافق على قبول استمرار العلاقة بينهما من دون أن يكون هناك رباط زواج.

مثل هذا الأمر يبدو غريباً على المجتمع المصري، ولا نستطيع تصور أنه قابل للتحقق في المجتمع المصري بهذه البساطة، رغم أنه أعطى زخماً للمعطى السردي، حيث أوجد سبيلاً من المقارنات والتدقيقات في قراءة التاريخ المصري

عنه، ليجد القارئ نفسه أمام منعطفات تاويلية واضحة لما يرغب أن يقوله المؤلف (راجع: أميرتو إيكو: القارئ في الحكاية، ترجمة أنطوان أبو زيد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 1996)، فمصطفي المايسترو هو بشكل أو بآخر اختزال للشخصية المصرية، التي هي القائد والحرك للمنطقة العربية، أو هي الشخصية المحدثة بلسان المؤلف الضمني: فريدة إبراهيم بن موسى: زمن المحنة في سرد الكاتبة الجزائرية: دراسة نقدية، دار غيداء للنشر والتوزيع، 2013م، ص 31)، فما من سبب داخل فنياً الرواية يدعو للتسمية عندما تزوج، وهو لا علاقة له بمجال الموسيقى بل يعمل في حقل المحاماة، ولكنه يمتاز بمغامراته الكثيرة التي أفضت إلى نجاح علاقته غير الشرعية مع النساء، مع مفارقة فضله في علاقته الشرعية عندما تزوج، ثم في النهاية يحب أميركية تبدو غريبة الأطوار بالنسبة إليه، ورغم بداية علاقته معها بشكل غير شرعي، فإن الأمر ينتهي بهما زوجاً وزوجة، وما بين قراره الأخير بالسفر للإقامة مع زوجته الأميركية، تأتي استراحتة على قارب بدائي مصنوع بيد هندي مع رفقة تشعر بامتنان كرامتها الإنسانية، ليتحدثوا فيها جميعاً عن همومهم والأمهم، لكن الحال يتحول لحديث وحكاية عن مغامرات المايسترو مصطفي. جوهراً الإمتاع الأساسي في هذه الرواية هما عنصر الوصف والإحداث، فالمفارقة - كما

أشرت - بين وضع شخصيات بعينها في محاولة الهروب من واقع القيود المفروض على البسطاء والعامية في تلك الدولة الخليجية - التي لم يسفها - لتصبح مثلاً لأي دولة خليجية، تحرم على مواطنيها - حتى في الطيران الخاص بها - شرب النبيذ وفق قوانين الطيران الدولي، بينما تتيح ذلك للأجنبي الغريب.

وفي المقابل يتمتع من لديه المال أو السلطة بممارسة كل ما هو ممنوع دون أن يكون في ذلك أي عقوبة، لكن وهو يمارس ذلك دون سعادة حقيقية، فزوجة الشخص الذي يمارس مجونه

وكل وعي تمثيل لقطاع معين من الواقع، ويهدف القرش هنا إلى تنبيه الوعي الجمعي لدى القراء إلى المال الذي انتهت إليه الأمور في الدول العربية، فيغوص في عمق التجربة الإنسانية وتنوعاتها، على نحو دقيق، وكل قطاع يختاره لديه عقده الخاصة به ومشكلاته في مواجهة الواقع.

منذ البداية، نحن نشاهد انيل وهو مدفوع برغبة الحصول على كرامته في وجه سبيل الإهانات من الكفيل، إنه لم يفعل شيئاً إلا مجارة الابن الصغير لسيدته العربي - ونلاحظ مقدار ما في كلمة «سيد» من إشارات ودلالات - فيصنع قارباً من بقايا مخلفات خشبية، وما إن يحضر السيد الكبير ويشاهد القارب في الحديقة حتى يتناوبه بذكره بماض كانت فيه كل معيشة أهل الخليج مبنية على استخراج اللؤلؤ من المحار، ورغم القيمة الاقتصادية للؤلؤ إلا أن الواقع كان بائساً وشاقاً، واليوم بعد تبدل الأحوال، لا يريد هذا السيد ما يذكره بهذا الواقع القديم، هو الآن يعيش واقعاً جديداً يستشعر معه أنه قياد على التحكم في مصائر الخلائق، من هنود وينغال وتبتيين وغيرهم. وبعد العشرة وطول الفترة التي قضها ماني والد أنيل في خدمة السيد، يُطرد أنيل من كفاة سيده القديم، ليقول له:

«من هناك تعرف الطريق، اخرج ولا تُرني وجهك، خذ قاربك إلى الجحيم وتسلو لك أي سيد يكفلك، وأبوك باق هنا، سنه أكبر من البحث عن سيد آخر، وهو مسؤول عنك، وإذا بلغني أنك ارتكبت خطأ، فستراني مرة أخرى، وأخيرة. الآن ودّع أبك، فلن نقابله بعد اليوم.»

مع ثراء ووفرة الواقع الاقتصادي الذي يعيشه السيد الخليجي نجد أن الناحية النفسية مأزومة، فهناك غياب لوضوح الهدف، وعدم القدرة على تحقيق السعادة، خاصة في ظل الكم الكبير من التناقضات ما بين المسموح والممنوع، وما بين الرغبة والكتب، العديد من التناقضات التي تكتنف هذا المجتمع، والتي يمثل أعلاها ما حكاة مصطفي عن تجربته عندما ادعى أنه كيف فقدته المغامرة إلى رجل تعدى الستين لكنه لوطي، يرتدي ثياب النساء، ويصبح مصطفي في موقف المضطر للسكوت عما يراه - وهي مفارقات تعبيرية - والمشارك في الاستمتاع بالتحرف المغامرة، حتى تقوده المغامرة إلى معاشرة زوجة هذا السيد.

ولكنه وفي زخم احتياجها لنداء الجسد تؤكد له أنها ليست كذلك، وأن ما جعلها تفعل هذا هو الإهمال والإهانة لإنسانيتها وتقديرها لاستئثار مراعاة هذا الرجل لها، تمنحه قلاذتها التي تحمل مفارقة المعنى الدلالي بين الرفاهية والمال، لكنها جاءت هدية له وليدة نقص واحتياج نفسي، حيث تحمل كلمة «وتمت نعمة ربك.»

يتوجه سعد القرش على نحو خاص لقارئة في حكايته، مقدماً وبشكل واضح - متجنباً الغموض من بين ثنائيا الاعتماد على التشويق - مكتفياً بعجائبية الواقع وغرائبيته الذي يتحدث

يصنع سعد القرش في روايته «المايسترو» معادلاً موضوعياً لواقع عربي سعي، يسير إلى المجهول، عبر استحضار مجموعة من الشخصيات، وتداخلها معا في سياقات الحكيم، ليصبح؛ رغم اختلاف الخلفية الحكائية لكل منهم، مصيرهم جميعاً مرتبطاً بالمساق نفسه، فإما أنهم ينجون معا، أو يهلكون معا، ورغم الصراعات النفسية الخاصة بكل منهم، فإن تداخل الحياة مع الذكريات مع الأوجاع الصغرى والكبرى ومع حديث النفس، ذلك ما يصنع الأدبية الخاصة برواية «المايسترو»، وكأننا نتأمل مقولة عز الدين إسماعيل في كتابه «التفسير النفسي للآدب»، «إن النفس تصنع الأدب، وكذلك يصنع الأدب النفس. النفس تجمع أطراف الحياة لكي تصنع منها الأدب، والأدب يرتاد حقائق الحياة لكي يضيء جوانب النفس (...). إنها دائرة لا يفتقر طرفاها إلا لكي يلتقيا.»

الهندي والتبتي فهو غالباً ما يأتي في باب المقارنة من حيث العقائد، ومن حيث الحكمة التي احتوتها هذه البلدان. ومع الوقت، وظهور وتراكم الثروة النفعلية تحوّل أهالي هذه البلدان المعروفة تاريخياً بحكمتها، إلى العمل المضي والشاق في دول الخليج «القادر بماله على تحقيق كل شيء» وفق ما يقوله نواف، لكن المشكلة أنه لا يتحقق من كل شيء إلا مجال المتعة والشهوة للكبار وعلية القوم هناك، لتأتي المفارقة عندما يوجه (المايسترو) سؤاله إلى نواف:

«هل صدقت أن الخليج نزع حمالة صدرها؟! يجب نواف:

«الخليج قادر على كل شيء.»

يقولها ويبتسم، فيسأله المايسترو:

«كل شيء؟»

«نعم، كل شيء. الحمالة والصدر وصاحبته وصاحبها إذا لزم الأمر.»

«تتكلم عن كيان خرافي لا يعجزه، بالمال، شيء؟»

تلاحظ أن «المايسترو» يسأل عن الخليج قاصدا الميابه بعدما تم إلقاء فتاة دون حمالة صدر في ميابه من أحد البحوث كبيرة الحجم، بينما يرد نواف قاصداً الدول والمجتمعات والشعوب وحياتها، تتحول الواقعة هنا إلى واقعة «وعي» يقول لوسيان جولدسمان «أي واقعة اجتماعية هي أساسا واقعة وعي

وتوجه سعد القرش على نحو خاص لقارئة في حكايته، مقدماً وبشكل واضح - متجنباً الغموض من بين ثنائيا الاعتماد على التشويق - مكتفياً بعجائبية الواقع وغرائبيته الذي يتحدث

وتوجه سعد القرش على نحو خاص لقارئة في حكايته، مقدماً وبشكل واضح - متجنباً الغموض من بين ثنائيا الاعتماد على التشويق - مكتفياً بعجائبية الواقع وغرائبيته الذي يتحدث

وتوجه سعد القرش على نحو خاص لقارئة في حكايته، مقدماً وبشكل واضح - متجنباً الغموض من بين ثنائيا الاعتماد على التشويق - مكتفياً بعجائبية الواقع وغرائبيته الذي يتحدث

وتوجه سعد القرش على نحو خاص لقارئة في حكايته، مقدماً وبشكل واضح - متجنباً الغموض من بين ثنائيا الاعتماد على التشويق - مكتفياً بعجائبية الواقع وغرائبيته الذي يتحدث

وتوجه سعد القرش على نحو خاص لقارئة في حكايته، مقدماً وبشكل واضح - متجنباً الغموض من بين ثنائيا الاعتماد على التشويق - مكتفياً بعجائبية الواقع وغرائبيته الذي يتحدث

وتوجه سعد القرش على نحو خاص لقارئة في حكايته، مقدماً وبشكل واضح - متجنباً الغموض من بين ثنائيا الاعتماد على التشويق - مكتفياً بعجائبية الواقع وغرائبيته الذي يتحدث

وتوجه سعد القرش على نحو خاص لقارئة في حكايته، مقدماً وبشكل واضح - متجنباً الغموض من بين ثنائيا الاعتماد على التشويق - مكتفياً بعجائبية الواقع وغرائبيته الذي يتحدث

وتوجه سعد القرش على نحو خاص لقارئة في حكايته، مقدماً وبشكل واضح - متجنباً الغموض من بين ثنائيا الاعتماد على التشويق - مكتفياً بعجائبية الواقع وغرائبيته الذي يتحدث

وتوجه سعد القرش على نحو خاص لقارئة في حكايته، مقدماً وبشكل واضح - متجنباً الغموض من بين ثنائيا الاعتماد على التشويق - مكتفياً بعجائبية الواقع وغرائبيته الذي يتحدث

وتوجه سعد القرش على نحو خاص لقارئة في حكايته، مقدماً وبشكل واضح - متجنباً الغموض من بين ثنائيا الاعتماد على التشويق - مكتفياً بعجائبية الواقع وغرائبيته الذي يتحدث

وتوجه سعد القرش على نحو خاص لقارئة في حكايته، مقدماً وبشكل واضح - متجنباً الغموض من بين ثنائيا الاعتماد على التشويق - مكتفياً بعجائبية الواقع وغرائبيته الذي يتحدث



حمزة قنوي
ناقد مصري

وتوجه سعد القرش على نحو خاص لقارئة في حكايته، مقدماً وبشكل واضح - متجنباً الغموض من بين ثنائيا الاعتماد على التشويق - مكتفياً بعجائبية الواقع وغرائبيته الذي يتحدث

وتوجه سعد القرش على نحو خاص لقارئة في حكايته، مقدماً وبشكل واضح - متجنباً الغموض من بين ثنائيا الاعتماد على التشويق - مكتفياً بعجائبية الواقع وغرائبيته الذي يتحدث

وتوجه سعد القرش على نحو خاص لقارئة في حكايته، مقدماً وبشكل واضح - متجنباً الغموض من بين ثنائيا الاعتماد على التشويق - مكتفياً بعجائبية الواقع وغرائبيته الذي يتحدث

وتوجه سعد القرش على نحو خاص لقارئة في حكايته، مقدماً وبشكل واضح - متجنباً الغموض من بين ثنائيا الاعتماد على التشويق - مكتفياً بعجائبية الواقع وغرائبيته الذي يتحدث

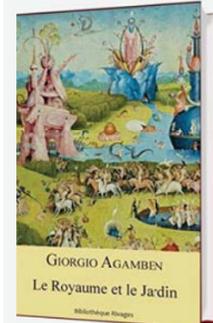
وتوجه سعد القرش على نحو خاص لقارئة في حكايته، مقدماً وبشكل واضح - متجنباً الغموض من بين ثنائيا الاعتماد على التشويق - مكتفياً بعجائبية الواقع وغرائبيته الذي يتحدث

وتوجه سعد القرش على نحو خاص لقارئة في حكايته، مقدماً وبشكل واضح - متجنباً الغموض من بين ثنائيا الاعتماد على التشويق - مكتفياً بعجائبية الواقع وغرائبيته الذي يتحدث

الفردوس الأرضي والملوك

منذ أكثر من ألفي عام، شكل الفردوس الأرضي، أي الجنّات التي غرسها الله في عدن، باديغ العالم الغربي لكل سعادة ممكنة على سطح الأرض، رغم أن هذا المكان كان أيضاً في البداية هو الذي طردت إليه الطبيعة الإنسانية إلى الأبد، بعد اقتراحها المحظور. فمن ناحية، كل أحلام البشر الثورية يمكن أن ينظر إليها كمحاولة دؤوب للعودة إلى عدن، في تحدٍ للحراس الذي يمنعون الدخول إليها، ومن ناحية أخرى تظل الحديقة نوعاً من الصدمة الأولية التي تحكم على كل بحث عن السعادة الأرضية بالفشل.

من خلال نقد صارم للمذهب الأوغستيني حول خطيئة البدء وإعادة قراءة لفردوس دانتي، لا ينظر الفيلسوف الإيطالي جورجو أغامبين في كتاب «المملكة والحديقة» كقاضٍ مفقود أو مستقبلٍ قادم، بل كصورة لا تزال حاضرة عن الطبيعة البشرية والموطن المناسب للبشر على الأرض. ويرى أن ثمة بديغماً سياسياً من المملكة الألفية هو الذي قدم نموذجاً لشئ الطوباوي. إن كانت المملكة وحدها هي التي تضيء إلى الحديقة، فإن الحديقة هي وحدها التي تجعل المملكة موضعاً للتفكير.



ليفيناس المجدد

بعد «فلسفة السلك السياسي» و«إثيقا الاعتبار»، صدر كتاب جديد لكورين بيلوشون، أستاذة الفلسفة بجامعة غوستاف إيفل عنوانه «لكي تفهم ليفيناس». ما من شك أن إمانويل ليفيناس جدد الفلسفة في العمق، سواء من جهة تحديده الذاتية من خلال المسؤولية، والظلم السياسي لذلك المفهوم، أو من جهة تركيزه على الجسدية بوصفها هشة أو متصلة بفينومينولوجيا العيش على الأغذية. وقد تولد الكتاب عقب ملتقى ساهمت فيه بيلوشون، والتقت بطلبة الفلسفة وباطباء ومرضى، قدمت لهم مفاتيح لفهم أعمال ليفيناس، وتجربته الفكرية، وبينت كيف استحوطت منه أعمالها، التي تواصل فرضياته وتناقشها أحياناً، مؤكدة على راهنية هذا الفيلسوف، حتى عندما نتحدث عن مواضيع لم يخض فيها كثيراً كالطب، والإيكولوجيا، والعلاقة بالحيوان.



زوكربيرغ والرأسمالية المراقبة

فيسبوك أضخم شبكة تواصل اجتماعي في العالم، يتجاوز فيها نحو مليارين ونصف من المنخرطين، وهي مجموعة لم يشهد لها تاريخ البشرية مثيلاً، حيث تعدد فيها اللغات والثقافات وتخلط مجالاتها المطروقة اختلاطاً عجباً. ولكن ما لا يعرفه المتهافتون عليه أن هذه الشبكة التي يديرها أكثر من ثلاثين ألف موظف موزعين عبر العالم، منجم من المعطيات لا يقدر عمقه ومحتواه، ما انفك يكس معاملات مالية قاربت رسميتها في السوق نصف بليار دولار العام الماضي.

عن هذا النموذج الاقتصادي الذي يقوم ببساطة على بيع معطيات المستخدمين لشركات الإشهار والمؤسسات التجارية، يتحدث جوليين لوبوفي كتاب «في رأس مارك زوكربيرغ، وجيل المخاطر التي قد تنجر عن تبرع المستخدمين بمعطياتهم الشخصية، مخاطر ليس أقلها استعمالها لتوجيه رغبات الناخبين. ويمضي في رصد شخصية زوكربيرغ، أصغر ملياردير في العالم، ومحاولة تحليل ما أسماه «الرأسمالية المراقبة»، معرباً عن خشية بان يكون ذلك الشاب الأمريكي قد ابتعد وحشا يعسر التحكم فيه.



رف الكتب



أصوات أكتوبر: هذا الجسر لي

أحد عشر شاعرا عراقيا وقصائد من «ساحة التحرير» في بغداد



غرافيك «الجديد»

أحمد ضياء
شاعر عراقي

والقضاء عليها، فالثورة بريق خاص هيم على كافة المفاصل العراقية، وما يزال للطلاب دور فاعل في استمرار هذه الثورة، إذ عطلوا الدوام، واستطاعوا أن يكونوا رؤية جديدة في خارطة الجسد العراقي، وصاحب هذا الموضوع، ثورة بناء ورسم، وإعادة تعيين للكثير من المفاصل، والمباشرة بصيغ الجدران وما شكل ذلك الأمر من مفاصل رئيسية أخرى. ولم تقتصر الثورة على الرجال فقط، بل كانت النساء ذات صوت صادق في محيط ساحة التحرير وبقية الساحات الأخرى. وخلال التظاهرات السلمية تعرض الشباب العراقي المرابط في الساحة إلى عملية إبادة فقد سقط ما يقارب 1000 شهيد و40000 الف جريح، من ضمنهم حالات ميؤوس منها.

اليوم يثبت العراق ثورته هذه لتكون ذات هدف ومفصل جديدين أمام العرب والعالم بشكل عام. ستكون هذه الساحات المستمرة إلى يومنا هذا مصدر فخر لكل مواطن شريف وغير متحزب، يعبر به عن رؤيته السلمية، إضافة إلى ذلك، فقد رأينا الشباب يشد على أيدي بعضه بعضا في السراء والضراء، ليكون رؤية انتقالية، فظهر فريق صائد المخائبات وهو الفريق الأشد خطورة، لكونه يعرض نفسه إلى مخاطر كبيرة في سبيل استمرار الثورة وعدم تعرض الآخرين إلى مساوئ الغاز المسيل للدموع.

كماشية نظهر، والآن كفرحة ننعيم ونكبر، هكذا اصف جيلا هجوما لا يستكين عند مرحلة معينة، همه الوحيد إيجاد وطن آمن يعيش فيه، بعيدا عن الدماء التي تهرق من أركانه في كل لحظة. لم يقف الشعر موقف المتفرج بالنسبة إلى شعراء العراق الجدد، بل كان مغامرا فاعلا أمام إطلاقات الرصاص في وجوه الشعراء، وأمام عفونة الميليشيات الإرهابية التي تختطف أبناء جلدتنا بين لحظة وأخرى، كنا خرسانا نتحدث، الآن تلاحش الخوف، صرنا نصرخ في وجه الظالمين ونخبرهم عن قذارتهم.

حاول الشعراء هنا في هذا الملف أن يكونوا صوتا وصورة وملحما من ملامح الثورة العراقية التي ظهرت في أكتوبر من عام 2019، المطالبة بدحر الفساد والخلاص من الميليشيات الحاكمة، لأنها استطاعت نهب خيرات البلد، وقتل شعبه، وزرعت الضغينة والبغضاء بين مكوناته، حتى أصبحت هذه الأمور شغلهم السائل، الذي يشغلون به المواطن، لبعده عن التفكير وعن إنتاج شيء لخدمة البلد.

سأزال العراقيون مصرين على إرجاع الحقوق التي نهبتها الأحزاب،

عن الحب والوطن والثورة

الملثمون
على هدي من ربهمعلي سرمد
شاعر عراقي

على هدي من ربك يخرج الملثمون
بالضوء
يشلقون الجرح،
يزرعون تعاونهم بخنجر مسموم
يرضعون سنين القحط
ليختم الله تحت شعاراتهم المسدلة من
سبع سماوات طباقا.
عشا نبحث عن مستقبل بلعته أيدي
الآلهة
عبثا نرمم قتلانا بكلمات مؤودة الحرف
عبثا نشحذ وراء المعجزات
ليكبر فينا الطغاة يوما على صدر يوم
فيا أيها الموعظون في الغيم
مرقوا الخطوط الحمراء
والأصنام التي تتكاثر حولها التكاليف
وانتعلا الماء الذي به تستعبدون.
نريد وطننا
خارج الحدود والخرائط
نريد وطننا
لا تخطه ثعالب الوقت باسمك اللهم
نريد وطننا
لا تلحفه سجادة الجوع المعبأة
بالسلوات الخمس
نريد وطننا
لا يفتأ مما تطره عيناكم في سبيل
الله
نريد وطننا
لا يسكن فوق راحة الصبر.
البصرة أحر المصلين على هواء الروح
كذبا وزورا
وأخر الحالمين بالأمل الذي اخشوشبت
رثاه بسدنة المعابد.
الدماء التي يئست في صدورنا
أينعت بالملح.

هي الحياة الرديئة تبدل وجهها في كل حين..
تقولين.
لا أمل، أقول أنا، ولكن ربما.
تطيقين شفقتك، كمن انتهى من قبلة هائلة قرب
بحيرة باردة.
وأفتح في فاعرا، كمن لمس قبلة الغاز في
رأسه
وأصمت بعدها إلى الأبد..
وأظل أسالك بجمالك كله، أن تجدي لي معنى
لكل هذا
أن تلمسي حياتي
أو تمسحي بخصلة شعراء منك
شفقة المتعبين عن وجهي
تبتسمين لي
أبتسم لك، مثل أي عراقي سيموت..

التي كسرت أجساد من عرفوها
وتركت أسماءهم منقوشة بحجر المقابر
وقلوب الأمهات.
أبتسم لك جيدا،
أنا أفنئش عن وطن أيضا
في ابتسامة عابرة
في خصلة شعر تقبلها رياح عابرة

وائل سلطان
شاعر عراقي

يتساقط المطرُ خجولا على وجهك الخمرى
ويلمس الهواءُ شعرك بشفتيه
تمر الأغاني هادئة فيك، مثل وردة ناعسة في
الليل..
وتبتسمين لي من العالم الآخر الذي تعيشين.
أرد لك الابتسامة والنظرة الخارقة
أبتسم لك،
وتبتسمين من وجهي شفقة المتعبين من الحياة
شفقة الباحثين عن وطن في أي شيء،
ولم يجدوا غير قبور أصدقائهم تتسلى بهم
يلقون بالأمل البطيء، وبالأيام الحزينة الدافئة

بعد أن يغسل
عمال النظافة الدممنار المدني
شاعر عراقي

إنهم يبحثون الآن
عن سيشكل موته قضية مؤثرة،
عن وجه طفولي جميل،
قد لا يكون مشهورا بدرجة كبيرة
وليس من الضرورة أن يكون عنيفا أو
مشاكسا،
إنهم يبحثون وحسب
وشيء ما سيدلهم عليه بالنهاية، على الأكثر
سيكون قلبا مكسورا
لأم متعبة
أو حبيبة بعيدة.

لقد قتلوا البارحة
امرأة تشبهك إلى حد كبير
وتتحدث معك من ألم واحد
وربما من جذر واحد يمت إلى أعماق الأرض
ولا شك من بلاد واحدة
بلاد قاسية
لن تسمح أبدا أن استند إليك الآن
وأنيكها.

كل شيء سيمر بسرعة
ستعود باصات النقل إلى الساحة
يمر الموظفون والحمالون صباحا متذمريين من
الزحام المروري، ستتمحو الأمطار ما رسمه
الحالمون على الجدران
وتقوم البلدية برقع الصور واللافتات،
ستفتح الجسور على مصارعها من جديد
وعندما يعود كل شيء إلى مكانه على جانبي
الطريق بعد أن يغسل عمال النظافة الدم من
الأرض، سيذهب الجميع إلى التسوق
القتلة إلى محال المعدات العسكرية
الشهداء إلى عربات الملابس المستعملة
والأمهات الوحيدات
إلى المقابر.

صبيان التكتك بقصات شعر لا تنسى

سما حسين
شاعرة عراقية

«التكتك» مع الثورة في العراق

ملح
ستصيرغ الماء من حرقه جلدك
فليس كل القتل مثلك
دمهم بارد
حرق فيهم.. مبرهم
للتعلم كيف يكون المقتل نكتة،
وانظر كيف يحبون الموت
حين تحيلون الوطن إلى تابوت
تعلم منهم كيف تحب الأشياء بعنف
كيف تقول * أموت عليك * بجدية
وقريبا جدا...
لن تنجو
لن تنجو من لعنة هذا الدم!

* أولاد ال...
لست خجولا حين أصارحك بحقيقتكم
إن حظيرة خنزير أظهر من أظهركم
ثم عد...
أقتلنا وأخذل للنوم
نحن سنحول آيات الرب إلى أشعار
نحملها في وجهك
فقريبا
تتحقق نبوءات الحرية
ويجيبك صبيان بالتكتك، بقصة شعر لا
تسأها
بضحكة تشبه لون المدرسة الأبيض
يرقصون على وجع لينزل من رقبتهم

أهرب من مراتك من غرفة نومك، من
حضن نساك
وقبل أن تلج رباطك هذا
الذي سيلتف عليك في يوم المحشر
كالأفعى
وقبل أن تجمع أظافر الموتى في كابوسك
لتنهشك حتى تمرق نومك
أنظر إلى السماء قليلا
ستجد (مظفر) يتجسد فيها
يحمل تحت ذراعه جيل الأفئدة
يرفع إصبعه الأوسط في وجه التاريخ
الذي تقياك علينا
ثم يعني لك بحجر الثورة

أقتلهم كيف ما تشاء،
برصاصة في الجبهة
بقنبلة غاز تخترق المخ
بسيارات تستأجرها من إبليس لتدهسهم.
استنشق عطر التفاح فيهم
بقوّة القناص
أقتلنا أيضا حين تهددنا بخراب البيت
أقتلنا
ثم احتبني في حضرك كالقرد

صورتني حين أموت

نور مهند
شاعرة عراقية

طفلاً...
كان طفلها عنيدا وثوريا جدا
يرقس ويهتف بأعلى صوته
لن تستطعوا إسكاتها
كان والده يرش الخمر على ظهره
ويطفي السجائر
محاولاً أن تصل سيجارته
إلى رأس الطفل الثوري
كان يستريح قليلاً
لاهما
من دخان الحقد الذي يتلعه والده
كما صرخ فيه صاحب المعمل
لا تسترح أكمل عملك..
هكذا كانت تعبر العبودية على ظهر الرجل
وأطفاله
الطفل الذي يجمع قشور الخيانة ويضعها
على رأسه
تحتسباً ليوم ولادته عراقياً
هكذا سيستطيع استقبال قبلة دخانية في
رأسه
بدون أن يفقد شيئاً من نكرياته.

الجحيم يمسك على الأرض
فينبت أولئك التعساء الذين يلفون أولادهم

أنا لا أريد منكم
أن تحملوا صورتني حين أموت
في أزقة التظاهرات..
ولا أريد أن تلصقوا
وصمة مجهول الهوية
على جبيني
أنا لست سعيداً بموتي.
لا تجعلوهم يخبرونكم
أني الآن املاك جناحين أو أغازل الحور
العين..
إننا مازلنا واقفين هنا في ردهات الطوارئ
على أسرة العمليات
نتنظر الشهيد القادم
نسال بلهفة ماذا حدث للثورة
لا أحد يفكر أن يسأل عن أطفاله
الساحات تبدو أكثر أهمية للنمو الآن.

أختي ابتلعت ساقها
في آخر مرة حاولت فيها
أن تجعل دورتها الشهرية



لم يجد غيره..
جامداً تماماً ومغرباً لصورة
فجأة توقف فيه الألم.. ولم يتوقف في
الصورة.
من بين أظفاره،
من بين كل قمصانه المعلقة بعناية،
من بين كل امرأة تسمر أمام كسر في خدما
من بين كل العيون التي رآته ولم تنتبه
من بين كل ختم في رسالة لابن خلدون
من بين كل حيوانات كليلية ودمنة
من بين كل ضحكة صغيرة مزعجة
غالباً ما تكون بعد منتصف الليل
من بين كل بالون أحمر أو أبيض
مرسوم عليه أرنب
من بين كل الورق الذي يبرع بتقييد الكتابة
ويفشل في أن يكون منشاراً عائلياً،
خرج.. حتى صار أمامه
القي عليه التحية
وتعانقاً.
مصور "الحدث" بعدها
التقط صورة لفتى يسبح تحت الجسر
وهو يضحك من رأسه.
شيء بيني وبين درويش
كل الوقت للقبلة

الجسر لي

نور درويش
شاعرة عراقية



أو يلعونها،
كيف يفتحون العيون لخدانها.
الآباء سيوفرون كمية لا بأس بها من
القنابل الدخانية في البراد..
يوم الجمعة سيكون يوم تقب
رؤوس العائلة
تحتسباً للقبلة.

عيون صغيرة
تنقيا
وقوفا
على
الوطن..
عيون صغيرة هاربة من
رأس صغير..
تلتصق بغمي..
عيونهم في فمي، يا أمي..
عيونهم تلتصق بأحذية أخي الرياضية..
رؤوسهم صغيرة يا أمي، تكفيها نصف
رصاصة
تلتفتت..
أنوفهم ناعمة ومحددة
ساعلقها على البراد..
وأناسهم..
أقدامهم نشطة لوحدها
تمشي في شارع يدخل المشافي القذرة
بنصف
بنطال جديد.
أقدامهم تنقيا على قميصي المبلل بالهاتف..
شعرهم اللامع يتقيا على جدار مليء
بالرسوم..
لهم أكتاف صغيرة
يا أمي..
أكتاف تاكل ظهرهم وهم يرقصون.

(اششش..! أمة تتصل)..
الوجه الذي يثبت في برتقالة
قد كنت ساذجة حين سكبت لهم
الوجوه دون عيونها في شاشة الهاتف
المحمول

لدينا جثث كثيرة
جثث في التلاجة
جثث في الخزائنة
جثث في الحقائب
جثث في الكلام
جثث في المنام
لدينا جثث في كل مكان
أكثر من الأمطار ومن الحيوانات المنوية
جثث.. جثث
أكثر من الرجال أكثر من النساء
جثث.. جثث
بغم واحد: فم مفتوح
جثث.. جثث
بعيون واحدة: عيون مغلقة
جثث تشبه الأحياء
المفقودين منهم
البعيدون..
جثث للعائلة
جثث للأصدقاء
جثث للمسافرين
جثث للعائدين
جثث للجيران
جثث للأطفال
تصلح دمي وعرائس
تصلح حلوى العيد.
جثث بأحجام مختلفة، بأسعار مناسبة..
جثث في الليل جثث في النهار
جثث بلا رائحة
جثث هائلة
جثث لا تتحرك
جثث ثقيلة
جثث بملايس جميلة
جاهزة ومستعدة للتصوير في أي وقت.

بعد الآن الأمهات
سيعلمن الأبناء كيف يمضغون القنابل

ملعقة أمل واحدة

وإذاعة التحرير والتكثف
سنتكب عن الفرص الضائعة والممكنة
كان نهر سوي
أو نموت سوي
أو ندور وندور حول حكاية لن تبدأ..
2
سنتكب عن الحرب نصوصاً طويلةً
يحملها المزارعون إلى حقولهم
والقرويون إلى أراضيهم
والموظفون إلى دوائرهم
والأطفال إلى مدارسهم..
والشهداء دائماً: إلى الجنة
نصوصاً طويلة: عن الحرب والحب والمعاناة،
وأن نركض مطولاً في طريق الكلمة
ولا نعود... حتى أن نسقط في هجائنا،
سنتكب نصوصاً طويلةً
عن الحياة والأمل والثورة
عن النصب والنفق وجبل أحد
الخلاني في دوراتها، والثوب في خطورتها
وجسر الجمهورية عن وعده،
والأحرار عن ضحاياهم..
عن الأحلام
والبيازار
والمشهورات
والحب في مرته الواحدة، والموت في مرته
المؤكدة
سنتكب عن السجون والزمان والاعتقالات
وعن كلمة "خوف" إلى كلمة "حبيبتني"
وقبلة "وداعاً" إلى قبلة "أحبك"
وعن الوحدة
والخبز

وطار ليحب..
ابن صالح للغاية
سنتذكره الأمهات، والحبيبات، والأوطان
الشوارع، والأفئاق والجدران
ثم تنبكي.
1
عندما تنقلك الثورة
وكلمة "لا"
وصورة شهيد
وجملة كتبها على فيسبوك
فاعلم أنك ابن هذه البلاد:
ابن صالح جدا
يجب
يكتب
يضحك
ويعيش
من أجل الحب والخبز والحرية
ثلاثة في وجه الموت،
ثلاثة من أجل حقولنا الخضراء
من أجل الأشجار الواسعة من الراحة
ومن أجل الحبيبات: في وطن خالٍ من الفساد
ووطن قائم من الشمس،
عندما يقتلك الجوع
والمجرمون
ويانو الأوطان
والأنذا بل باحترافية مطلقة،
برصاصة، أو سكين، قنبلة غاز، أو دوتكي
فاعلم أنك ابن هذه البلاد:
ابن صالح دائماً..
ولد ليحيا
ومات ليعيش
أحب ليظير

إحسان المدني
شاعر عراقي

الحرب الجامعة أكلت مني ثلاثة
أصابع
فصررت أدعوا الله بأصابع النصر
وأصبح يستجيب لي أكثر!

يُيسون التوابيت علماء
يزرعون الشهداء صوراً
يوقدون الدموع
لئلا ترتجف من البرد
شماعة الوطن.

لا تقتلني، أمي بانتظاري..
أثناء نهابي إلى ساحة التحرير وهو
يهمس..
يا الله ليصلك كل ما هو شهيد
اضغط علامة النصر
بأصابع مبتورة
فالدخان المتصاعد إليك
يحمل فتات أحلامنا
أرضي الملائكة أن يتعلموا جمع الأحلام
يا الله.. نحن هنا
يا الله هل تشم رائحة ما يحصل!
يا الله، يا الله، ارتفع صوته
لتخترق رأسه قبلة دخانية، فيصيحوا..
كموووول
ولا أثر بقي حتى لملامح الدعاء.

أبي،
يا عراق
تكثنا أمنا
بغداد
أطفالاً رُضع
لا نعرف سوى الدموع
التي تغلي في أحداقنا
بحرارة من القلوب
بملاعق أصابع النصر
بدخان متطاير من الرؤوس
بنكهة الأمل..
لتصب فيك أيها الألم
ولا تشبع أبداً
لازلت تتجول في الشوارع والأزقة
بهيبة أرغفة من السحاب
بثواب الشهيد.. تفضل..

علامة النصر بأصابع مبتورة

علي ضياء
شاعر عراقي

طوبى لمن تحولت وسادتهم إلى جمر،
طوبى لمن تؤلمهم عظامهم في أول الغروب،
طوبى لمن آمن بالحاضر
وخلّى الماضي وراءه ماضياً
لا أكثر ولا أقل.
طوبى لمن فضّلوا الغرق في البحر على الغرق
في البركة الآسنة،
طوبى لمن يضحك وفي
فمه جمرة،
طوبى للعالمين في
مسرات التحرير،
طوبى للخبلاء
الذين خباؤا
القمح
والنخيل
في
قلوبهم،
طوبى للحالين
بالمحاصيل،
طوبى للعائدين
من الليل مروراً
بالفجر إلى
الشمس.

الضاحك وفي فمه جمرة

صالح رحيم
شاعر عراقي

طوبى للثكنيين الذين ابتكروا مكانة
الاشياء، التي كانت تعيش بلا مكانة،
طوبى للمرأة،
طوبى للكانات الصيفية
في البرد القارس،
طوبى لمن يحاربون
الجسر بدمع العبور،
طوبى للكلمة
الحرّة في عراق
الانقراض،
طوبى لمن لا
يريد أن يعرف
إمام زمانه ولا
يريد أن يموت
بمئة جاهلية
طوبى لمن يريد
أن يعيش،
طوبى لمن أنهكتهم
الليالي،



ها أنا أمسك كل شيء

وسام الموسوي
شاعر عراقي

لم أفعل ما فعلته
إلى صغاء السراي:
هو لا يريد شيئاً
كان يريد فقط أن يمسك الحياة ويضعها في
قلب العراق.

لم يكن صفاء وحده
كانت(ثوه) أمه تصرخ أمامه وخلفه
وتقول: بغداد!!!!
إنه صفائي الوحيد أمسكته قبل أن يصلني
بلا نبض.

لم يمت أبداً
إنه الآن ينظر إلى لعراق
وكانه الطريق الوحيد الذي يسلكه كل
المتظاهرين.

كنت تقول
لا أحد يحب العراق مثلك وهذا صحيح جداً
أتعرف لم؟
فقط لأنك كنت تعرف أن العراق لا يعيشه
سوى رجل مثله.

أتعرف لماذا أنا حزين يا أخي؟
لأنني لم أفعل ما فعلته أنت يا صفا
وهنا تكمن خسارتي الأبدية.

أنا المعتصم وسام
الألم لا يعني لي شيئاً
فهو ضحك وفير لمن اعتاد عليه.

الإصرار على البقاء
فكرة اقتربها الآن حتى نفاذ الوقت من
فكرته.

الغباء فكرة الريح في الشتاء،
ولهذا اعتبرها نداً حقيقياً لخيام المعتصمين.

لم يكن لدي شيء
وها أنا أمسك كل شيء
مثلاً تجردي في حب العراق
وهل هناك أعظم من هذا؟

لولا العراق لكنت مشهداً مؤذياً
مثلاً
حانة خالية من عاشقين
أو
رأياً حكيماً لم ينصفه الأغباء.



سنتكب عن الفرص
الضائعة والممكنة كأن
نهرب سوي أو نموت سوي
أو ندور وندور حول حكاية
لن تبدأ..



ماذا يقرأ المغاربة في الحجر الصحي؟

مئة مثقف مغربي يفتحون مكتباتهم في وجه «العرب»



في القراءة يفتح القراء نوافذ في جدران العزلة

هو الحال مع الشاعر أحمد الحريشي والقصاص والفنان التشكيلي سعيد الشقيري.

واختار الفنان التشكيلي المغربي أحمد جاريد قراءة كل تراث السهروردي على الإنترنت، في صيغة (بي.دي.إف) كما اختار الباحث المغربي عادل العنان قراءة روايات بهذه الصيغة، واختارت الطالبة الباحثة رانية حلوان قراءة كتاب «في العنف» لحنا أرندت إلى الكثير من الطلبة الذين يلجأون إلى القراءة الرقمية بسبب تكلفة الكتاب، أو بسبب ندرة بعض المراجع التي تتوقف عليها أبحاثهم الجامعية. غير أن أغلب الذين شاركوا في هذا الاستبيان، من الذين يعتمدون على الكتاب الرقمي، يؤكدون وجود صعوبة في التركيز، مقارنة بالكتاب الورقي.

وهو ما يجعلهم يفضلون قراءة الروايات الكلاسيكية والشعر غير المتنوع وكتب الثقافة العامة، بدل الكتب الفكرية والتجارب الإبداعية التي تستدعي تأملا أكبر وتعمقا في القراءة. وهكذا، كانت الكتب الرقمية المشمولة بالاستبيان هي أعمال مراكز وتشيوخ وإدغار الأبو وفرائز كافكا والبير كامو وميلان كونديرا وأنشعار القنبي وجلال الدين الرومي ودرويش.

الجماطي سوى الكتب المتعلقة بمجال التاريخ، في فترات غير متباعدة. والحال نفسه مع الباحث مصطفى المرون، في مجال التاريخ دائما، ومعها محمد رضا بوششار. ما يؤكد أن المتخصصين في التاريخ غالبا ما ينصرفون إلى مجالاتهم، سعيا وراء المادة التاريخية. وفي مجال الدراسات الأدبية، نجد بعض القراء المتخصصين أيضا، حيث تكاد تقتصر قراءات الباحث محمد سعيد البقالي على مجال تخصصه في أدب الرسائل، والأمر نفسه بالنسبة إلى الشاعر والباحث في بلاغة السخرية صالح البريني. هذا بخلاف قراء آخرين تركوا مجال تخصصهم، وانصرفوا إلى قراءات أخرى، كما هو الحال مع نادية الناير وجواد الديوري، والذين اختاروا قراءة الشعر، وهما قادمان من تخصصات علمية.

مسند القراءة

لا يزال القراء المغاربة أوفياء للكتاب الورقي، بنسبة 91.62 في المئة، بينما لا يتعدى الكتاب الرقمي 27 كتابا، بنسبة 8.30 في المئة، منها كتب على البيوتوب، عبر تقنية القراءة السريعة، كما

بالنسبة إلى الباحث محمد أبت لعميم، وكذا الباحث عمر البقالي، وناقد الشعر عبداللطيف الوراري، والشاعرة خلود بناصر، التي أعادت قراءة ديوانين لحممود درويش. ضمن هذا الاختيار، يرى الباحث والمترجم أبت لعميم أن كل قراءة في حاجة إلى إعادة، لتبقى القراءة الأولى أولية، وبمناخ تصفح للكتاب. ويستشهد الكاتب ههنا بما أورده إيطالو كالفينو في مقدمة كتابه «لماذا نقرأ الأدب الكلاسيكي»، حين يؤكد «لا تقول إننا بصدد قراءة كتاب، وإنما نقول إننا بصدد إعادة قراءته».

وأظهر الاستبيان أن الذين يعيدون قراءة الكتب هم قراء «متخصصون»، أو باحثون أكاديميون، يعودون إلى الكتب فيعيدون قراءتها من أجل الكتابة عنها، أو من أجل توظيفها في دراساتهم وأبحاثهم. علاقة بهذا التوجه البحثي للقراءة، كشف الاستبيان عن فئة من القراء يتكون على ما يمكن أن نسميها «القراءة المتخصصة»، حيث لا يقرأ الباحث في التاريخ عبدالسلام

هو شان الباحث في الآداب الإسبانية مصطفى اعديلة، الذي يقرأ 4 كتب بالعربية ومثلها بالإسبانية، ومعها الشاعر محمد العربي الهوشي، وأخيرا الإنجليزية بنسبة 0.61، مع الشاعر الرجال عادل لطفي. لكن المغاربة يقبلون على قراءة الترجمات، بنسبة 29.53 في المئة، أي أن كل مغربي يقرأ كتابا مترجما من أصل ثلاثة كتب يقرأها في أسبوعين، وفق نتائج هذا الاستبيان. وهي القراءة التي أصبحت بمناخ اللقاح المتاح إلى حد الآن من فيروس كورونا، كما يرى الناقد والشاعر عبداللطيف الوراري، حيث تحولت القراءة عنده في أيام الحجر الصحي إلى «ضرب من الحالة الخاصة جدا، بحيث تحولت المكتبة في عيني إلى صيدلية، والكتب إلى أدوية وعقارات طبيعية تغذي وأزغ الفضول المعرفي الآني وتشبع حاجات نفسية وليدة الساعة، إلى حد أن يصبح فعل القراءة فعل استجمام ونزهة».

عادة القراءة

قراءات المغاربة متنوعة، وليس هنالك إقبال على كتاب بعينه، في ما يشبه «الموضة» المقترنة بقراءة رواية تجارية مثلا. ومع ذلك، يكشف لنا هذا الاستبيان أن ثمة كتابا مفضلين وأثريين لدى المغاربة، فمنهم من قرأ لهم المغاربة ثلاثة مصنفات على الأقل، وهم هوميروس والجاذب وغابرييل غارسيما ماركيز وميلان كونديرا وكارلوس زافون وإليف شافاك وغسان كنفاني ومحمود درويش وخوان غونتيبولو ومحمد براءة وعبدالسلام بنعبد العالي، وكتاب رواية حمدي في رواية «في قلبي أنثى عبرية» وحسن أوريد في «رواية مكة». أما الكتب الأكثر قراءة في هذا الاستبيان، والتي قرأها أكثر من شخص، فهي «الإلياذة» لهوميروس و«مئة عام من العزلة» لماركيز و«التحول» لكافكا، و«مناهة الأرواح» لزارفون، و«قواعد العشق الأربعون» لشفافاك، و«موت مختلف» لمحمد براءة والمجموعة القصصية الأخيرة للكاتب المغربي أحمد بوزفور «إني رايتكما معا».

ومع عادة القراءة عند المغاربة، دائما، فإنهم يفضلون قراءة الأعمال التي صدرت حديثا، بمجموع 27 كتابا صدر سنة 2020، أو في بداية هذه السنة، على الأصح، و49 كتابا صدر سنة 2019 و31 كتابا صدر سنة 2018 و15 كتابا في 2017 و17 كتابا في 2016 و16 كتابا في 2015. وهو ما يؤكد أن نصف مقروءات المغاربة تقريبا إنما صدرت في الخمس سنوات الأخيرة، بنسبة 47.69 في المئة. كما أن 258 كتابا من الكتب المقروءة صدرت في الألفية الحالية، بنسبة 79.38 مقابل 21 كتابا صدر في فترة التسعينات، و7 كتب صدرت في الثمانينات، و4 كتب صدرت في السبعينات، و3 في الستينات، ومثلها في الخمسينات من القرن الماضي. على أن أقدم كتاب من الكتب الحديثة، من حيث الصدور، هو كتاب «النقد الذاتي» للزعيم السياسي المغربي علال الفاسي، وصدور سنة 1952، ومعها رواية «رجال في الشمس»، الصادرة سنة 1953. أما الكتب التراثية فعددها 14 كتابا، بنسبة 4.30 فقط.

في أيام العزلة هاته، اختار بعض القراء المغاربة إعادة قراءة بعض الكتب التي طالعوها من قبل. ويتعلق الأمر بـ14 كتابا، بنسبة 4.30 في المئة. وأغلب هذا النصف من القراء من الجامعيين والكتاب، حيث نجد الباحث المغربي نزار التجديتي أعاد قراءة أربعة كتب، والأمر نفسه

ماذا يقرأ المغاربة في الحجر الصحي؟ سؤال طرحناه على مئة مثقف في البلاد التي فرض عليها الحجر من 20 مارس إلى 20 أبريل الجاري، ارتباطا بانتشار فيروس كورونا في البلاد. وباء لعين فرض على الناس البقاء في بيوتهم، في ما يشبه إقامة إجبارية، فكانت القراءة فسحة أمل يستجير بها المغاربة من هول الجائحة. كتاب وباحثون وناقد وروائيون وشعراء وسينمايون وتشكيليون ومطربون ومسرحيون يطالعون كتبنا جديدة، وآخرون وجدوها فرصة لإعادة قراءة روائع الأدب العالمي والفكر الإنساني، وكلهم يقرأون في النهاية من أجل هدف أسمى هو القراءة نفسها.

11.69 في المئة، مع كتابين فقط في الفكر الإسلامي، ومثلها في الفكر السياسي. ثم يأتي التاريخ بنسبة 8.61، ثم أدب الرحلة، ثم الرسائل بخمسة كتب لكل منهما، وبنسبة 1.53 في المئة. وتنتمي تسعة كتب إلى الثقافة العامة، بمعدل 2.76 في المئة. بينما تجمع الفنانة المغربية فاطمة الزهراء القرطبي ما بين كتب الثقافة العامة والروايات، مثلما تقرأ بالعربية والفرنسية. وكذلك الحال مع الفنان حميد الحضري، والذي اختار قراءة رواية بالعربية وأخرى بالفرنسية. بينما توزع الإعلامية المغربية اسمهان عمور قراءاتها ما بين الكتب الفكرية والأعمال الروائية. في حين يجمع المخرج السينمائي المغربي عبداللطيف الجوهري بين قراءة الرواية والنقد، بينما اختار الناقد السينمائي جمال السويسي قراءة النصوص السردية من روايات وقصص قصيرة.

حسب النتائج التي يقدمها

لنا هذا الاستبيان، فقد قرأ مئة مغربي 325 كتابا، بمعدل ثلاثة كتب وربع لكل قارئ. كما يكشف لنا هذا الاستبيان أن المغاربة فضلوا قراءة الروايات بحوالي ثلث المتون المقروءة، وبقراءة بعض الشعراء أمل الأخصر الرواية فقط، والأمر نفسه بالنسبة إلى الشاعر محمد النعمة بيروك، وهو يكتب الشعر باللهجة الحسانية، وكذا الشاعر نوفل السعيد، إلى جانب الشعراء النوفل المحوي وفريدة العاطفي وابتسام الحمري، فكلهم اختاروا قراءة الروايات فقط، رغم كونهم شعراء. بينما يقرأ الشاعر أحمد زنيير الرواية والنقد. ويفضل بعض القراء السفر ما بين الأجناس الأدبية والتخصصات المعرفية، كما يفعل الشاعر والناقد المهدي لعرج، وهو يتنقل ما بين الرواية والتاريخ والرحلة والنقد، بالعربية والفرنسية، وكذا الشاعر جواد الخنفي وهو يتنقل بين الشعر والنقد والتاريخ والرواية.

لسان القراءة

يقرأ جل المغاربة باللغة العربية، بنسبة 91.09 في المئة، بينما يقرأ 6.15 بالفرنسية، كما هو شأن الباحثين فوزية لبيض وفاطمة الزهراء الصغير، وكلاهما تقرأ كتابا في النقد المسرحي. ويقرأ 2.15 من المغاربة بالإسبانية، كما

مخلص الصغير

كاتب مغربي



في الحجر الصحي تصبح الكتب هي الأجنحة القادرة على التحليق بنا بعيدا عن بيوتنا، وقد استحوطت إلى زخانة اليقة. ارتباطا بهذا التوصيف، أمكن أن نستحضر مفارقة ما قرأه المعتقلون السياسيون من خزائن الكتب في السجون، مقابل قراءة كتب معدودات هي التي قادتهم إلى الاعتقال. فبمجرد القراءة يمكن لحبيس الجدران أن يخترقها بخياله وهو يتابع الأفكار والشخصيات والصور التي يصادفها بين ثنايا الأسطر والصفحات.

أما الكاتب الأرجنتيني البرتو مانغويل، تلميذ بورخيس، والذي اختار حياة العزلة الطوعية، فيقول لنا «لقد أعطتني القراءة عذرا مقبولا لعزلي، بل ربما أعطت مغزى لتلك العزلة المفروضة علي».

ولا يتعد صديق بورخيس الأثير إرنيسستو ساباطو عن هذه القناعة «دفعتنني تلك العزلة، إلى جانب خلجي، إلى الانغماس في القراءة. كنت أتهم كل الكتب، ولم يكن هناك أي أحد من شأنه أن يوجهني إلى ما ينبغي أن أقرأه». ذلك أن العزلة هي قرينة الحرية، والحرية هي «امتلاك العزلة» حسب فرناندو بيسوا. كذلك حال القارئ، وهو يقرأ فهو إنما ينشد الحرية، ويحاول أن يغادر حجره الصحي مغادرة مجازية، مثل مسافر رمزي زاده الخيال. وقبل أيام، كتب عالم المستقبل الألماني ماتياس هورس مقالا في موقع «دوتشبلاد» الشهير، تحدث فيه عن كيف غير فايروس كوفيد - 19 عاداتنا، حيث شعر الناس بالحاجة إلى الكتاب من جديد، فتخففوا من هواتفهم النقالة، وتوجهوا نحو قراءة الكتب.

قراءات المغاربة

حسب النتائج التي يقدمها لنا هذا الاستبيان، فقد قرأ مئة مغربي 325 كتابا، بمعدل ثلاثة كتب وربع لكل قارئ. كما يكشف لنا هذا الاستبيان أن المغاربة فضلوا قراءة الروايات بحوالي ثلث المتون المقروءة، أو ما نسبته 29.53 في المئة. وجاءت الكتب النقدية في المرتبة الثانية، بمجموع 54 كتابا، أي ما نسبته 16.61 في المئة. لكن أغلب هذه الكتب تهم نقد الشعر، بنسبة 33.33 في المئة، أي ثلث الكتب النقدية، مقابل أربعة كتب في النقد المسرحي و3 كتب في النقد السينمائي وكتابين في نقد الفن، وكتابين في نقد الرواية. وهكذا، يفضل المغاربة قراءة الرواية على الشعر، لكنهم يفضلون قراءة نقد الشعر على نقد الرواية. بعد النقد، حل الشعر في المرتبة الثالثة في مقروءات المغاربة، بمجموع 45 كتابا، ما بين الدواوين والمختارات الشعرية والأنطولوجيات والأعمال الكاملة، بنسبة 13.84 في المئة، ثم الدراسات الفكرية في المرتبة الرابعة، بمجموع 38 كتابا، وبنسبة

قراءات المغاربة متنوعة، وليس هنالك إقبال على كتاب بعينه، في ما يشبه «الموضة» المقترنة بقراءة رواية تجارية مثلا. ومع ذلك، يكشف لنا هذا الاستبيان أن ثمة كتابا مفضلين وأثريين لدى المغاربة



اقتصاد الصور اللامتناهية

معرض فرنسي يعيد النظر في أساليب تبادل الصورة

عمار المأمون
كاتب سوري

دورة حياة الصورة الرقمية



صور الذاكرة الرقمية

رغبنا أن نخلق عبر الصور
الإعلانية وتلبي بما
هو موجود بين أكواب
البضائع، كالصور
ذاتها التي نستملكها
ونتبناها أحياناً لمجرد أنها
«متوافرة» أمامنا

محاولة لانتقاد أنظمة التعرف الأخرى
والتي تحتاج منا تفاعلاً دائماً، كتلك
التي تتبع حركاتنا اليومية بحجة دلتنا
على الطرقات المناسبة، لتأتي الأحجية
- عمل التجهيز بمثابة سخرية من
الجهد التقني الاصطناعي، فالصورة في
الأحجية تتلاشى بمجرد حلها، وكأنها
عامل ذو جهد مهدور لا
يهتم به أحد.

التي يمارسها الاحتلال الصهيوني، الذي
يقطع سبل التواصل، ما يجعل التشويش
علامة الانتقاء بين السياسي الاستعماري
وبين الشخصي الحميمي، الأهم أن
البيكسلات ترتبط بمفهوم الدليل،
دقة الصورة تهدد مدى "الحقيقة"
التي تحويها، وقيمتها كوثيقة صالحة
سياسياً وقضائياً.

يحوي المعرض بعض الأعمال التي
تحمل خصائص ساخرة/سيميائية،
كحالة عمل التجهيز "هل أنت بشري"
لآرام بارثول، والذي يعيد تصميم
الأحجية الرقمية التي تظهر أمامنا حين
نتصفح الإنترنت للتأكد من أننا بشر
ولسنا برامج قرصنة، هذه الأحجية
أساسها الصورة، والبشري "نظرياً"
هو الوحيد القادر على ترتيبها أو حلها
كونها تعتمد على ذاكرته وعلى العلاقات
المنطقية بين أجزاء الصورة.

وفي الشكل الذي يقدم فيه بارثول
الصور نلتصق



تطور صناعة الصورة

الرقمي والبيكسلات التي تتجمع حسب
شيفرات محددة لتكوين صورة مبرمجة
مسبقاً، لكنها لا تخزن أبداً، فالعمل يتغير
إلى تلاحشي مادية الأرشيف، وتحوله
إلى نظام تشفير متغير، فنحن لا ننسخ
الصور ونخزنها حالياً بل نتبادل
البيكسلات والشيفرات التي تكونها،
وكان الصورة كبنية واحدة متماسكة
لم تعد موجودة، بل أصبحت مجموعة
من الخوارزميات والشيفرات التي تكون
الصورة لحظة المشاهدة ثم تختفي حين
نتنقل لغيرها.

العملية التي تتحرك ضمنها
البيكسلات لتكون الصورة ترتبط
بالشروط التقني الذي يمكن للعنف
السياسي أن يتلاعب به، وهذا ما نراه
في مجموعة صور "تشويش" للفنان
تيسير باطنيجي، إذ نشاهد مجموعة
من اللقطات والصورة المشوشة التي
لم تكتمل بيكسلاتها، وحين نقرأ عنها
نكتشف أنها لقطات من فيديوهات
كان يرسلها الفنان لأسرته في غزة بين
عامي 2015 و2017 ما يجعل التشويش
انعكاساً للعنف السياسي الذي يتعرض
له المقيمون تحت الحصار.

في تلك الصور كل بيكسل ناقص
يخزن تقنيات العزل



لا تقتصر العننية على توافر
الصور للجميع، بل تمتد إلى
ترتيبها واستعراضها وجعلها
مرئية للمشاهدين بأسلوب
محدد ذي دوافع خفية

شلال من ذكريات



واستعراضها وجعلها مرئية للمشاهدين
بأسلوب محدد ذي دوافع خفية. وهنا
يظهر مشروع هارون فاروقي الذي يخلق
على عمارة الاستعراض والتسويق إذ قام
في شريطه "صناع عالم التسويق" بلقاء
عدد من المختصين الذين يقومون بترتيب
البضائع على الرفوف في السوبر ماركت،
لنكتشف معه أسلوب جذب المشتري
وأسر انتباهه حسب القاعدة التي تقول
إن الإنسان يمشي إلى المكان الذي تدله
إليه عيناه.

علوم الصورة

التطور التكنولوجي غير أشكال
"صناعة" الصورة وأساليبها، هذا
التاريخ نلتصقه في عمل "كيف تصنع
صور جيدة" لزوي ليونارد، التي جمعت
420 نسخة من دليل كوداك للتصوير
للوهلة منذ عام 1912 حتى الآن وربطتها
حسب سنوات صدورها، وما يثير
الاهتمام في العمل هو سماكة كل دليل
وحجمه وأسلوب ترتيب الكتب التي تغير
اسمها من "كيف تصنع صور جيدة" إلى
"كيف تلتقط صورة جيدة"، في إشارة إلى
تطور عملية إنتاج الصورة وتحولها من
جهد بدوي إلى مجرد لمسة على الشاشة.
كما يشير العمل إلى رأيين مختلفين
يتعلقان بالمنتج البصري، الأول يرى
في الصورة عملية في الزمن لا "تظهر"
مباشرة، والثاني يرى في الصورة مجرد
لحظة من الواقع، تنفصل عنه بمجرد
التقاطها.

التعليق على آلية إنتاج الصورة
الآن نلتصقه في عمل
"العنونة" لجيف غيس،
الذي يتخيل الفضاء

هناك أكثر من ثلاثة مليارات صورة
يتم نشرها وتبادلها يومياً على وسائل
التواصل الاجتماعي، سواء أكانت أصلية
أم أرشيفية، نحن أمام فائض من الصور
التي تتبادل وتستنسخ وتقتبس بأسلوب
لا يمكن ضبطه، بل نستطيع فقط توزيعها
وتصنيفها وأرشفتها أو التحكم بتدفقها
كما تفعل المؤسسات التي تنتج الصور أو
تتيح نشرها، لئلا نرى أنفسنا أمام اقتصاد
مُتكاملاً للصور، يتحكم به رأس المال
والسياسية من أجل "إنتاج الحقيقة"،
وكان صورة العالم استبدلت أصله
الواقعي حسب تعبير فرانسوا ليوتوار.
يقدم متحف "جو دو بوم" في العاصمة
الفرنسية باريس معرضاً بعنوان "سوبر
ماركت الصور"، في محاولة للإضاءة على
دورة حياة الصورة، وكيفية انتقالها
ونسختها بين المنصات والوسائط المختلفة
ضمن ما يسمى الاقتصاد الأيقوني، حيث
أصبحت قيمة الصورة ترتبط بسرعة
انتقالها وزمن تلقيها، خصوصاً أن
"ظهور" الصورة للعلن لم يعد الهدف،
وأضحى التركيز على قابليتها للتبادل،
فالمعرض يسأل الصور من جهتي
نظر، الأولى ترى كل صورة كوسيط مادي
قابل للتخزين، والثانية تعتبر الصورة
مجموعة من الكودات الإلكترونية التي
تضاعفت أعدادها يومياً.

أول ما يلتفت الانتباه في المعرض هو
محاولات رصد الكم الهائل من الصور
وأساليب تخزينها بوصفها "منتجات"،
كما في الصورة التي تحمل اسم
"أمازون" للالمانسي أندرياس غورسكي،
والتي تحوي واحداً من مستويات
شركة أمازون في الولايات المتحدة، في
إشارة إلى ثقافة الاستهلاك التي نعيشها،
لتبدو الصورة أشبه بلوحة تجريدية
تختزل الشرط الاقتصادي الحالي القائم
على تراكم البضائع وخلق الطلب، ما
يقضي على مفهوم التفرّد، فكل ما نلظن
أننا نمتلكه حاضر في هذا المستودع،
فرغبنا أن نخلق عبر الصور الإعلانية
وتلبي بما هو موجود بين أكواب
البضائع، كالصور ذاتها التي نستملكها
ونتبناها أحياناً لمجرد أنها "متوافرة"
أمامنا، هذه الإشارات إلى الكم الهائل من
الصور نراها أيضاً في عمل أنا فيتوريا
موسي التي صنعت منحوتة من عشرين
الف نيغاتيف معلقة ومترابطة ومتداخلة
أشبه بشلال من الذكريات، لكن العمل
الأشد إشارة لهذا الموضوع، هو ما قام
به إيفان روث، إذ قام بطباعة الصور
المترابطة في ذاكرة حاسوبية العشوائية
وإصاقها جميعها على جدران الصالة
ضمن تجهيز باسم "منذ أن ولدت"، وكأنه
يحوّل تاريخه الشخصي إلى مساحة
علنية يمكن غيرها تتبع أسلوب استهلاكه
للصور في كل لحظة.

أزمة العننية

تسائل بعض الأعمال في المعرض
معنى العننية وإلى أي حد خصوصيتها
قابلة للانتهاك ظل أنظمة المراقبة الحالية
والكاميرات المتوافرة في أيدي الجميع،
خصوصاً أن كل ما هو علني قابل لأن
يصبح صورة أرشيفية تخزن ثم تظهر
لاحقاً في سياقات سياسية وترويجية،
وهذا ما حاولت الفنانة جيرالدلين خواريز
أن تشير له، إذ قامت بوضع العلامة
المائية "gettyimages" على مرآة، في
إشارة إلى أن صورنا يمكن أن تصبح
ضمن أكبر خزان للصور على الإنترنت.
وحين نقرا عن العمل نكتشف أنه رد
فعل على ما قامت به الشركة عام 2014،
التي جعلت من 35 مليون صورة من
دون حقوق، ونشرتتها للعلن في الفضاء
الرقمي، وذلك كي تتمكن من ملاحقة كل
من استخدم صورها دون دفع مقابل
مادي، مهددة بذلك أي استخدام سابق أو
لاحق لصورها.

هنا تأتي مرآة خواريز بوصفها
إشارة إلى أن الصور ليست غير سلع،
يمكن لنا أن نحضر ضمنها دون أن نعلم،
ويمكن لها أن تنتهك أشد خصوصياتنا،
إذ وضعت خواريز العلامة المائية
على المرايا في حمامات المتحف، وكان
السياسات المرتبطة بالصورة قادرة على
اقتحام كل ما هو مرئي سواء في مكان
خاص أو عام.

لا تقتصر العننية على توافر
الصور للجميع، بل تمتد إلى ترتيبها



بوابة الخليج السياحية



سياحة الترف



السفن الفخمة تستعد للحرك

السفر إلى الدولة، الأمر الذي سينعكس بشكل إيجابي على مختلف القطاعات الاقتصادية.

لهم لتحفيزهم على تكرار الزيارة، إضافة إلى تنوع الأسواق المستهدفة، لما له من تأثير كبير في تبسيط إجراءات

دبي تعود إلى النشاط السياحي حذرة من وباء كورونا

مخطط لاستقبال السياح وفق معايير السلامة

ويؤكد الشاب الفرنسي، وهو أحد الشريكين فيها، أن "الطلب قليل جدا" في منتصف شهر رمضان، مضيفا أنه في ظل هذا الوضع "يمكننا الصمود حتى نهاية العام أو حتى شهر يناير" من العام المقبل.

ويشير إلى أن شركته خسرت "تقريبا بين 200 و300 ألف درهم (بين 50 و70 ألف يورو) منذ بداية الأزمة"، مضيفا "لأسف، فإن الموظفين لم يحصلوا سوى على نصف رواتبهم (في مارس) واضطروا إلى أخذ إجازات في الشهر التالي".

ويخطط المسؤولون عن السياحة في الإمارات لإعادة استقبال السائحين في دبي مجددا في بداية شهر يوليو المقبل بشكل تدريجي دون أن يتضح إذا كان هذا يعني كل السياحة أو الداخلية فقط.

أكد هلال المري مدير عام دائرة السياحة والتسويق بدبي، في تصريحات تلفزيونية لوكالة "بلومبرغ"، أنهم يريدون السماح للسياحة بالعودة إلى سالف نشاطها، مؤكدا أنهم بدأوا مناقشات لإعادة السياحة مجددا رغم أنه لا يزال هناك العديد من البلدان مغلقة.

وأشار إلى إنه في حين دفع وباء كورونا السياحة في دبي إلى الصفر، فإن هذا القطاع سينهض من جديد ويتطور وسيركز على الصحة والنظافة والتعقيم الدائم للمنشآت السياحية، مؤكدا أن ذلك سيعني على الأرجح ارتفاع تكاليف الفنادق.

يذكر أن حكومة دبي تدعم القطاع السياحي في الإمارة بتخفيض رسوم بما فيها تخفيض رسوم البلدية بنسبة 50 في المئة.

وبدأت دبي في رفع مستوى الإغلاق بدءا من إعادة فتح المقاهي والمطاعم بنسبة 30 في المئة.

تشكل الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها أغلب دول العالم لمواجهة تفشي وباء كورونا، أحد أكبر التحديات التي واجهت القطاع السياحي حول العالم منذ عقود طويلة، وتسعى الإمارات لعودة نشاط هذا القطاع من خلال خطة تحدد معايير واشتراطات واضحة تراعي سلامة السياح وتتماشى مع التوصيات الطبية وذلك في يوليو أو سبتمبر المقبلين بحد أقصى.

دبي - في منطقة مارينا دبي التي لطالما جذبت السياح، تصطف العشرات من اليخوت البيضاء عند الميناء لا تتحرك، فيما تعيش الشركات العاملة في مجال الخدمات المترفة التي تشتهر بها الإمارة حالة من عدم اليقين في مواجهة أزمة فيروس كورونا المستجد.

واختفت الحشود المعتادة من سياح صينيين أو بريطانيين أو روس عند المنشن التي بنيت على قناة مائية اصطناعية.

وتعد السياحة أحد أبرز مصادر الدخل في الإمارات، حيث شهدت دبي تدفق السياح في العام الماضي، وأصبحت المركز الرئيسي للأعمال والسياحة في الشرق الأوسط، بفضل شواطئها، وفنادقها الفاخرة، ومراكز التسوق الراقية.

وكانت الإمارات قد أوقفت جميع الرحلات القادمة للبلاد منذ 24 مارس الماضي.

يقول مدير مشارك في شركة لتأجير اليخوت، "هناك خسارة بنحو 95 في المئة إن لم تكن 100 في المئة من الأعمال". ومع توقف حركة النقل الدولي وتطبيق إجراءات الحجر الصحي، اضطر الشاب الفرنسي الذي اشترط عدم الكشف عن اسمه إلى وقف خدمات تأجير اليخوت السياحية وجلسات الصيد في منتصف مارس الماضي، "بشكل مفاجئ".

ويوظف قطاع الخدمات في إمارة دبي مئات الآلاف من العمال الأجانب الذين يعملون في المراكز التجارية الضخمة وغيرها.

وتقدم دبي التي يقيم فيها نحو 3.4 مليون شخص من أكثر من 200 جنسية،

خطر. فيلتف على نفسه ويغادر. ويقول غيرت كروغر مبتسما "إنه لأمر رائع. لا يمكن تخيل موقع أفضل ليكون المرء لخورا".

وينظم الجنوب أفريقي (49 عاما) كروغر منذ 17 عاما رحلات للزبائن في الأديغال في محمية بالولة الخاصة بمحاذاة متنزه كروغر (شمال شرق) إلا أنه لم يمل بعد من سحر اللقائات التي يجريها في البرية مع أسود وحيوانات غير كل شيء.

فما إن أعلن الرئيس سيريل رامافوسا إغلاق الحدود في منتصف مارس، حتى غادر السياح المخيم على عجلة. وترك أمر

بالولة (جنوب أفريقيا) - توقف السياح عن المجيء للمشاركة في رحلات سفاري في جنوب أفريقيا مع إعلان إغلاق الحدود منتصف مارس بسبب وباء كورونا، فوجد الدليل غيرت كروغر نفسه وحيدا وسط الخيام الفارغة للمرة الأولى منذ بدأ نشاطه هذا قبل 17 عاما. يظهر الفيل فجأة على درب مغبرة ويمد خرطومهم مستاء ليشم الدخلاء.

ويهمس الدليل وهو جالس ويده على مقود سيارة رباعية الدفع "في حال تقدم نحو السيارة ومر بجانبها حافظوا على هدوئكم ولن يحصل لكم أي سوء".

يقرب الفيل ويكاد يلامس السيارة لكنه يتنقح سريعا بان وجودنا لا يشكل

تهديدات تواجه سياحة السفاري في جنوب أفريقيا

ودوريات لوحدة تدخل خاصة مسلحة وتدقيق بالسياح المهرب المحيط بالمحمية.

ويعكف جوان غيرتس في فندقه الذي يتسع لمئة شخص على التدقيق بحساباته السلبية. في غضون شهر، كلفته عمليات الإلغاء 6.5 ملايين راند (حوالي 315 ألف يورو) وهو ربع إيراداته السنوية. وهو يضطر لفكرة أن يضطر قريبا إلى التخلي عن العاملين لديه.

ويوضح "لا أزال أدفع الأجور حتى وإن كنا مقلين حتى 30 يونيو. لكن ما من شركة ستتمكن من الاحتفاظ بكل موظفيها لفترة طويلة. وعمليات الصرف لا مفر منها".

وتؤكد شارون هوسمان رئيسة منطقة بالولة، "لن يكون من السهل الخروج من الأزمة. تم الحديث عن ستة إلى 12 شهرا لا بل 18 شهرا للعودة إلى مستوى الزوار قبل الأزمة".

وتقول منتهدة "منع السفر هو عائق هائل".

في ظل الأشجار في مخيمه، لا يزال غيرت كروغر يؤمن بأن الحكومة لن تدعه يسقط.

يقول "أخشى أن نكون آخر من يستأنف نشاطه. ففي حال لم يعد الوضع إلى طبيعته في الأشهر الثلاثة المقبلة علي أن اتخذ قرارات".

وهل يعني ذلك احتمال التخلي عن العيش في الهواء الطلق ومغادرة المحمية؟ يؤكد الدليل مبتسما "كلا هذا مستحيل. لا يمكنني أن أتصور القيام بشيء آخر".

لذا فهم يصطادون لياكلوا ولا يابهنون لحماية الطبيعة فهم يريدون الصمود".

يقول الطبيب البيطري الحكومي في المنطقة كريستيان ستامان، "من المؤكد أن الصيد الجائر يزيد، فالناس باتوا يصطادون بطريقة غير قانونية للحصول على اللحم. بعض المحميات تفضل توزيع اللحوم على السكان لكن بسبب قانون يفرض معايير معينة توقفت عن ذلك".

ولواجهة هذه التهديدات كلها يجد العشرات من الحراس في محمية بالولة أنفسهم أمام مهمة كبيرة. وتنظم عمليات تحليق منتظمة بالمرحيات فوق الأديغال

ويؤكد مدير المحمية إيان نواك "لا يمكننا أن نخفض من مستوى الأمن. علينا أن نبذل قصارى جهدنا للحفاظ على الحياة البرية وبيئتها الحيوية التي تشكل أساس عملنا. ففي حال اختفى كل شيء لا يمكننا الانتقال من جديد".

ويوضح "لم تصرف أيا من العاملين لدينا وندفع لهم أجورهم. وبقي أغلب الحراس لمخوريين داخل المحمية للاستمرار في الحرب على الصيادين غير الشرعيين".

ويشير إلى أن "التهديد المحقق بوحد القرن لم يتغير (..) يجد المجرمون طريقة للتسلل دوما وتحفظ قرون هذه الحيوانات بقيمتها في السوق. لذا سنستمر في النضال كما في السابق".

والدليل على ذلك، فقد أعلنت الشرطة الوطنية مؤخرا توقيف ثلاثة أشخاص وبجورتهم ستة قرون وحيد قرن في محافظة مومالانغا المجاورة.

ومع الحجر، ظهر تهديد آخر ناجم عن العصابات المستعدة لقتل الحيوانات لمد الطب التقليدي الآسيوي.

ويوضح مدير المحمية "هذا ما أسميه صيد لحوم الأديغال. هؤلاء الأشخاص خسروا عملهم بسبب الحجر

وهم جائعون

لواجهة الصيد الجائر يجد العشرات من الحراس في محمية بالولة أنفسهم أمام مهمة كبيرة





ملاذ إلى الهدوء والخصوصية

سماعات الرأس العازلة للضوضاء تنتقل من حيز الضيق إلى زخم تنوع الاستخدامات

أداة للإفلات من صخب الحياة والتلوث السمعي وطقس من طقوس هوة الهدوء والاختلاء



مخصصة للمسافرين أيضا لمساعدتهم على أخذ قسط من الراحة أثناء السفر. وتشغل التكنولوجيا المعروفة باسم إلغاء الضجيج النشط باستخدام الميكروفونات لالتقاط الضوضاء منخفضة التردد وتحييدها قبل أن تصل إلى الأذن، حيث تصدر سماعة الرأس صوتا معكوسا بمقدار 180 درجة مما يؤدي إلى إلغاء الصوتين لبعضهما البعض. وتصدر أبل إنتاج السماعات العازلة للأصوات، وهذا الإصدار من ضمن سلسلة أبل إيربودز حيث تتميز التصميمات بالجاذبية، فقد تم تصغير طول العصا وإضافة قطعيتين من السيليكون للسماعتين لإعطي ذلك عزلا طبيعيا، فضلا عن وجود عزل نشط في السماعة لإعطي تجربة صوتية فريدة من نوعها.



ستيفن ستانسفيلد
الضوضاء غير المرغوب فيها تسبب غضبا وانتهاكا للخصوصية

ويقول برايان بوريسبول، الذي يشغل منصب مدير إدارة المنتجات في شركة سينهايزر الألمانية، إن "سماعات الرأس التي تعتمد على عزل الصوت (بين 20 الأصوات بمعدل 30 ديسيبل) و45 ديسيبل، حيث أن التكنولوجيا تبقى أكثر كفاءة ضد الأصوات ذات التردد المنخفض. ويضيف "عندما أخبرني شريك، الذي يستخدم هذه الخاصية حتى عند السير في الطريق، بأن سماعات الرأس هذه ستغير حياتي، شككت في كلامه. لكنني فهمت ما كان يعنيه الآن". ويصف برايان تجربته بقوله "سمحت لي هذه الميزة بالنفرد بنفس في مدينتي المزدهرة. أستطيع أن أسمع نفسي أفكر. وأدرك ذلك الشعور بالراحة في كل مرة أرتدي فيها سماعات الرأس".

وقالت إنها تعتمد سماعات الرأس لتقليل ما يشتت انتباهها عندما يتطلب عملها التركيز التام. وتعتبر أن هذه الخاصية هي التي مكنتها من هندسة بيئتها لتتماشى مع احتياجاتها. ويقول الباحث والخبير في علم النفس بجامعة كوين ماري البريطانية، ستيفن ستانسفيلد، إن "الضوضاء غير المرغوب فيها يمكن أن تسبب تهيجا وغضبا إذا بدت كأنها تهدد الخصوصية". وأشار إلى أن "وجود الضوضاء في الخلفية عند القيام بنشاط ما يعد أمرا مرهقا، فمن دون أن تلاحظ، تبذل الكثير من الجهد لحجب هذه الضوضاء. لذلك، سينتابك شعور بالراحة عندما تتمكن من عزلها".

ويمكن أن ترفع الضوضاء مستويات التوتر المضر بالصحة، ولا يعني عدم تركيزك على الأصوات من حولك نجاة من تأثيراتها السلبية. فإذا كنت دائما ولم تستيقظ، سيواصل جسمك الاستجابة للأصوات العالية، لذلك يصنفها ستانسفيلد كأحد عوامل الضغط.

وتستخدم بيثاني تمبل، وهي محامية في رالي بولاية نورث كارولينا الأميركية، سماعات الرأس أحيانا لتجنب الاضطرار إلى سماع صوت التلفزيون عندما تكون في المنزل مع زوجها.

وتقول إن هذه الميزة تساعدها على التركيز على نفسها. وأضافت "ستدرك مدى الضوضاء المحيطة بك والصادرة عن كل مكان من الخلاجة، وغسالة الصحون، ومكيف الهواء، وحتى السيارات التي تمر من أمام منزلك. وعندما يخفني كل ذلك، ستجد قدرة على أن تكون بمفردك مع أفكارك. وبمجرد أن تدرك هذا الإحساس، ستزداد رغبتك في المزيد".

تأثير فاق التوقعات

صُممت سماعات الرأس العازلة للضوضاء في بادئ الأمر لمساعدة الطيارين لتحسين راحتهم خلال الرحلات الطويلة، وكانت بعض الإصدارات الاستهلاكية الأولى

يبو معتدلا حين تعلم أن صوت الخلاجة يصل إلى 40 ديسيبل، وأن أصوات المكتب المفتوح تصل إلى حوالي 60 ديسيبل. واختارت جوسي ليفينغستون، التي تعمل في شركة تكنولوجيا ناشئة في لندن، استخدام ميزة عزل الضوضاء لكتف ثرثرة زملائها في المكتب عندما تريد التركيز على عملها، وأشادت بالميزة التي تمكنها من سماع من تحدث إليها.



نقلة نوعية في استخدامات السماعات من كابتن الطائرة إلى ملاذ سكان المدن الحضرية للانصراف إلى فسحة من الراحة والهدوء بعيدا عن صخب الواقع



لها لعدة ساعات كل يوم. ويمكن أن تتجاوز ضوضاء قطارات الأنفاق 100 ديسيبل في بعض الحالات. وغالبا ما يُبقي توماس سماعات الرأس في وضعها الصامت عندما يكون على متن وسائل النقل العام ولم يعد يعتمدها في الشارع حيث كان يتعرض لحادث مرور بسبب هذه الممارسة بينما يفضل الموسيقى خلال العمل.

الاستخدام يظهر الفارق

وتختلف التجارب والاختيارات من شخص إلى آخر، حيث تستخدم لأهداف متعددة، فجوهانا فوجل، الخبيرة الاقتصادية التي تعيش في فيينا، تستمع إلى الموسيقى في الحافلة ولكنها تعمل من دونها. واشترت سماعات الرأس التي تحجب الضوضاء لتساعدها على التركيز في المكتب الذي تشترك فيه مع زملائها. وأكدت أنها تجد الهدوء مريحا. وقالت "في البداية كنت أشك في أن السماعات ستحدث فرقا كبيرا، ولكنني لم أعد قادرة على العيش دونها الآن. وفي البيئات الصاخبة، أحتاج إلى طريقة لخلق الهدوء".

ويقبل بعض الشباب على السماعات للاستماع إلى الموسيقى دون مشاركة في أجواء أشبه بعالم مصغر يقع فقط من طقوس خصوصيته الحياتية. وتتجاوز أضرار الضجيج المتواصل حدود إتلاف حاسة السمع حيث أثبتت دراسات وبحوث روابط بين التعرض للضوضاء على المدى الطويل وزيادة خطر الإصابة بالنوبات القلبية والسكتة الدماغية، بالإضافة إلى تأثر المزاج وصعوبات النوم والتركيز.

وتفيد الدراسات بأن التأثيرات المضرّة بالصحة العقلية والجسدية تبدأ عند درجة أصوات تصل إلى 65 ديسيبل، وهو تلف السمع بصفة دائمة إذا تم التعرض

تدرجت سماعات الرأس العازلة للضوضاء من مساحة ضيقة من الاستعمالات تقتصر على كابتن الطائرة إلى أفق أرحب وأكثر شمولاً يتسع إلى استخدامات تختلف أهدافها خارج الحدود المهنية، فاستحالت طوق نجاة للباحث عن الهدوء هربا من صخب الحياة والطرق، ولهواة الصمت والاختلاء.

لندن - اكتسبت سماعات الرأس الحاجبة للصوت زخما فريدا بتحولها من مجرد أداة صممت لكابتن الطائرة الذي يقطع رحلات طويلة إلى استعمال متعددة وضرورية بحيث لا يمكن الاستغناء عنها لدى الكثيرين ممن يرون فيها حاجة ماسة تسهل عملهم في المكاتب وحتى أحد طقوس الباحثين عن العزلة والهدوء. وتتساءل الكاتبة جيسكا فورسيث في صحيفة ذي غارديان البريطانية هل أن السماعات العازلة للضوضاء قد تحولت فعلا إلى ضرورة؟ وما يطرح هذا السؤال هو الانتشار السريع لهذه الأداة التي أصبحت بالنسبة للبعض جزءا حيويا من حياتهم اليومية، حيث يكثر استخدامها في المدن الصاخبة التي لا تهدأ.

وتقول الكاتبة "عند توجيهي إلى واحدة من المدن الكبيرة، أحرص على حمل سماعات الرأس التي تضاهي أهميتها أهمية محفظتي وبطاقة سفري. لكنني لا أستمع إلى الموسيقى كثيرا، حيث أفضل اعتمادها لميزة حجب الضوضاء من حولي". وتضيف جيسكا "لا يصل أي صوت إلى أذني، وأستمتع بدلا من ذلك بالهدوء الذي يملأ رأسي، حيث يبدو الأمر كما لو أن أصوات العالم قد اختفت من حولي، لم أكن أدرك مدى ارتفاع الأصوات التي تتعالى في المدينة دائما، ولم أتفطن إلى حاجتي للصمت إلى أن حصلت على سماعات الرأس العازلة للضوضاء".

ولعل تجربة اللندني المختص في تصميم الصور المتحركة وتحريكها، مات توماس مع لحظة انقطاع الصوت بينما كان تحت ضغط مدير مترو أنفاق لندن وأهاليه الشوارع التجربة الأكثر دقة لتفسير قوة الشعور حينما ينقطع الصوت المزجج فجأة وتشعر بلذة الهدوء.

ويبلغ مدى تأثير اللحظة لدى توماس إلى حد وصفها بأنها أشبه بلحظة في فيلم حينما تشعر أن كل شيء حولك يسير ببطء، حيث اكتشف إمكانية الاعتماد على ميزة عزل الأصوات من تلقاء نفسه عن طريق الصدفة عندما انقطعت الموسيقى التي كان يستمع إليها. وتنتج حركة المرور الكثيفة مستويات ضوضاء تصل إلى 85 ديسيبل، وهي درجة يعتبرها خبراء الصحة والسلامة كافية للتسبب في تلف السمع بصفة دائمة إذا تم التعرض

تدريجيا - اكتسبت سماعات الرأس الحاجبة للصوت زخما فريدا بتحولها من مجرد أداة صممت لكابتن الطائرة الذي يقطع رحلات طويلة إلى استعمال متعددة وضرورية بحيث لا يمكن الاستغناء عنها لدى الكثيرين ممن يرون فيها حاجة ماسة تسهل عملهم في المكاتب وحتى أحد طقوس الباحثين عن العزلة والهدوء.

وتتساءل الكاتبة جيسكا فورسيث في صحيفة ذي غارديان البريطانية هل أن السماعات العازلة للضوضاء قد تحولت فعلا إلى ضرورة؟ وما يطرح هذا السؤال هو الانتشار السريع لهذه الأداة التي أصبحت بالنسبة للبعض جزءا حيويا من حياتهم اليومية، حيث يكثر استخدامها في المدن الصاخبة التي لا تهدأ.

وتقول الكاتبة "عند توجيهي إلى واحدة من المدن الكبيرة، أحرص على حمل سماعات الرأس التي تضاهي أهميتها أهمية محفظتي وبطاقة سفري. لكنني لا أستمع إلى الموسيقى كثيرا، حيث أفضل اعتمادها لميزة حجب الضوضاء من حولي".

وتضيف جيسكا "لا يصل أي صوت إلى أذني، وأستمتع بدلا من ذلك بالهدوء الذي يملأ رأسي، حيث يبدو الأمر كما لو أن أصوات العالم قد اختفت من حولي، لم أكن أدرك مدى ارتفاع الأصوات التي تتعالى في المدينة دائما، ولم أتفطن إلى حاجتي للصمت إلى أن حصلت على سماعات الرأس العازلة للضوضاء".

التخلص من التلوث السمعي

تتسم وسائل النقل العام بكثرة الضجيج وهدير المحرك وأجراس قدوم القطارات وإشاراتها الصوتية عند توقفها، ما يجعل كثيرين يقبلون على السماعات لكبت كل هذه الأصوات والتمتع بمسافة هدوء حتى الوصول



رياضة قوة التحمل تقلل خطر الإصابة بالفايروسات

المشي والجري يقويان جهاز المناعة ويقيان من العدوى

توصل خبراء الرياضة واللياقة البدنية إلى الكشف عن حقيقة مفادها أن رياضات قوة التحمل مثل المشي والجري والسباحة تحافظ على جهاز المناعة وتساعد على تقويته بما يجعله قادراً على الصمود أمام أنواع عديدة من الفايروسات. كما أجمعوا على أن رياضات قوة التحمل تعمل على تحسين خلايا مناعية معينة وتقي من انتشار العدوى، ودعوا إلى ممارستها باعتدال.

برلين - أثبتت الدراسات العلمية أن المشي والجري والسباحة وركوب الدراجات الهوائية رياضات من شأنها تقوية جهاز المناعة لدى الإنسان. وقال البروفيسور الألماني إنجو فروبوزه إن رياضات قوة التحمل مثل المشي والجري وركوب الدراجات الهوائية والسباحة تعمل على تقوية جهاز المناعة، ومن ثم تقي من الإصابة بالعدوى.

وأضاف الأستاذ بجامعة كولن الرياضية أنه ينبغي ممارسة هذه الرياضات باعتدال ودون مبالغة، وإلا فإنها ستؤدي إلى نتائج عكسية، موضحاً أنه يمكن الاستدلال على الممارسة المعتدلة من خلال القدرة على تجاذب أطراف الحديث أثناء الممارسة دون مشقة.

ولتحقيق نتائج ملموسة أكد فروبوزه أنه ينبغي ممارسة هذه الرياضات بمعدل 4 أو 5 وحدات تدريبية أسبوعياً، على أن تتراوح مدة الوحدة بين 30 و45 دقيقة.

بدوره أكد الخبير الرياضي الألماني ماركوس فانك أن ممارسة رياضات قوة التحمل تقي من الإصابة بالعدوى. وأوضح فانك أن ممارسة المشي أو الجري أو ركوب الدراجات في الهواء الطلق بقدر معتدل من التحميل على الجسم تعمل على تقوية جهاز المناعة وتحسين وظيفة خلايا مناعية معينة؛ ما يقلل من فرص الإصابة بالعدوى في المسالك التنفسية العليا.

وأشار فانك، المحاضر بالجامعة الألمانية للوقاية والإدارة الصحية بمدينة زاربروكين، إلى أن ممارسة رياضات قوة التحمل تعود بالفائدة بصفة خاصة على الأشخاص الذين تراجع كفاءة جهازهم المناعي نتيجة تقدمهم في السن أو تعرضهم للضغوط اليومية.

وأكد فانك على أهمية ممارسة رياضة قوة التحمل بما يتناسب مع الحالة الجسدية لكل شخص، وذلك

بغاية التمتع بفوائدها. وقال موضحاً "يستفيد الأشخاص المبتدئون في ممارسة الرياضة من هذه الرياضات، عندما يمارسونها بمعدل مرتين إلى ثلاث مرات أسبوعياً لمدة 30 دقيقة في كل مرة".

وأضاف أن من لا يجد في نفسه القدرة على ممارسة رياضات قوة التحمل في الهواء الطلق، يمكنه تحقيق نفس الاستفادة من خلال ممارستها في صالات اللياقة البدنية أو داخل المنزل، كالتدريب مثلاً على الدراجة الرياضية أو جهاز الجري أو جهاز التجديف.

ممارسة المشي أو الجري في الهواء الطلق بقدر معتدل، تعمل على تقوية جهاز المناعة وتحسين وظيفته ما يقلل الإصابة بالعدوى

وحذر فانك من أن الاندفاع الشديد في ممارسة هذه الرياضات مع عدم أخذ فترات كافية للراحة، يتسبب في حدوث نتائج عكسية تماماً؛ حيث يمكن أن يؤدي ذلك إلى إضعاف جهاز المناعة، ما يزيد من مخاطر الإصابة بالعدوى.

وينصح الخبراء الشخص الذي يعاني من مشكلة في القلب بأن يبدأ التمارين بشكل بطيء وبالتدريج، وبأن يعمل وفقاً لمعدل سرعة نبضات القلب. ويعرف خبراء اللياقة قوة التحمل بأنها قدرة أعضاء الجسم على مقاومة التعب خلال المجهود المتواصل ولدى الرياضيين بأنها قدرة الرياضي على العمل لفترات طويلة. وعموماً تعرف قوة التحمل بأنها مدى الاحتفاظ بالتوتر العضلي لفترة زمنية طويلة، وتزود تمارين قوة التحمل الإنسان بفوائد عديدة للصحة العامة، مثل تقليص الوزن، وزيادة معدلات طاقة الجسم اليومية، وتقليل

وتساعد على إمداد العضلات بشكل سريع بكميات هامة من البروتينات والكاربوهيدرات والأحماض الأمينية خلال ممارسة التمارين الرياضية. كما تلعب الكاربوهيدرات الصحية من مصادرها الطبيعية دوراً بارزاً في مساعدة الأشخاص على زيادة قوة التحمل، لذلك ينصح الأطباء بتناول البطاطا الحلوة والشوفان والفاصوليا إلى جانب الفواكه والخضروات مؤكدين على أنها أساسيات لا يجب التنازل عنها.

وتساعد على إمداد العضلات بشكل سريع بكميات هامة من البروتينات والكاربوهيدرات والأحماض الأمينية خلال ممارسة التمارين الرياضية. كما تلعب الكاربوهيدرات الصحية من مصادرها الطبيعية دوراً بارزاً في مساعدة الأشخاص على زيادة قوة التحمل، لذلك ينصح الأطباء بتناول البطاطا الحلوة والشوفان والفاصوليا إلى جانب الفواكه والخضروات مؤكدين على أنها أساسيات لا يجب التنازل عنها.

وتساعد على إمداد العضلات بشكل سريع بكميات هامة من البروتينات والكاربوهيدرات والأحماض الأمينية خلال ممارسة التمارين الرياضية. كما تلعب الكاربوهيدرات الصحية من مصادرها الطبيعية دوراً بارزاً في مساعدة الأشخاص على زيادة قوة التحمل، لذلك ينصح الأطباء بتناول البطاطا الحلوة والشوفان والفاصوليا إلى جانب الفواكه والخضروات مؤكدين على أنها أساسيات لا يجب التنازل عنها.

الاعتدال مطلوب

تساعد على إمداد العضلات بشكل سريع بكميات هامة من البروتينات والكاربوهيدرات والأحماض الأمينية خلال ممارسة التمارين الرياضية. كما تلعب الكاربوهيدرات الصحية من مصادرها الطبيعية دوراً بارزاً في مساعدة الأشخاص على زيادة قوة التحمل، لذلك ينصح الأطباء بتناول البطاطا الحلوة والشوفان والفاصوليا إلى جانب الفواكه والخضروات مؤكدين على أنها أساسيات لا يجب التنازل عنها.

الحرارية، وتزويد الجسم بالبروتين، مثل لحم البقر، والدجاج، والديك الرومي، والبيض ومشققاته. كما أن ركوب الدراجات بمعدل يتراوح بين مرتين و3 مرات في الأسبوع، يساعد على تحسين امتصاص الأكسجين في الدم، ويحد من مخاطر الإصابات.

وكما تدرّب الشخص أكثر احتياج إلى مخزون وافر من الطاقة وفق ما يؤكد الأطباء وخبراء اللياقة البدنية الذين يشيرون إلى أن الكميات الغذائية

ممرات التكرار وعدد فترات الراحة، حيث تجب الاستراحة لمدة دقيقتين بين كل تمرين وآخر، إضافة إلى ارتداء حذاء رياضي جيد للقدمين، يسمح بزيادة التحمل، ويساعد على تادية التمارين الرياضية بشكل أفضل.

وللسماح بزيادة التحمل في الرياضات الصعبة والمرهقة، يجب اتباع نظام غذائي جيد يحتوي على الكاربوهيدرات لتحل مكان الجلوكوز، وهو ما يزيد من إمكانية حرق السعرات

خاصة إذا كانت هذه المنطقة ممتلئة. ومن أهم الطرق التي يمكن التخلص بواسطتها من دهون الظهر هي ممارسة تمارين رياضية خاصة بحرق الدهون في مناطق تراكمها. وينصح خبراء اللياقة بالقيام بمجموعة من التمارين التالية:

● مد الجسم كاملاً على الأرض ثم الاستلقاء على البطن، وحمل وزن من الدامل في كل يد؛ بحيث يتناسب وزنه مع وزن الجسم وقدرته، ثم يتم رفع اليد اليمنى إلى الأعلى والثبات على هذه الوضعية لمدة ثلاث ثوانٍ، وتليها اليد اليسرى، ويكرر التمرين أربعين مرة لكل يد.

● الجلوس على حافة مقعد، ثم يتم فني الركبتين ووضع كف اليدين على أطراف المقعد الثابت، ثم يتم إززال الخصر نحو الأرض، ثم رفعه إلى الأعلى، ويستمر بالخصر والنزول لخمس عشرة مرة، ويكرر هذا التمرين أربع مرات متتالية.

الحمية دون تمارين لا تخلص من دهون الظهر

لندن - يعاني العديد من الأشخاص من تراكم دهون الظهر وهي لا تقل خطورة عن دهون البطن والأرداف. وتتشكل الدهون تهديداً على الصحة الجسمانية وعلى أداء وظائف الجسم بالشكل المطلوب، لذلك يسعى من يعانون من هذه المشكلة إلى التخلص منها جاهدين وبطريقة صحية بحيث لا تشكل خطورة على الجسم.

ومن أهم أسباب تكون دهون الظهر الإفراط في تناول الأطعمة غير الصحية، حيث تبدأ الدهون في الظهور باكثرت من منطقة في الجسم إضافة إلى عدم ممارسة الرياضة حيث يساعد الخمول على ظهور طبقات في الظهر حتى مع اتباع حمية غذائية، كما يؤدي الجلوس أمام الهاتف الذكي وحتى الظهر إلى إمام لفترات طويلة، إلى ضعف العضلات بهذه المنطقة وبالتالي تراكم الدهون بها، هذا إضافة إلى التقدم في العمر حيث تظهر الترهلات في الجسم ويمكن ظهورها في الظهر

● الاستلقاء على الظهر مع ثني الركبتين، ثم يتم حمل الدامل باليدين، ثم رفع الجسم إلى الأعلى مع مد اليدين إلى الأمام، ثم تقرب اليدين ناحية أعلى الصدر والعودة إلى الوضعية الأولى، ويكرر التمرين ثلاثين مرة.

● وضع وسادة أسفل البطن وفرد الذراعين على جانبي الجسم بحيث تكون راحة اليد مواجهة للركبتين تقريبا وتكون الأرجل مشدودة مع ضبط أصابع القدمين تجاه الأرض. ثم فرد الجسم إلى الأمام والأعلى بزوايا 45 درجة مع الشهيق والزفير ثم إرجاع الوجه ثانية إلى الأرض ويكرر هذا التمرين من 6 إلى 8 مرات.

● مد الجسم كاملاً على الأرض ثم الاستلقاء على البطن، وحمل وزن من الدامل في كل يد؛ بحيث يتناسب وزنه مع وزن الجسم وقدرته، ثم يتم رفع اليد اليمنى إلى الأعلى والثبات على هذه الوضعية لمدة ثلاث ثوانٍ، وتليها اليد اليسرى، ويكرر التمرين أربعين مرة لكل يد.

● الجلوس على حافة مقعد، ثم يتم فني الركبتين ووضع كف اليدين على أطراف المقعد الثابت، ثم يتم إززال الخصر نحو الأرض، ثم رفعه إلى الأعلى، ويستمر بالخصر والنزول لخمس عشرة مرة، ويكرر هذا التمرين أربع مرات متتالية.

منطقة في الجسم إضافة إلى عدم ممارسة الرياضة حيث يساعد الخمول على ظهور طبقات في الظهر حتى مع اتباع حمية غذائية، كما يؤدي الجلوس أمام الهاتف الذكي وحتى الظهر إلى إمام لفترات طويلة، إلى ضعف العضلات بهذه المنطقة وبالتالي تراكم الدهون بها، هذا إضافة إلى التقدم في العمر حيث تظهر الترهلات في الجسم ويمكن ظهورها في الظهر

منطقة في الجسم إضافة إلى عدم ممارسة الرياضة حيث يساعد الخمول على ظهور طبقات في الظهر حتى مع اتباع حمية غذائية، كما يؤدي الجلوس أمام الهاتف الذكي وحتى الظهر إلى إمام لفترات طويلة، إلى ضعف العضلات بهذه المنطقة وبالتالي تراكم الدهون بها، هذا إضافة إلى التقدم في العمر حيث تظهر الترهلات في الجسم ويمكن ظهورها في الظهر



الخمول يساعد على تراكم الدهون

تمارين اللياقة البدنية تقي من جلطة الساق

الأزرق. ويرتفع خطر الإصابة بجلطة الساق لدى الأشخاص الذين يعانون من البداية أو ووالي الساقين أو قصور فترة تقضي فايروس كورونا ترفع خطر الإصابة بجلطة الساق.

برلين - حذرت الجمعية الألمانية لطب الأوعية الدموية من أن الجلوس لمدة طويلة بسبب العمل من المنزل خلال فترة تقضي فايروس كورونا ترفع خطر الإصابة بجلطة الساق. وأوضحت الجمعية أن الجلوس لمدة طويلة يؤدي إلى تكسب الدم في السيقان، ومن ثم انسداد الأوعية، ما يمهد الطريق للإصابة بجلطة الساق، والتي تتمثل أعراضها في تورم السيقان والشعور بإلام بها وتحول لون الجلد إلى اللون

الأزرق. ويرتفع خطر الإصابة بجلطة الساق لدى الأشخاص الذين يعانون من البداية أو ووالي الساقين أو قصور فترة تقضي فايروس كورونا ترفع خطر الإصابة بجلطة الساق.

الأزرق. ويرتفع خطر الإصابة بجلطة الساق لدى الأشخاص الذين يعانون من البداية أو ووالي الساقين أو قصور فترة تقضي فايروس كورونا ترفع خطر الإصابة بجلطة الساق.

الأنشطة الحركية تقلل الإصابة بالجلطات



المستقبل في الصين يغري الشباب العرب بالدراسة والعمل

تجاوز صعوبات الحياة يتحول إلى قصص نجاح للطلاب



يبدى الشباب العرب اهتماماً متزايداً بالتوجه إلى الصين للدراسة أو التجارة، لاسيما بعد تطور العلاقات الاقتصادية والاستثمارات بين الصين والعديد من الحكومات العربية ومن ضمنها مبادرة "الحزام والطريق".

بكين - "اطلبوا العلم ولو في الصين" مقولة تبناها الكثير من الشباب العرب في السنوات الأخيرة، وتوجهوا للدراسة فيها ضمن برامج التبادل الثقافي بين الصين والدول العربية، أو بمبادرات ذاتية للتعلم والتخصص في مجالات التكنولوجيا المتقدمة وريادة الأعمال.

وصل عمر العنزي من السعودية إلى بكين عام 2009 للدراسة، وبعد تخرجه من جامعة بكين جياوتونغ عام 2013، تخلّى عن فرصة مواصلة الدراسة في الولايات المتحدة، وقرر البقاء في الصين حيث بدأ دراسة علم المالية في جامعة جنوب الصين للمعلمين بمدينة قوانغتشو في مقاطعة قوانغدونغ بجنوبي الصين. وفي فترة الدراسة الجامعية، نجح العنزي في تحقيق أول مكسب تجاري كبير في حياته، إذ نجح في بيع لوحة إعلانية وأعطى الربح لأخيه الصغير كهدية زواج. الأمر زاد من تصميمه على ريادة الأعمال في الصين.

وبتخرجه من الجامعة عام 2016، انضم العنزي إلى شركة "دوام" للتجارة الدولية لإبن عمه، والآن يعمل الرئيس التنفيذي للشركة.

وخلال سنوات قليلة شهدت أعمال الشركة تطوراً سريعاً، وأوضح "عندما بدأنا كنا ثلاثة أو أربعة فقط، وكانت رغبة الشركة صغيرة جداً، أما الآن يوجد نحو 25 موظفاً ومساحة الشركة أكثر من 300 متر مربع".

وتقوم شركة "دوام" ببيع الاحتياجات الرياضية رئيسياً إلى السعودية ودول أخرى، ويشمل مجال عملها الملابس والأحذية وساعات التفتيح.

ويتشعر العنزي بفخر كبير كلما يرى عبر قنوات التلفزيون السعودية معجبي كرة القدم المحليين يرتدون الملابس المستوردة عبر شركة "دوام".

ومع زيادة حجم الصادرات الصينية إلى السعودية، تفكر شركة "دوام" في استيراد منتجات سعودية محلية إلى الصين مثل التمور وروبيان البحر لزيادة معرفة الصينيين عن السعودية.

وأعرب العنزي عن تفاؤله تجاه مستقبل العلاقات الاقتصادية والتجارية بين السعودية والصين بفضل الترابط المعزز بين رؤية السعودية 2030، ومبادرة "الحزام والطريق".

و"الحزام والطريق" مبادرة صينية قامت على انقراض طريق الحرير القديم، حيث وقعت الصين مذكرات تفاهم واتفاقيات شراكة استراتيجية مع كثير من دول المنطقة التي يمر من خلالها طريق المبادرة.

الطلاب العرب لم يتعدوا على أسلوب التدريس في الصين الذي يحتاج إلى كثير من المشاركة والعرض والمنطق والابتكار

وتهدف إلى ربط الصين بالعالم عبر استثمارات ضخمة تصل إلى مليارات الدولارات في البنى التحتية على طول طريق الحرير الذي يربطها بالقارة الأوروبية، ليكون أكبر مشروع بنية تحتية في تاريخ البشرية، ويشمل ذلك بناء مرافئ وطرق سكك حديدية ومناطق صناعية ومشاريع للطاقة. وعلى الرغم من أن المبادرة قد أطلقت رسمياً في نوفمبر 2013، غير أنّ المشاريع التي بدأت قبل سنوات غالباً ما تحسب ضمنها.

وتبدى العديد الدول العربية اهتماماً متزايداً بإرسال دفعات من شبابها الخبراء والطلاب، بالتزامن مع توسع العلاقات التجارية والاقتصادية بين الطرفين ومن ضمنها مبادرة "الحزام والطريق".

تجارب ثقافية وتطور علمي

يتقدم من انتهاها أبداً، لذلك، هو أفضل التزام كل طالب بها. مما يصح عائقاً للطلاب العرب الذين لم يتعودوا على ذلك من قبل.

ولم يتعود الطلاب العرب على أسلوب التدريس في الصين الذي يحتاج إلى كثير من المشاركة والعرض والمراجعة والمنطق والابتكار.

ورغم ذلك حقق العديد من الشباب العرب نجاحاً كبيراً في الصين سواء في الدراسة أو الأعمال التجارية، إذ يقول الشاب اليمني مروان أحمد عقان إنه لم يخطر بباله أنه سيكون يوماً ما مواطناً فخرياً في الصين، وأن ذلك سيكون بمثابة بوابة لتحقيق أحلامه وطموحه في النجاح كرجل أعمال. فبعدما وصل إلى مدينة شينشي بمقاطعة فوجيان بجنوب شرقي الصين عام 2001، لم يكن في جعبته سوى 400 دولار أميركي.

فرص واعدة

أضاف عقان أنه تمكن من تأسيس أول شركة له بالصين في غضون 6 أشهر فقط من قدومه إليها، نظراً لوجود فرص تجارية استطاع أن يقتنصها بما لديه من خبرة في الأعمال التجارية وخصوصاً في صناعة الملابس. بطريقتا كانت مدينة شينشي بمقاطعة فوجيان في جنوب شرقي الصين قرية تابعة لمدينة جينجيانغ التي تعتبر من أكبر مراكز صناعة الملابس والأحذية في الصين، لافتاً إلى أنها ورغم صغرها، كانت واعدة ومليئة بالفرص الناجحة، خاصة وأنها كانت وجهة لعدد كبير من التجار من كافة الأقطار لشراء البضائع التي تتناسب مع أسواقهم.

وأضاف التاجر اليمني أن فترة 15 عاماً تعد قصيرة للغاية في عمر الدول والمدن، إلا أن النمو المدفوع بالإصرار على تحقيق المستحيل كان له العامل الرئيسي والمكون الأساسي لنقل قرية صغيرة لم يكن بها مستشفى وقتها، إلى واحدة من المدن التي تنبأها بإقامتها بها.

وقال عقان "أقمنا في هذا البلد لسنوات طويلة ونعيش في أمان، وهذه أكبر نعمة، وكانه بلدك".

اللغة الصينية لفترة ما بين 6 أشهر إلى 12 شهراً من أجل التعرف على الحضارة الصينية وممارستها في الأنشطة التجارية، فيما يدرس الآخرون العلوم الطبيعية والإنسانية والإدارية والهندسية للحصول على شهادة الليسانس أو الماجستير أو الدكتوراه مع منحة الحكومة الصينية ومنحة حكومتهم الأصلية.

وأضافت في بحثها الذي ترجم ملخصه المستشار الثقافي المصري بالصين حسين إبراهيم، إنه نظراً للاختلافات الكبيرة بين الصين والدول العربية في الثقافة بما في ذلك الدين، واللغة، وعادات الأكل، والعيش، تواجه هؤلاء الطلبة العديد من الصعوبات. وأول المشكلات الرئيسية التي تواجه الطلاب العرب الأكل والطبخ اللذان يتصدران قائمات صعوبات المعيشة، إذ يعاني الطلاب في شراء الطعام الحلال الذي يباع فقط في بعض الأسواق التي لا يوجد فيها كثير من المسلمين، مثل المدن الواقعة في شرقي الصين، فمتاجر الطعام الحلال تكون أقل.

بالإضافة إلى ذلك، يوجد قليل من أنواع الأطعمة المتاحة في المطاعم الإسلامي داخل الجامعة، ومذاق الطعام الإسلامي الصيني ليس مثلما يعد بطريقتا المطبخ في الدول العربية، فلم يتعود الطلاب العرب على المأكولات الصينية، ولم يتعود الطلاب العرب على الطقس الصيني الذي يتميز بالرطوبة في الجنوب، وبالبرودة في الشمال.

والمشكلة الثانية تتعلق بطبيعة الدراسة نفسها، حيث إن البرنامج الدراسي يبدأ في الساعة الثامنة صباحاً وينتهي في الساعة الثامنة ليلاً. وبالنسبة إلى الطلاب العرب، يبدأ الفصل مبكراً وينتهي متأخراً جداً. ثم الأستاذ الصيني دائماً يلتزم بوقت الفصل، ولن يتأخر عن بدء الحصة أبداً ولن

وتتراوح أعمارهم بين 18 و40 سنة، بينما ارتفعت هذه النسبة في الفئة العمرية من 20 إلى 24 سنة. ومعظم الطلاب جاؤوا من اليمن، وبعد ذلك من مصر وسوريا والسودان والجزائر والأردن ولبنان والعراق وفلسطين على التوالي. كما أن عدد الوافدين من السعودية والدول الخليجية قد زاد بدرجة كبيرة بداية القرن الحادي والعشرين. ومن بين هؤلاء الطلاب من كانوا يدرسون

ومقر الشركة في مركز الإبداع في بينتشان، الذي تحتشد فيه أفضل الموارد الإبداعية للمدينة، ما يتيح فرصة ضخمة لعمل روائيتي.

وقال ماو كانغ يو نائب مدير عام الشركة إن نينغشيا كباقي المناطق الغربية الصينية الأخرى، يقصها الأفاء من ذوي الرؤية الدولية، ولذا تهتم الشركة بالاستفادة من الأفكار الحديثة للشباب الجزائري.

وخلال فترة وجيزة، حاز روائيتي إعجاب زبائن الشركة بأفكاره الرائعة وتصاميمه التي تتلصق بالخصائص الثقافية الصينية، ما عزز ثقته بإطلاق مزيد من أعمال التصميم ثلاثي الأبعاد.

ويؤي روائيتي البقاء في الصين بالنظر لحرص الحكومة الصينية على خلق ظروف تخص ريادة الأعمال والتوظيف للشباب، حيث قال "إن المستقبل للصين".

ثقافتان مختلفتان

وقالت الباحثة لياو جينغ إن الصين في القرن الحادي والعشرين، تجتذب عدداً متزايداً من الطلبة العرب الوافدين إلى ليس بسبب ما تتمتع به من نمو اقتصادي واستقرار اجتماعي وتأثير دولي متعاظم فقط، بل بسبب ما تتمتع به من تفاهم ثقافي بين فريقيين من ثقافتين مختلفتين. وإلحقت تفوق عدد الطلاب أسرة جزائرية متخصصة في الهندسة المعمارية، فوالده وأخوه مهندسان

ومدرس الطلاب العرب في العديد من الجامعات الصينية بما في ذلك جامعة بكين، وجامعة بكين للغات والثقافات، وجامعة تسينغهاو، ومعهد شنغهاي الطبي، وأكاديمية بكين المركزية للفنون الجميلة حيث تخصصوا في علوم اللغة، والطب، والبناء، والرياضة، والفنون، والمسرح، وبعضهم حصل على الماجستير والدكتوراه.

رقم قياسي

يكمل الطلاب الأجانب في الصين دراستهم في جامعات مثل جامعة المعلمين شرقي الصين، وجامعة النانجينغ، وجامعة شانغهاي للدراسات الدولية، وجامعة شانغهاي للمعلمين، وجامعة تونغجي، وجامعة شمال الصين للطاقة الكهربائية، وأصبحت تخصصاتهم العلمية تمتد أكثر إلى الأقسام الفيزيائية، والكيميائية، والطب الصيني التقليدي.

وأظهر تقرير صادر عن مركز الدراسات لمندتي التعاون الصيني العربي أن عدد الطلاب العرب في الصين ارتفع من 1130 شخصاً في عام 2004 إلى 18050 شخصاً في عام 2016، بمعدل نمو سنوي بلغ 26 في المئة، في حين أن عدد الطلاب الدارسين في الدول العربية ارتفع من 242 شخصاً في عام 2004 إلى 2433 شخصاً في عام 2016 بمعدل نمو سنوي قدره 21 في المئة.

وكتشفت لياو جينغ أستاذة اللغة العربية بجامعة شانغهاي للدراسات الدولية بالصين، في بحثها بعنوان "تكتيف الطلبة العرب الوافدين إلى الصين" أن السنوات الأخيرة شهدت زيادة كبيرة في أعداد الطلبة العرب في الجامعات الصينية، وقالت "وصل عددهم إلى رقم قياسي بفضل العلاقة الودية بين الدول العربية والصين".

وأشارت إلى أن بداية استقطاب الطلاب العرب في الصين واكبت التبادل الثقافي والتعليمي بإمضاء اتفاقيات الشراكة بين الحكومة الصينية وحكومات الدول العربية.



Yemeni people standing by Chinese People

خطوة تاريخية يتخذها السودان للقضاء على ختان الإناث

تعديلات قانونية طال انتظارها لدعم حقوق «الكنداكات»



الحكومة الانتقالية السودانية تعلن عن قانون جديد يجرم ختان الإناث ويعكس تطورات مناصري حقوق المرأة نحو القضاء على جميع أشكال العنف المسلط على السودانيات والحد من معاناتهن، وتكريس مجتمع تسوده الحرية والعدالة الاجتماعية.

شيماء رحومة
صحافية تونسية

مختلف أشكال الممارسات التعديبية، كما هو الحال بالنسبة إلى الختان الذي يصنّفه الخبراء على أنه عنف يتكّأ بالنساء جسدياً ونفسياً وجنسياً، معتبرين أن التشريعات والقوانين تتطلب أيضاً تغيير العقلية التي تقف في طريق الإصلاحات الرامية إلى حصول السودانيات على حقوقهن.

القانون غير كاف

قطعت القوانين والتشريعات الخاصة بالمرأة في السودان حتى الآن طريقاً شائكاً تقف فيه التقاليد قبة في طريق الإصلاحات، لذلك لا بد من حملات توعية للمجتمع. واليوم، وبعد الثورة التي أطاحت بالرئيس السابق عمر حسن البشير الذي حكم البلاد لمدة 30 عاماً، وفي هذا الإطار أقر مجلس الوزراء السوداني تعديلاً في القانون الجنائي يجرّم ختان الإناث، ويصيح قانوناً. لكن لم يُحدّد موعد للاجتماع بعد.

وتجربى عمليات الختان في المجتمع السوداني دون إرادة الفتاة في أغلب الأحيان، ويعتقد خبراء في قطاع الصحة في سنتي أرجاء العالم أن الختان يشكل من أشكال العنف ضد المرأة وانتهاك لحقوقها الإنسانية، أما في حالة الأطفال فيعتبر الختان انتهاكاً لحقوق الطفل. وتأتي هذه الخطوة التي أقرها مجلس الوزراء السوداني في 22 من أبريل الماضي في وقت تسعى فيه السودانيات تحت شعار "نساء السودان للتغيير" لتحقيق التواجد النسائي المرغوب في أجهزة المرحلة الانتقالية، بعد أن لفت انتظار العالم إليهن وهن في الصفوف الأولى للاحتجاجات.

وقد لاحظ المتابعون الدور القيادي الذي لعبته فتيات السودان في الاحتجاجات، حيث أطلق مبعوثاً على المشاركة في الاحتجاجات لقب "كنداكات"، ويعني المرأة الثورية أو القوية، وهو لقب تاريخي من الموروث السوداني كان يطلق على ملكات النوبة.

ويصرى عمرو كمال خليل، محام سوداني ومدافع عن حقوق الإنسان، أن "تداول الأمر اليوم والتصريح بصور نص يجرم الختان هو امتداد لأصوات النساء والناشطين، بل إنه صوت التغيير نفسه المحسد في المفاهيم والسلوك الذي قادته الثورة وعبرت عنه سنوات أفضت إلى واقع سياسي أفضل يلبي ما يحقق الكرامة الإنسانية".

ولفت خليل في حديثه لـ "العرب" إلى أن "تجريم ختان الإناث ليس وليد اللحظة، وإنما هو تراكم محاولات ونداءات متواصلة شنها المجتمع المتمنّن سعياً لوقف بشاعة الختان وأثره الفردي والمجتمعي".

وقال إننا "نستشرف واقعا أفضل تصان فيه الحقوق وتحفظ فيه الكرامة وتجد المرأة السودانية ما يدفع بها إلى الأمام مسابقي عهدها".

ويعتبر السودان إحدى الدول التي ترتفع فيها نسبة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، وطبقاً لنتائج مسح أجري في عام 2014 فإن معدل ختان الإناث يصل إلى نسبة 86.6 في المئة. ورحبت منظمة اليونسيف بقرار الحكومة الانتقالية السودانية بشأن تجريم تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في البلاد واصفة الخطوة بالتاريخية، لافتة إلى أن التخلي عن هذه الممارسة لا يقتصر على الإصلاح القانوني أو على التقنين والتجريم، بل إننا في حاجة إلى العمل الجاد مع المجتمعات المحلية للمساعدة في تطبيع هذا القانون.

لكن يبدو أن المصادقة على هذا القانون تحتاج أيضاً إلى وعي اجتماعي يقطع مع إرث الثقافة الاجتماعية السائدة ويبهر ويعمل على حماية الإناث وتحصينهن ضد

القانون ينتصر لصوت المرأة الثائرة

التليدة، ووفقاً للفكي "نجد أن الإتهامات صرن متعلقات ويحملن وعياً متقدماً تجاه ختان الإناث، وهو نتاج نضال طويل". وكشف أنه "منذ بواكير الحركة النسوية في السودان انطلق العمل على محاربة الختان، ولكن تظل مراعاة النظم الاجتماعية التي تتحكم فيها الضوابط الاجتماعية باعتبارها أساسية، مسألة هامة". وأكد أن "مكافحة الختان تتطلب فهم وتحليل البنية الثقافية والاجتماعية والنجاح يتطلب أيضاً فهم الوظيفة الاجتماعية ومن المستفيد منها، فعند محاربة الختان لا بد من تحديد بشكل علمي بين ما هو رسمي قانوني للدولة وما هو شعبي للمجتمع".

ويؤمن زوالها من المجتمع تماماً، الإجابة بنعم فيها تجاوز للبعد الثقافي والاجتماعي والديني أحياناً، لأن هذه الظاهرة مرتبطة بمفهوم يدور حول جسد البنات ومدى قابليتهن للزواج وبالعبودية وبالحرية الجنسية".

وأضاف "المؤسسة الداعمة في الغالب هي الجدة سواء من ناحية الأم أو الأب، وتسمى 'الحوية'، وهذه المؤسسة تتمتع بسطوة وقوة اجتماعية ليس في الختان وإنما في كافة القرارات المتعلقة بالزواج والاختيار والختان والموت، لذلك الختان مناسبة ترتبط بكل متعلقات البيئة الاجتماعية من ثقافة متكاملة في اللباس والإكسسوار والحذاء والأغاني الخاصة بالختان".

وتلعب المرأة دوراً بارزاً في المساهمة في القضاء على هذه الظاهرة لأنها تمثل طرفين متناقضين في معالجة هذه القضية. فمن ناحية طرف يستنكر هذه الممارسات وطرف يدافع عنها ويشارك في ممارستها. وتوضح ويبي عمر أن "هناك عدداً من النساء منخرطات في مكافحة ومحاربة العنف ضد المرأة وختان الإناث تحديداً في منظمات المجتمع المدني، لكن في نفس الوقت هنالك عدد كبير من النساء أيضاً يقفن مع هذه الممارسة ويدافعن عنها ويمارسنها أيضاً".

وأضافت عمر لـ "العرب" أن "هذه واحدة من النماذج التي يمكن أن تصل إلينا تحت لواء التفكير الذكوري أو العقل الذكوري ومن الممكن أن تمتلكه نساء أيضاً، بحيث يكن مؤذيات لأنفسهن ولغيرهن من النساء بسبب انتمائهن ودفاعهن عن عادات ثقافية واجتماعية بالية ومؤذية للنساء، فلاسلف لسن كلهن ضد هذه الظاهرة".

وأشار الفكي إلى أن "هناك وصمة اجتماعية تعب المرأة غير المختونة بأنها تكون أكثر رغبة في الجنس، ولذلك يطلق عليها 'الغلفة'، وهي إساءة ومصطلح القصد منه العيب أو شيء غير سوي في الثقافة الشعبية". أما الآن فهناك وعي جديد تشكل تجاه تلك المنظومة الاجتماعية الثقافية

التي تمت إضافتها شدد الفكي في حديثه لـ "العرب" على أن "عملية الختان في السودان سلوك أنثوي بالدرجة الأولى وكل تفاصيل الممارسة والأهاليج الشعبية الداعمة ذات ملج أنثوي صرف والرجل هو مكمل مادي لتوفير مصروفات المناسبة".

وأضاف "المؤسسة الداعمة في الغالب هي الجدة سواء من ناحية الأم أو الأب، وتسمى 'الحوية'، وهذه المؤسسة تتمتع بسطوة وقوة اجتماعية ليس في الختان وإنما في كافة القرارات المتعلقة بالزواج والاختيار والختان والموت، لذلك الختان مناسبة ترتبط بكل متعلقات البيئة الاجتماعية من ثقافة متكاملة في اللباس والإكسسوار والحذاء والأغاني الخاصة بالختان".

وتلعب المرأة دوراً بارزاً في المساهمة في القضاء على هذه الظاهرة لأنها تمثل طرفين متناقضين في معالجة هذه القضية. فمن ناحية طرف يستنكر هذه الممارسات وطرف يدافع عنها ويشارك في ممارستها. وتوضح ويبي عمر أن "هناك عدداً من النساء منخرطات في مكافحة ومحاربة العنف ضد المرأة وختان الإناث تحديداً في منظمات المجتمع المدني، لكن في نفس الوقت هنالك عدد كبير من النساء أيضاً يقفن مع هذه الممارسة ويدافعن عنها ويمارسنها أيضاً".

وأضافت عمر لـ "العرب" أن "هذه واحدة من النماذج التي يمكن أن تصل إلينا تحت لواء التفكير الذكوري أو العقل الذكوري ومن الممكن أن تمتلكه نساء أيضاً، بحيث يكن مؤذيات لأنفسهن ولغيرهن من النساء بسبب انتمائهن ودفاعهن عن عادات ثقافية واجتماعية بالية ومؤذية للنساء، فلاسلف لسن كلهن ضد هذه الظاهرة".

وأشار الفكي إلى أن "هناك وصمة اجتماعية تعب المرأة غير المختونة بأنها تكون أكثر رغبة في الجنس، ولذلك يطلق عليها 'الغلفة'، وهي إساءة ومصطلح القصد منه العيب أو شيء غير سوي في الثقافة الشعبية". أما الآن فهناك وعي جديد تشكل تجاه تلك المنظومة الاجتماعية الثقافية

يعد الختان من الممارسات الراسخة في الثقافة السودانية، حيث حظرت بعض الولايات في السودان الختان قبل بضع سنوات، لكن محاولات حظره على الصعيد الوطني لم تنجح في عهد الرئيس السابق، بالإضافة إلى أنها ليست هذه المرة الأولى التي تجري فيها محاولة لتجريم عادة الختان، ففي عام 2015 تم إدراج التعديل في قانون الطفل. ويتوقع العديد من الناشطين في المجتمع المدني ومجال حقوق الإنسان أن القضاء على هذه الظاهرة بالكامل قد يستغرق وقتاً طويلاً، لكن لا يمكن إنكار أن خطوة تجريمها تعكس تطورات ونضالات السودانيات وليست مجرد محاولة تجميل سطحية لنظام قانوني بئس وكاره للنساء كما يصفه البعض. وأعربت الإعلامية داليا الطاهر عن عدم اعتقادها بأن تجريم تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية هو محاولة تجميل سطحية، مؤكدة أن "السودان خطا خطوة كبيرة في سبيل نيل الحريات والتأسيس لمجتمع سوي وواحدة من الجرائم التي طالبت الإناث فيه ربحاً من الزمن كانت ختان الإناث، والتي مازالت تجربتها المؤلمة مثالة في أذهان النساء حتى بعد أن أصبحن جدات".



نيل الحق في مواطنة متكاملة

جائرة وقديمة تعرّض حريتها الفردية للانتهاك مثل الجلد والسجن، واعتبر إلغاء الحكومة، نوفمبر الماضي، لقانون النظام العام الذي انتهك حقوق النساء لسنوات طويلة بداية لإعادة مستقبل المرأة في السودان الجديد.

ويرسم تجريم ممارسة ختان الإناث مسارا جديداً للحد من العنف الموجه ضد المرأة السودانية. وتعتبر عبير عبدالله عبدالعاطي، عضو بمجلس المغريين السودانيين، أن "تجريم ختان الإناث نصر عظيم للمرأة السودانية ويحتاج حملة قوية في الريف السوداني لنشر الوعي وسط النساء بمدى ضرر هذه العادة وبتوضيح العقوبة القانونية التي تترتب عليها".

المرأة تلعب دوراً بارزاً في المساهمة في القضاء على ظاهرة الختان لأنها تمثل طرفين متناقضين في معالجة هذه القضية

وأضافت عبدالعاطي لـ "العرب"، "نحن في عهد ثورتنا العظيمة نسعى لإزالة أي ظلم واقع علينا كنساء.. وما ختان الإناث إلا عادة سودانية بغضبة وفيها انتهاك لحقوق الطفل وتعبها الأم جسدياً ونفسياً تستمر طويلاً وتؤثر فيما بعد عند الزواج والإنجاب".

وتتساطررها ويبي عمر السراي قائلة "اعتقد أن تجريم تشويه الأعضاء التناسلية هو قضية مهمة وخطوة إلى الأمام في حماية الفتيات من العنف النفسي والجسدي والجنسي الموجه ضدهن بهذه الممارسة العنيفة، نسبة ختان الإناث كبيرة جداً، مات بسببها العديد من الفتيات، بالإضافة إلى أن عدداً من النساء مازن بعائنين من عسر الولادة". وتابعت "هي خطوة للأمام أيضاً لأنها نتاج فترة طويلة من دفع المنظمات الحقوقية والناشطات والنساء الفاعلات في قضايا المرأة باتجاه تجريم هذه الممارسة عبر القانون".

وشددت عمر على أنهن "سعيدات جداً كنساء فاعلات في قضايا المرأة بهذا الانتصار الكبير، راجيات أن تدفع بمزيد من الخطوات من الدولة باتجاه اقتلاع الظاهرة وخلق تحول اجتماعي وثقافي في أذهان المجتمع تجاه النساء".

لمة الطعام مساحة عائلية مهذورة تحييها أجواء الحبر الصحي ورمضان اجتماع العائلة حول المائدة يعزز التماسك بين أفرادها

أجمع علماء الاجتماع والمختصون في شؤون الأسرة أنه رغم سلبات وباء كورونا الذي زرع الرعب والهلع بين الأفراد، إلا أن الحجر الصحي حمل بعض الإيجابيات تمثلت أساساً في عودة اللمة العائلية، التي غابت عن أغلب الأسر، منذ أمد بعيد. كما أكدوا أن شهر رمضان قد عزز التماسك الأسري بفضل طوقسه المميزة وخاصة منها الالتفاف حول مائدة الطعام.

لندن - استقبل العالم الإسلامي شهر رمضان هذه السنة على غير العادة حيث فرضت أجواء التباعد الاجتماعي غياب بعض العادات التي ميزت الشهر الكريم، لكن الحجر الصحي لم يمنع التقاف أفراد الأسرة الواحدة حول مائدة رمضان بطاقتها المميزة. ويرى علماء الاجتماع، أن الترابط الأسري يزداد متانة في شهر رمضان، ويعتقدون أن هذا الشهر فرصة لتقوية صلة الرحم رغم ظروف الحجر المنزلي، وأن الأسرة تجتمع غالباً على مائدة الطعام مرتين يومياً عند وجبة الإفطار ووجبة السحور.

وأكد المختصون في العلاقات الأسرية أنه نادراً ما تجتمع الأسرة في باقي الأشهر، فكل من الأبناء والزوج أو الزوجة تنتهي أوقات دوامهم في العمل أو الجامعات في أوقات مختلفة ولا يجتمعون على مائدة الطعام



أجواء الحبر الصحي ورمضان اجتماع العائلة حول المائدة يعزز التماسك بين أفرادها



انتلاف وتجانس عائلي

لصلاة الجماعة، أو نزيح زاوية أخرى بالأضواء والبطاقات". وتضيف أبوطه أنها غيرت مكان طاولة الضيوف التي لم تعد تستعملها حالياً، ونصبت خيمة رمضان بسيطة لأطفالها، وفي زاوية أخرى وضعت المصابيح والبخور وسجاد الصلاة، وعلقت زينة يدوية لجذب انتباههم. وتؤكد أن ذلك تم من دون إفراط أو كلفة اقتصادية، بل بمواد بسيطة وإعادة تدوير، ما يدرّب الأطفال على الإبداع واستغلال الموارد.

وتؤكد أبوطه، على ضرورة إحياء طقوس العبادات الجماعية أيضاً من خلال صلاة الفجر وصلاة التراويح مع أفراد الأسرة، وإقامة حلقات لقراءة القرآن والذكر.

وتبين أبوطه أن العبادات الجماعية نوع من هندسة العلاقات التي يمكن تفعيلها أيضاً من خلال صلة الرحم وإعادة التواصل مع علاقات زالت أو انقطعت، والتواصل مع زملاء العمل، وذلك عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي والرسائل النصية أو المرئية. وتقول "عيشنا في زمن كورونا لا يُغيّر تواصلنا مع المجال العام".

التغذية باستبدال أطباق الحلوى التي يقبل عليها الصائم بعدد من التمرات المفيدة والمغذية، فإلى جانب مذاقها الحلو فإنها تحتوي على عدد كبير من المعادن والفيتامينات الضرورية للجسم، إضافة إلى احتوائها على نسبة عالية من الألياف المفيدة على السيطرة على نسبة السكر في الدم، وسهولة عملية الهضم. ولا تعتبر مائدة الطعام هي الجامع الوحيد لأفراد الأسرة خلال شهر رمضان، فالطقوس الروحية هي أيضاً فرصة للإحساس بالتقارب، حيث يمكن إقامة صلاة التراويح جماعة لجميع أفراد الأسرة بالمنزل، مع استمرار العزل، واستمرار غلق المساجد لأجوبها أمام المصلين.

وتؤكد إساء أبوطه الفلسطينية الدارسة لعلم الاجتماع أنه يمكننا خلق جو المساجد في بيوتنا حين تكون المساجد مغلقة وذلك بإبسط الأشياء. وتقول أبوطه "إن هندسة المكان هي أساس الهندسة النفسية وجودة العبادة العالية، فحين لا نستطيع الوصول إلى المساجد، يمكننا خلق جو المساجد في بيوتنا، كان نفرد زاوية في البيت

الإفطار يتحلق الجميع حول الطاولة أو المائدة التي تحوي أصنافاً من أشهى الأكلات وإن لم تكن المائدة متنوعة، فلا يغيب عنها التمر مثلاً، إذ ترتبط صنوف من الأغذية وثمار معينة بشهر الصيام. ويؤكد خبراء التغذية على ضرورة أن تحتوي وجبة الإفطار على مجموعة من الأطباق المفيدة والصحية التي تساعد على إمداد الجسم بالعناصر الغذائية التي يحتاجها، وإن لا يوجد طعام أو مكمل غذائي يمكن أن يمنع الإصابة بفيروس كورونا حتى اليوم، فإن بعض الأطعمة قد تساعد في دعم الجهاز المناعي، وفق ما يؤكدونه.

ويرى خبراء التغذية أنه بدلا من إعداد الموائد المعتادة في رمضان والمليئة بالسكريات والدهون، يفضل التوجه إلى الأطعمة الصحية التي تعتمد على الفواكه والخضروات الغنية بالمغذيات كالسبانخ والبروكلي والباذنجان، بالإضافة إلى الأطعمة الغنية بالبروتين التي تلعب دوراً في تقوية جهاز المناعة، وتساعد على الشفاء والتعافي من الأمراض كالأغذية البحرية واللحوم الخالية من الدهون والدواجن. وينصح خبراء

العودة إلى أحضان الأسرة. وتعتبر التجمعات العائلية والموائد ومادب الضيافة عادات اجتماعية أساسية في رمضان، وإن قلت هذا العام، إلا أنها لم تضيع وفق ما يؤكد الملاحظون. وقد أثبتت وسائل التواصل الاجتماعي منذ بدء تفشي الوباء فعاليتها في التواصل بين الأقارب والأصدقاء وخاصة مكالمات الفيديو. وقد أكدت شركة مايكروسوفت التي تمتلك تطبيق "سكايب" ذلك حيث أوضحت أن التطبيق شهد أكثر من أربعين مليون مستخدم نشط خلال الفترة الحالية.

وفقاً لبيانات نشرها موقع أميركي متخصص في شؤون التقنية، فإن هناك زيادة بنسبة 70 في المئة منذ بدأت إجراءات التباعد الاجتماعي، في مكالمات الفيديو الجماعية باستخدام "فيسبوك ماسنجر". كما ازدادت مكالمات الصوت والفيديو على "واتساب" تأثراً بالفيروس. وأكد الموقع أنه يمكن الاعتماد على تلك التقنية في موائد رمضان، حيث يجتمع الأصدقاء والعائلات ويتناولون إفطار رمضان أمام شاشات أجهزة الكمبيوتر، وهو ما قد يخفف من بعض الوحشة.

وتعد وجبة إفطار رمضان أمراً هاماً حيث إنها الوجبة التي تعيد تجديد الطاقة وتساعد على استكمال الصيام خلال اليوم الموالي إن في ساعة

أفكار بسيطة للاعتناء بحديقة المنزل

وطد الإغلاق الذي فرضته بلدان العالم لاحتواء كورونا المستجد علاقة السكان بزراعة حدائقهم. وتحظى نحو 83 بالمئة من منازل بريطانيا على سبيل المثال بمساحة خاصة مفتوحة، وفق أرقام حكومية تعود للعام 2016، ما يشكل ملاذاً للسكان المجربين على التزام منازلهم. كما يشغل العديد من العراقيين أنفسهم بأعمال مختلفة، أبرزها الزراعة المنزلية في حدائق المنازل الداخلية أو تلك الخارجية الموجودة في شوارعهم.

وينصح اختصاصيو تنسيق الحدائق والعناية بها باختيار تربة مناسبة وجيدة التصريف تسمح بنمو الجذور دون إعاقتها. كما أن إضافة القليل من الرمل للتربة يساعدها على تصريف الماء. ويجب إزالة الأوراق الذابلة والأفرع الميتة لحماية الحديقة من انتقال الفطريات والأمراض. كما يجب التخلص من الأوراق المتساقطة والجافة للحفاظ على مظهر حديقة البيت نظيفاً ومتناسقاً. ورغم كونها فضاء خارجياً منعزلاً عن الفضاء الداخلي الذي تقضي فيه

لندن - يشغل الكثير من الناس وقت فراغهم في العناية بالحديقة، في محاولة للتغلب على ضغوط الحجر الصحي. وشيخاً فشيخاً تتحول هواية البستنة إلى شغف وثقة في النفس بمجرد رؤية النتائج على النباتات والأشجار. ويؤكد اختصاصيو تنسيق الحدائق والعناية بها على أن تكون المساحة المخصصة لحديقة المنزل ذات أهمية حتى يمكن الاعتناء بها على أكمل وجه. ويعتبر فيديريك مورلو، اختصاصي تنسيق الحدائق، أن السقي من أساسيات العناية بالنباتات وضمان عيشها وتفقيحها، لذلك يجب ضبط كمية المياه التي تسقى بها النباتات حسب نوعها دون زيادة كي لا تتعفن الجذور بسبب زيادة المياه، أو تجف وتموت بسبب قلتها. كما يفضل استخدام الماء الدافئ عند السقي وليس الساخن، لأن بعض النباتات تتضرر من الماء البارد وتحدث بها تعفنتات في جذورها، والماء الدافئ يكون صحياً أكثر لأغلب النباتات. ويفضل أيضاً سقي التربة فقط مع تجنب تبليل الأوراق والسيقان لكي لا تصاب بحرق الشمس عند تبخر الماء منها.

وينصح مورلو بتسميد النباتات ببقايا الشاي والقهوة لتعزز نموها وذلك بنثرها مرة في الأسبوع حول التربة المجاورة لجذور النبات، فهي تعمل على تغذية الجذور وتطهير التربة من الفطريات الضارة. إضافة إلى وضع حبة أسبرين في ماء السقي مرة كل أسبوعين لحماية النباتات من الأمراض. كما يرى مورلو أنه من الأفضل اختيار النباتات التي تتحمل أشعة الشمس كي لا تذبل بالحرارة، وفي الغل تُنتج نباتات مخصصة لذلك.



البستنة من هواية إلى شغف

إعادة ترتيب المنزل تقلل من روتين الحجر الصحي

عدد كبير من البكتيريا داخلها، وخاصة تلك الموجودة داخل المراوح والمداخن والشفافيات في الحمام، إضافة إلى غسل يديك والتهوية، والذي يعتبر كافياً لقتل الجراثيم داخلها.

كما تنصح عطية بوضع خزائن للأحذية عند مدخل المنزل، للحماية من الجراثيم التي يحملها الحذاء عند الرجوع إلى المنزل، وبالتالي حماية أفراد الأسرة من النقاط أي فايروسات أو جراثيم. وتري أنه من الضروري التخلص يومياً من كل النفايات الموجودة داخل المنزل، ومن الأفضل تخصيص مكان خارج لرمي النفايات خلال اليوم.

ولأن المطبخ لا يقل أهمية عن غرف المعيشة ينصح الخبراء ربوات البيوت بإبداً بإفراغ كل شيء لجرد ما يوجد في الخلاجة واغتنام الفرصة لتنظيف الأسطح بالخل الأبيض ثم ترتيب كل عنصر حسب معيار معين للعثور عليه بسهولة أكبر، على غرار وضع الأغراض المستعملة دائماً في الأدراج الأكثر ارتفاعاً، والتأكد من وضع المنتجات النبتة في الطابق العلوي، والأطباق المطهورة التي نريد حفظها في الوسط والخضروات في المساحة المخصصة لها.

كما ينصح الخبراء أيضاً بضرورة فرز الأطعمة حسب مدتها قبل انتهاء الصلاحية عن طريق وضع الطماطم الطازجة مثلاً من فوق والطماطم ذات اللون الأخضر في الأسفل. ولعدم الشعور بالإرهاق، يمكن لربة البيت أن تخصص جدولاً للتنظيف بما يسمح لها بترتيب المهام الضرورية على مدار الأسبوع لتسهيل إنجازها. فمثلاً يمكن أن تخصص الاثنين لنفض الغبار والثلاثاء لتنظيف الأرضيات والأربعاء لتنظيف النوافذ ويمكنها أيضاً تنظيف غرفة كل يوم إذا كنت تفضل ذلك.

وتري كارلا أنه يمكن تعليق شمعاً في غرفة النوم التي تشهد الكثير من الفوضى بسبب ترك الملابس على المقاعد بطريقة عشوائية، وهذا الأمر يجعلها تبدو مرتبة وأنيقة وتظهر قطع الديكور بطريقة لائقة وجذابة.

وتقدم خبيرة الصحة نادية عطية بعض الإرشادات لمساعدة ربوات البيوت في ترتيب وتنظيف المنزل خلال فترة الحجر الصحي، بهدف الحماية من فايروس كورونا.

وتنصح عطية بتنقية المنزل من خلال الحرص على إدخال الهواء وأشعة الشمس إلى كافة أنحاءه، وذلك عبر فتح النوافذ والستائر لمدة لا تقل عن نصف ساعة يومياً. إضافة إلى تنظيف الفلاتر الموجودة في المنزل والتي تحتوي على

لندن - تسعى ربوات البيوت إلى إعادة ترتيب المنزل بطريقة صحيحة وسليمة من أجل إضفاء نوع من الراحة النفسية على أفراد الأسرة حتى لا يتعروا بالملل خلال فترة الحجر الصحي، ويمكن لأفراد العائلة أن يتقاسموا هذه الوظيفة بأفكار بسيطة ومبتكرة للقضاء على الروتين.

وتنصح مهندسة الديكور كارلا شريف بتخصيص أحد جدران المنزل لتعليق مجموعة من الإطارات تحتوي صوراً لأفراد الأسرة أو لمناظر طبيعية أو لحيوانات اليفة. ويمكن أن تضفي هذه الصور شكلاً جميلاً على الغرفة. كما تنصح بترتيب وسائد غرف النوم وغرف المعيشة بشكل مختلف عن المعتاد مما يوحي بتغيير ديكور الغرفة.



ترتيب الغرف يقلل الإحساس بالملل

علي مبخوت هداف بالفطرة يجاهد لفرض اسمه

موهبة إماراتية تخوض تحدي إثبات الذات أمام اللاعبين الأجانب



انعكست تجربة الاحتراف التي يعتمدها الدوري الإماراتي لكرة القدم منذ موسم 2008 - 2009 سلبيًا على العديد من النجوم المحليين، رغم أثرها البالغ على طبيعة المنافسة على اللقب، لكنها في المقابل مثلت منعطفًا لبروز مواهب كروية ركبت التحدي لإثبات نفسها أمام سطوة اللاعبين الأجانب، سيظل عشاق الكرة الإماراتية يتغنون بها لسنوات قادمة على غرار الدولي علي مبخوت.

دبيب - فرضت تجربة الاحتراف التي انتهجتها كرة القدم الإماراتية في السنوات الأخيرة على العديد من اللاعبين المحليين التكيف مع هذا الوضع ومضاعفة جهودهم لإثبات أنفسهم ومن بين هؤلاء نجم المنتخب الأول ولاعب فريق الجزيرة علي مبخوت.

ودفعت تجربة الاحتراف إلى الواجهة بوجوه جديدة سعت الأندية للتعاقب معها وضخ أموال طائلة لتعزيز صفوفها بلاعبين ذوي خبرات كبيرة على أمل النهوض بالدوري، لكن انعكاساتها كانت أكبر ولاح أثرها أكثر عمقا في تراجع المواهب المحلية.

وتعاني أغلب الأندية الإماراتية حاليا من غياب المهاجم المحلي الهدف في المواسم الأخيرة وتحديدًا منذ تطبيق الاحتراف موسم 2008 - 2009.

وخلال تلك السنوات لم يفز بجائزة الهدف سوى لاعب إماراتي واحد هو علي مبخوت، نجم الجزيرة، وذلك في موسم 2016 - 2017.

ونال مبخوت الجائزة بعدما سجل 33 هدفا، بفارق 8 أهداف عن فابيو دي ليما، الذي كان مسجلا وقتها بالجنسية البرازيلية في قائمة فريقه الوصل قبل حصوله على الجنسية الإماراتية هذا الموسم.

ومبخوت المنافس القوي الوحيد من مهاجمي الإمارات على جائزة الهدف في المواسم الأخيرة، حتى أنه جاء في المركز الثاني الموسم الماضي بفارق 5 أهداف فقط عن سيباستيان تيغالي لاعب الوحدة، الذي سجل 26 هدفا، وكان مسجلا وقتها أيضا بالجنسية الأرجنتينية، قبل حصوله على الجنسية الإماراتية هذا الموسم أيضا.

وفي الموسم الحالي المتوقع، يحتل مبخوت المركز الثالث برصيد 13 هدفا، ويفارق هدفين عن تيغالي في المركز الثاني وبخمس أهداف عن التوغولي لبا كويجو هداف العين.

أما في باقي النسخ الأخرى من دوري المحترفين، فدائما ينال جائزة هدف الدوري، لاعب أجنبي مع حرص وشباب الأندية الإماراتية على التعاقد مع لاعبين في المراكز الهجومية، من خارج الدولة.

ويرى محللون رياضيون أن تفكير المسؤولين كان مقتصرًا على كيفية النهوض بالدوري الإماراتي في مستوى الشهرة العالمية والمنافسة آسيويا، في حين أغفل الفاعلون جانبًا مهمًا وهو أهمية اللاعب المحلي وضرورة منحه فرصة أكبر للظهور.

وحتى عندما فتح الباب أمام الفئات المستفناة كاللاعب المقيم، تعاقبت الأندية مع لاعبين أجانب وأغلبهم من المهاجمين، وتم تسجيلهم بهذه الفئة التي من المفترض أن تقتصر على المقيمين داخل الإمارات سواء للعمل أو مع عائلاتهم.

تنافس محموم

تنافس أندية الدوري الإماراتي كل عام على اجتذاب محترفين بارزين على أمل أن يدعموا القوام المحلي ويعززوا فرص كل نادٍ في تحقيق نتائج إيجابية.

وتتباين الأرقام حول عدد اللاعبين الأجانب الذين ينشطون في صفوف الأندية ومستوى الإنفاق الذي يضخه المسؤولون لإبرام صفقات كبرى، لكنها تجمع على أنها بلغت ذروتها في السنوات الأخيرة. وشهدت فترة الانتقالات الشتوية الماضية

ثنائي صنع تاريخ الأبيض الإماراتي

اللاعب الجميع بالتعاقد مع الجزيرة في أغسطس 2019. وخلال الموسم الحالي لم يظهر نجم الكرة الإماراتية، بالمستوى المعروف عنه وتراجع كثيرا رغم كتيبة النجوم في الجزيرة والأهلي ودبي في كيان واحد مبارك.

أما أحمد خليل، فدخل في نهاية عقده مع الأهلي عام 2017 في مفاوضات طويلة للتجديد، ولم يتفق الطرفان على الجانب المالي مع قرار دمج أندية الشباب والأهلي ودبي في كيان واحد أطلق عليه شباب الأهلي ليغادر إلى الجزيرة بعقد مدته 4 مواسم في صيف العام نفسه.

أغلب الأندية الإماراتية

تعاني من غياب المهاجم

المحلي الهدف وتحديدا

منذ تطبيق الاحتراف بداية

من موسم 2008 - 2009

ولم يقدم مهاجم المنتخب الإماراتي الأداء المتوقع لينتقل في الشتاء على سبيل الإعارة إلى نادي العين.

ومع نهاية موسم 2017 - 2018 توصل خليل إلى اتفاق على إنهاء تعاقدته مع الجزيرة، والعودة إلى شباب الأهلي في يونيو 2018.

ورغم أنه لم يظهر بمستواه المعروف، إلا أنه سجل أهدافا مؤثرة مع فريقه ساهمت بشكل كبير في تتويج الفريق بكأس المحترفين وكأس رئيس الإمارات في الموسم الماضي.

وبدأ خليل الموسم الجاري بأداء متراجع كثيرا ثم استعاد مستواه تدريجيا، حتى توقف الدوري.

ربما تدفع فترة وقف النشاط الكروي بسبب جائحة كورونا إلى مراجعة بعض القوانين في مستوى تعاقدات الأندية الإماراتية خاصة أنها مقبلة على فترة انتقالية صعبة، بما يمكن من إعطاء فرصة أوفر للاعب المحلي لإثبات قدراته التي تراجعت قياسا بالسنوات الماضية وفي ظل الأخبار المتزايدة عن رحيل العديد من النجوم بسبب تأثيرات أزمة كورونا.

ولكن الأمل يظل معلقا على مشروع الأكاديميات الصغيرة التي تخطط الدولة لتطويرها أكثر مستقبلا وذلك على أمل تخريج جيل جديد قادر على النهوض بكرة القدم الإماراتية خليجيا وآسيويا أيضا.

وإبفاق الدفاع في الأخطاء للحصول على ركلات جزء أو ركلات حرة مباشرة على حدود منطقة الجزاء، للاستفادة من تسديدها القوية والمتميزة التي عادة لا تخفى الشباك.

وسبق أن نال خليل جائزة أفضل لاعب آسيوي عام 2015، بعدما ساهم في وصول فريقه شباب الأهلي إلى نهائي دوري أبطال آسيا، وخسر وقتها الفريق بهدف دون مقابل في لقاء الإياب بالصين أمام غوانغزو بعد التعادل في دبي دون أهداف.

ويذكر أن خليل يعاني دائما من تراجع مستواه بعد أي فترة توقف طويلة ويحتاج إلى وقت طويل للعودة إلى مستواه، وهو ما يؤثر على قدرته الهجومية مع فريقه أو المنتخب.

كما يعد عمر عبدالرحمن "عموري" وأحمد خليل نجمين دوليين لكرة الإماراتية حيث تالقا ضمن صفوف المنتخب الأول وصنعا مجدا شخصيا بالفوز سابقا بجائزة أفضل لاعب في آسيا، وانتقل الثنائي في السنوات الأخيرة بين أكثر من فريق، وظهر اللاعبان بمستوى متذبذب لا يتناسب والمعرف عن الأهلي وتدرجا في الصعود المشوار الكروي.

وبدأ تطبيق الاحتراف في الكرة الإماراتية خلال موسم 2008 - 2009 ومعه بدأ مشوار "عموري" في العين وخليل مع الأهلي وتدرجا في الصعود الفني حتى الانضمام إلى صفوف المنتخب الوطنية.

وتشارك الثنائي في الوصول مع المنتخب الأولمبي إلى دورة الألعاب الأولمبية بلندن 2012، إلى جانب تحقيق العديد من الألقاب المحلية كل مع ناديه.

نقطة تحول

فجأة قرر الاثنان الرحيل لينتقل "عموري" إلى الهلال السعودي على سبيل الإعارة في أغسطس 2018، لمدة موسم واحد، ولعب أولى مبارياته بعد 10 أيام، وساهم في فوز فريقه الجديد على الاتحاد 2-1 والتتويج بكأس السوبر.

ثم تعرض اللاعب إلى إصابة في الرباط الصليبي في أكتوبر 2018 للمرة الثالثة في تاريخه.

وعقب نهاية موسم الإعارة للهلال وشفاء اللاعب، صرف النادي السعودي النظر عن التعاقد معه بشكل نهائي وجرت محاولات غير ناجحة لعودة "عموري" إلى ناديه العين ليفاجئ

دائما غنية بالهدافين المميزين مثل فهد خميس، عدنان الطلياني، محمد عمر، عبدالعزيز محمد، أحمد عبدالله ويوسف عتيق.

ظاهرة مقلقة

يرى المحلل الكروي محمد مطر غراب أن تزايد عدد المهاجمين يعد سببا رئيسيا في غياب الهدف المحلي.

وأوضح غراب أن "علاج تلك المشكلة يبدو صعبا لأن الأندية مطالبة بالتنافس بقوة على البطولات، لذلك تعتمد على اللاعب الأجنبي الجاهز وفي الوقت نفسه هي مطالبة بلاعبين جدد يدعمون المنتخب خاصة في المراكز الهجومية".

وأضاف أنه "في عصر الاحتراف وفتح الباب أمام الأجانب، لا يمكن إجبار الأندية على تعاقدات في مراكز معينة مثلما حدث مثلا في منعها من التعاقد مع حراس المرمى".

وبين المحلل الإماراتي أن "حل تلك المشكلة يكمن في إيجاد آلية لإقناع الأندية بفتح باب المشاركة أمام المهاجمين الإماراتيين للحصول على فرصة اللعب واكتساب الخبرات التي تؤهلهم لتمثيل المنتخب الوطنية".

وتنافس علي مبخوت، مهاجم الجزيرة وأحمد خليل، مهاجم شباب الأهلي على مهمة تسجيل الأهداف مع منتخب الإمارات الأول منذ صعودهما إلى صفوف الفريق الأول، حتى باتت تفوق "الأبيض" مرتبعا دائما بمدى جهدهما داخل المستطيل الأخضر في السنوات الأخيرة.

ويعد مبخوت أيقونة الهجوم في نادي الجزيرة والمنتخب بعد تريعه على عرش هدافين التاريخيين للأبيض بوصوله إلى 54 هدفا دوليا متفوقا بفارق هدف واحد على الأسطورة عدنان الطلياني.

كما بات مبخوت، منافسا رئيسيا على لقب هداف الدوري منذ موسم 2013 - 2014، بل هو اللاعب الإماراتي الوحيد الذي توج هدافا للدوري منذ تاريخ تطبيق الاحتراف في الكرة الإماراتية خلال موسم 2008 - 2009، وكان ذلك موسم في 2016 - 2017 وبرصيد 33 هدفا، ومنها 7 أهداف من ركلات جزء وأوضاع 4 ركلات أيضا.

أما خليل فيعتبر الهدف الثاني للمنتخب الإماراتي في الوقت الحالي، وهو من المهاجمين الذين يجيدون الالتحامات القوية داخل منطقة الجزاء،

الإماراتي التي جعلت منه الأكثر متابعة في منطقة الخليج العربي وآسيا عموما رغم الأثر السلبي الذي تركه على اللاعبين المحليين.

وكانت البصمة الأبرز في صفوف شباب الأهلي (متصدر الدوري) للبرازيلي ليوناردو دي سوزا، المنتقل إلى الفريق الصيف الماضي من الوحدة والذي شارك هذا الموسم في 11 مباراة فقط، وسجل خلالها 7 أهداف، وصنع 4 أهداف.

كما قدم التوغولي لبا كويجو، المنتقل من نهضة بركان المغربي إلى العين نفسه باعتباره من أبرز المهاجمين في المسابقة، وافتتح لبا سجله التهديفي بعد 8 دقائق فقط في مشاركته الأولى أمام اتحاد كلباء، وينصدر حاليا ترتيب هدافي الدوري برصيد 19 هدفا سجلها في 18 مباراة.

وقدم الجنوب أفريقي ثولاني سيريرو أداء مميّزا في وسط اللعب من خلال دوره الدفاعي كمحور شرس، وشارك ثولاني في 16 مباراة هذا الموسم مع الجزيرة ولم يسجل أو يصنع أي هدف.

واستغنى الوحدة عن كل لاعبيه الأجانب خلال فترة الانتقالات الشتوية عدا الكوري الجنوبي ريم شانغ وو، والذي يجيد اللعب في كل مراكز الدفاع، وشارك اللاعب في كل مباريات الفريق بالدوري هذا الموسم، ولم يستبدل في أي مباراة.

مع إصابة قائد الفريق إيغور كورنادو، القيت أعباء الفريق على اكتاف ريمان ميندينز، لاعب السراس الأخضر، ورغم تذبذب نتائج التسارقة إلا أن ميندينز، قدم أداء مميّزا، ونجح في تسجيل 11 هدفا وصنع 4.

ومنح براندلي كواس، هجوم النصر حولا جديدة منذ بداية الموسم، فخلال 19 مباراة شارك فيها سجل 8 أهداف وصنع 8، ويعد ثاني أفضل صانع

العب في الدوري بعد بندر الأحبابي. وأصبحت ظاهرة غياب المهاجم الإماراتي ذات تأثير سلبي واضح على المنتخب الأول الذي لا يضم سوى الثنائي مبخوت وأحمد خليل، هداف شباب الأهلي الذي تتباين مستواه منذ فوزه بجائزة أفضل لاعب في آسيا عام 2015. ولم تثر الكثرة الإماراتية من قبل بمثل هذه الحالة، فقد كانت

مثلا إجراء 302 معاملة بواقع 103 لأندية المحترفين، و77 لأندية الدرجة الأولى و122 لأندية الدرجة الثانية في حين شهد اليوم الختامي للميركاتو الشتوي بالإمارات 57 معاملة.

وتعاقد كل من شباب الأهلي وعمان مع 6 لاعبين بينما أبرم كل من العين والنصر 4 صفقات، وتعاقد الجزيرة مع 3 لاعبين كما ضم الوصل لاعبين اثنين. وكان الوحدة ويني ياس وخورفكان الأكثر نشاطا في القيد الشتوي بإجراء 12 صفقة لكل منها، وأجرى اتحاد كلباء

وحتا 10 معاملات، والشارقة 8، وكل من الظفرة والفجيرة 7.

ولا يمكن إنكار بصمة اللاعبين الأجانب على منافسات الدوري

علي مبخوت يعد أيقونة الهجوم في المنتخب الإماراتي بعد تريعه على عرش هدافين التاريخيين للأبيض بوصوله إلى 54 هدفا دوليا



سيدات المنتخب الأمريكي يواصلن معركة المساواة

لوس أنجلوس - تقدم المنتخب الأمريكي للسيدات في كرة القدم الجمعة باستئناف للحكم الصادر في دعوى المساواة في الأجر مع نظرائهن الرجال، وذلك بعدما رفض قاض فيدرالي الجمعة الماضي دعواهن ضد الاتحاد المحلي للعبة بهذا الشأن.

وفي القرار المؤلف من 32 صفحة، رفض القاضي في لوس أنجلوس حجة التمييز في الأجر التي تقدمت بها اللاعبات في الثامن من مارس الماضي، وذلك لأنهن رفضن سابقاً خلال مفاوضات اتفاق المساواة الجماعي عرضاً بتعديل أجورهن لتصبح قريبة مما يتقاضاه لاعبو منتخب الرجال.

وفي بيان الجمعة أوضحت المحكمة باسم منتخب السيدات مولي ليفينسون أن بطلات العالم يرغبن في تقاضي أجور أعلى من الرجال استناداً إلى نتائجهن، مضيفة "الأجر المتساوي يعني أن تتأهل اللاعبات نفس المبلغ الذي يتقاضاه الرجال عند الفوز بمباراة".

وقالت "حجة أن السيدات يحصلن على أجر كاف إذا حصلن على نفس المبلغ تقريبا، على الرغم من أن عدد المباريات التي يفزن بها مضاعف في أغلب الأحيان (مقارنة مع الرجال)، تعني أن الأجر ليس متساوياً".

وتابعت "حجة أن إجازة الأمومة هي نوع من بديل لاجور السيدات متناسبة مع معدل الفوز بالمباريات مقارنة مع الرجال، ليست صحيحة ولا عادلة ولا متساوية. اليوم، نحن بصدد تقديم طلب للسماح لنا بالطعن الفوري في قرار محكمة المقاطعة (لوس أنجلوس)".

وتطالب لاعبات المنتخب الأمريكي اللواتي يسيطرن على كرة القدم العالمية بتتويجهن باللقب العالمي أربع مرات، أعوام 1991 و 1999 و 2015 و 2019، بنتائج في الرواتب بقيمة 66 مليون دولار بموجب قانون المساواة في المكافآت.

وحددت اللاعبات هذا المبلغ على أساس الفوارق بين المكافآت التي وزعها الاتحاد الدولي (فيفا) خلال كأس العالم للرجال والسيدات.

وفي عام 2014، حصل الألمان على 35 مليون دولار لتتويجهم بمونديال البرازيل، بينما حصل الفرنسيون على 38 مليون دولار بعد تتويجهم بالمونديال الروسي في عام 2018.

وفي المقابل حصل المنتخب الأمريكي للسيدات على ستة ملايين دولار لفوزه ببطولتي العالم 2015 و 2019، أي 12 مرة أقل مما حصل عليه الرجال.

وتم رفع دعوى التمييز الجندي في ما يتعلق بعدم المساواة في الأجر وظروف العمل بين اللاعبات واللاعبين في 8 مارس من قبل 28 لاعبة.

قضية المساواة في الأجر تصدرت عناوين موندريال فرنسا 2019 الذي توج فيه منتخب سيدات أميركا بطلا للعالم

وتصدرت قضية المساواة في الأجر وظروف العمل العناوين خلال موندريال فرنسا 2019 الذي تألق فيه منتخب الولايات المتحدة وتوج بطلا للعالم للمرة الثانية على التوالي والرابعة من أصل ثمانية بطولات، وذلك بفوزه في النهائي على هولندا 2 - 0.

ويشكل المنتخب الأمريكي مرجعا في كرة القدم النسائية، فهو الأفضل تاريخيا سواء على مستوى مشاركاته في كأس العالم (8 مرات، وحل وصيفا عام 2011 وثالثا أعوام 1995 و 2003 و 2007) أو على مستوى الألعاب الأولمبية (6 مرات، 4 ذهبيات: 1996 و 2004 و 2008 و 2012، وفضية عام 2000).



توافق تام حول القضية

رازوفيتش يرحب بترشيحه لقيادة المنتخب الإماراتي

المدربين المرشحين لقيادة المنتخب الأول إلى ستة أسماء كحد أقصى لبدء مرحلة الغاضلة بينهم قبل اختيار المدرب الأنسب لبدء مرحلة المفاوضات.

وتستهدف اللجنة الاستقرار سريعا على هوية المدرب الجديد لقيادة "الأبيض" في التصفيات الآسيوية المشتركة المؤهلة لكأس العالم 2022 وكأس آسيا 2023، بالإضافة إلى بناء منتخب قادر على بلوغ مونديال 2026.

وقال رازوفيتش بخصوص استئناف الدوري "صحيح أن موعد غير معروف في ظل الظروف الحالية، لكنني أتابع تدريبات اللاعبين وأقدم لهم التوجيهات حتى يكون الفريق جاهزا لاستئناف النشاط في الموعد الذي يتم تحديده لاحقا".

وأضاف "لم ألتق أي اتصالات بخصوص تدريب بني ياس خلفا للألماني وبغريد شافير، ولم يتحدث معي أحد حول هذا الموضوع".

وأردف "أحترم الظفرة وكل تفكيره وعملي حاليا منصب على مستقبلي مع الفريق بعد عودة النشاط".

وأكد الصربي عدم تفكيره في المغادرة إلى بلده خاصة أن العودة إلى النشاط لم يتم تحديدها بشكل حاسم.

دبي - رحب الصربي فوك رازوفيتش المدير الفني لفريق الظفرة الإماراتي، بإمكانية ترشيحه لتدريب المنتخب الإماراتي مؤكدا أنه شرف كبير لأي مدرب أن يتولى هذه المهمة، لكنه أعلن في الوقت ذاته عدم تلقيه أي اتصال رسمي في هذا الشأن حتى الآن.

وكانت الأنباء أكدت أن رازوفيتش يعتبر من بين البدائل التي دخلت ترشيحات اللجنة المختصة لاختيار المدرب الجديد للمنتخب الإماراتي "الأبيض".

وقال رازوفيتش في تصريحات لصحيفة "البيان" الإماراتية السبت، إنه من الجيد أن يحظى بهذا الترشيح لكنه لا يعلم بالموضوع.

وأضاف "أنا ملتزم بعقدي مع الظفرة الذي يمتد حتى نهاية الموسم المقبل، وتفكيرني منصب على عودة النشاط والاستعداد المستمر لمباراة نهائي كأس رئيس الدولة التي تجمعنا أمام وكان الاتحاد الإماراتي لكرة القدم أكد أنه يفضل بين أسماء ستة مدربين لتولي تدريب المنتخب الأول في الفترة الأخيرة، وحسب صحيفة "الاتحاد" فإن لجنة المنتخب باتحاد كرة القدم، تنوي تقليص قائمة

ترقب يطبع استعداد الأندية الأوروبية لاستئناف الموسم

نجاح تجربة العودة الألمانية طوق نجاة لبقية الدوريات



الاتحاد ممنوع مستقبلا

مع الأخذ في الاعتبار صحة الجميع (..) ونأمل أن ينجح".

وتسبب وباء كوفيد - 19 بأكثر من 271 ألف وفاة في العالم حتى الجمعة، ولا تزال العديد من الدول الأوروبية لاستيما المملكة المتحدة وإسبانيا وإيطاليا، من الأكثر تضررا منه على صعيد الضحايا.

وتواصل الأندية الأوروبية التمكن من استكمال الموسم الحالي لأسباب شتى أبرزها الحد من الخسائر المالية التي تتكبدها جراء توقف إيرادات المباريات والبطولات الكبرى.

وخلال الأسبوع الحالي، ومع بدء دول أوروبية تخفيف إجراءات الإغلاق، فتحت أندية في إسبانيا وإيطاليا أبواب مراكز التدريب للاعبين لتدريبات فردية مع اعتماد بروتوكول صحي صارم يشمل إخضاعهم لفحوص كوفيد - 19 واحترام قواعد التباعد الاجتماعي، على أمل التمكن من استئناف التمارين الجماعية في وقت لاحق هذا الشهر، وربما المباريات في يونيو.

وعاد لاعبو برشلونة إلى التمارين بعد قرابة شهرين من التوقف بينما سينتظر غريمه ريال مدريد حتى الإثنين للقيام بذلك، في وقت تحدثت تقارير محلية عن إصابة ثلاثة لاعبين على الأقل من أندية الدوري الإسباني بكوفيد - 19.

ومع صورة لقاذه النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي مع الكرة، كُتب عبر حساب نادي برشلونه على تويتر "العودة إلى العمل" مع استئناف التمارين في مركز جوان كامب، لكن بشكل فردي طبقا لإجراءات الوقاية من الفيروس. وبعد طول

رابعة الدوري الضوء الأخضر لذلك من السلطات السياسية. وستقام المباريات من دون جمهور، على أن تعتمد الأندية بروتوكولا صحيا للوقاية من كورونا.

وستكون التجربة الألمانية محط ترقب العديد من البطولات الأخرى، لإسبانيا وإنجلترا وإيطاليا التي تأمل في استكمال الموسم، لكنها لم تحدد خارطة طريق عملية وزمنية واضحة لذلك بعد، في حين أن فرنسا كانت الأولى بين البطولات الكبرى التي تضع حدا للموسم وتعلن تتويج باريس سان جرمان باللقب.

ومع بدء العد العكسي لعودة الكرة الألمانية، حذر باير- هوفمان في حديث نشرته شبكة "سكاى"، من أن الأمور قد تسير عكس الاتجاه المتوقع.

وأوضح "هم (الألمان) سيكفون الأوائل، لذلك بالتأكيد ثمة العديد من الأسئلة التي تطرح".

وتابع "علينا أن نكون صريحين في القول إن نجاح هذا البروتوكول أو فشله سيعود في جزء منه إلى بعض الحظ الجيد أو العاثر (..) ربما لن يلتقط أحد العدوى وحينها يمكن اعتبار الأمر نجاحا. لكن ذلك سيرتبط ربما بعد مخالطة أي أحد (من الفرق) مع أي شخص من المجتمع يحمل الفيروس، وتاليا لا يقوم بنقله إلى الفريق".

وأضاف "الآن البوندسليغا ستكون الأولى على صعيد العودة (بين البطولات الكبرى). بروتوكولهم سيكون موضع مراقبة من الكثيرين في عالم كرة القدم، (سيكون) بمثابة اختبار. يبقى علينا أن نرى ما إذا كان سيشكل نجاحا بالطبع

يتزايد قلق مسؤولي الأندية الأوروبية من تعثر التجربة الألمانية في استئناف الموسم الكروي فيما سيمثل نجاحها، إن تحقق فعليا، طوق النجاة لبقية الدوريات، لاسيما في إنجلترا وإسبانيا وإيطاليا، للسير على خطاها والعودة لاستكمال باقي جولات البطولات.

لندن - تركز أغلب الدوريات الأوروبية على كيفية إعداد لاعبيها جيدا لاستئناف النشاط، رغم أن بعضها لم يتخذ قرارا نهائيا في هذا الخصوص مثل إنجلترا، لكن قد يكون لنجاح التجربة الألمانية في استئناف الموسم الإثر البالغ على معظم البطولات الأخرى للعودة واستكمال الموسم الكروي.

ورجحت مصادر السبيت بأن تمنح الحكومة الإيطالية الدوري المحلي الضوء الأخضر من أجل استئناف التمارين الجماعية اعتبارا من الـ 18 من مايو الحالي، على أمل أن يكون ذلك مؤشرا لإمكانية عودة المنافسات في يونيو بعد أن توقفت منذ التاسع من مارس.

وأفادت مصادر، من بينها موقع "فوتبول إيطاليا" المتخصصة، أن التعديلات التي أدخلت على البروتوكول الطبي أقرت اللجنة العلمية - الفنية الحكومية بالموافقة على استئناف التمارين الجماعية اعتبارا من الـ 18 من مايو، وذلك بعد أن سمح ببدء التمارين الفردية للفرق في بداية الأسبوع الحالي.

ويبدأ إيطاليا هذا الأسبوع في تخفيف إجراءات الإغلاق التام في البلاد، ما سمح للأندية بفتح مراكز التمارين لمن يرغب من اللاعبين بالتدريب فرديا مع المحافظة على التباعد الاجتماعي والالتزام بإجراءات السلامة الصحية.

الأندية الأوروبية تأمل في التمكن من استكمال الموسم الحالي لأسباب شتى أبرزها الحد من الخسائر المالية

وحذر يونايس باير- هوفمان الأمين العام للاتحاد الدولي للاعبين كرة القدم المحترفين (فيفو) من أن نجاح تجربة الدوري الألماني في استئناف منافساته بعد توقف نحو شهرين بسبب فيروس كورونا المستجد، سيعود في جانب منه إلى الحظ.

وستصبح بطولة ألمانيا أول بطولة وطنية كبرى في اللعبة، تستأنف منافسات موسم 2019 - 2020، وذلك بدءا من الـ 16 من مايو الجاري، بعدما تألت

دوري كرة السلة الأميركي يرسم خارطة استكمال الموسم

وترى رابطة الدوري أنه في ظل قيود السفر وتطبيق التباعد الاجتماعي ومتطلبات التزام البقاء في المنزل في عدد من الولايات الأميركية، سيكون من الأمن حصر المباريات في موقع واحد أو موقعين على أقصى تقدير، قد يكونان لاس فيغاس في المنطقة الغربية وأورلاندو في المنطقة الشرقية.

وفي تسجيل حصلت عليه "أي. أس.بي. إن" للاتصال الذي أجراه سيلفر مع اللاعبين بمشاركة روبرتس، رأى مفوض الدوري أنه "لا جدوى من إضافة خطر سفرهم (اللاعبين) من مدينة إلى أخرى إذا لم يكن هناك مشجعون. نعتقد أنه سيكون من الأمن أن نبدأ (العودة) في موقع واحد أو موقعين".

وأشار سيلفر إلى أن أحد "أكبر التحديات في حياتنا" هو حضور المشجعين لأن 40 في المئة من عائلات الدوري تأتي مباشرة من تذاكر المباريات، صفقات الرعاية والامتيازات، كاشفا أن ملكي الأندية الثالوثين ملتزمون باستئناف اللعب وأن الدوري يميل نحو تخصيص ثلاثة أسابيع على الأقل لمعسكرات التدريب قبل بدء العودة إلى المنافسة.

لكن الشبكة الأميركية الواسعة الإطلاع كانت قد أشارت الجمعة إلى أن اللاعبين قابلوا ما يتم تداوله من اقتراح

روبرتس الجمعة، عن إمكانية خوض الموسم المقبل بأكمله من دون جمهور في حال لم يتم إيجاد لقاح لكوفيد - 19.

وتطرق المفوض إلى إجراءات السلامة الصحية التي يجب اتباعها لاستئناف الموسم، مشددا على ضرورة إخضاع اللاعبين لفحوص يومية وإذا تبين أن أحدا منهم مصاب بالفيروس سيتم عزله، دون أن يؤثر ذلك على مواصلة المباريات، لكن مع التشدد في مراقبة الآخرين وإخضاعهم للفحوص باستمرار.

السلة الأميركية للمحترفين آدم سيلفر خارطة طريق لاستئناف الموسم الملحق بسبب فيروس كورونا، مع مخطط سيتم بموجبه حصر مكان المباريات بمدينة أو اثنتين، لكن لن يصدر أي قرار في هذا الشأن قبل يونيو.

وكشفت شبكة "أي.أس.بي.إن" الرياضية أن سيلفر تحدث في اتصال مفتوح مع لاعبي الدوري وبمشاركة المديرية التنفيذية لرابطة اللاعبين ميشيل



محاولة لإحياء النشاط

صباح العرب



عدلي صادق

في ذكرى
صاحب «موطني»

قليلون هم النابغون الذين يحفرون أسماءهم في سجل الخلود، بعد موت عاجل وحياة قصيرة. أحد هؤلاء هو الشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان، الذي غابر الدنيا قبل أن يكمل عامه السادس والثلاثين، ولو حسبت سنوات عمله إبراهيم وعطائه، منذ أن التحق بالجامعة الأميركية في بيروت، في العام 1923 وكان في الثامنة عشرة من العمر؛ لأصبحنا أمام مسافة زمنية لا تزيد عن ثمانين سنة أخرى تبقت للشباب، عاش نصفها في بيروت طالباً ومعلماً في الجامعة نفسها، وفي العام 1936 تسلم إذاعة القدس التي كانت تحت سلطة البريطانيين. وكان طبيعياً أن تطرده تلك السلطة من الإذاعة، بعد أربع سنين، بحكم اشتعال قصيدته مع اشتعال الساحة الفلسطينية ضد الاستيطان والانتداب. خرج في العام 1941 للعمل في «دار المعلمين العالية» في بغداد، وسرعان ما أثقلت عليه أمراض في المعدة والصدر، لم تمهله طويلاً فأسلم الروح في الأسبوع الأول من مايو 1941 عن 36 عاماً.

كانت القلوب العربية، قد تلقت قصائد إبراهيم طوقان بكل الحماسة والشجن. وقد اقترنت إحداهما، وهي «موطني» بالموسيقى، فأصبحت قبل مرحلة الاستقلال، تشييداً وطنياً لا تشيد لهم!

تذكر القصيدة ولحنها، بزمن عربي، انتعشت فيه الآمال واندمج وتآخي فيه المبدعون متعددو الخلفيات الثقافية والمناخات الاجتماعية. ففي زمن إبراهيم طوقان، لم يكن لدى كل ذي عقل، أي نوع من النعرات، لا الطائفية ولا الجهوية، وكان الفقهاء الشيوخ أنفسهم مستنيرين ومعارضين معزوفون الموسيقى ويفتحون على مدارس ثقافية عديدة، ويقدمون الآخر ويتمسكون بتقاليد السماعة والتعايش التي يحاربها أصوليو اليوم المتطرفون النصابون. فالمحن الهاوي اللبناني محمد فيلغل، كان وأخوه أحمد من حفظة القرآن الكريم ومن متعلمي كتاتيب الشيوخ ومن المثقفين وأصدقاء الشيخ محمد الجسر، وقد تعلموا الموسيقى في إسطنبول. أما إبراهيم طوقان، فقد جمع نفسه في سن الشباب الياق، ثلة من الأصدقاء من كل ديانة، فكان من أصحاب الشاعر وجيه البارودي في سوريا، وبشارة الخوري (الأخطل الصغير) في لبنان، والشاعر حافظ جميل في العراق، والأديب والكتاب عمر فروخ وساطع الحصري و خليل السكاكيني وغيرهم. وتأثر بالأديب اللبناني المعلم نخلة جريس زريق، وهو عالم لغوي مسيحي وقومي استقلالي، عاش واشتغل في القدس ومات فيها. بعد إطاحة الأميركيين بنظام صدام حسين، اختار الحكامون الجدد، تشييد «موطني» للشاعر الفلسطيني، لكي يصبح السلام الجمهوري للبلاد. وجه الغرابية أن الفلسطينيين الذين طردهم الغول الطائفي من بغداد، كانوا في ذلك الوقت معلقين بين الصحراء والصحراء، تنهشهم الضواري من البشر، والضواري من ذوات الأربع، في بدياء شديدة القسوة!

بيع قميص
مارادونا لمساعدة
الأرجنتينيين

بوينس آيرس - سمح بيع قميص للمنتخب الوطني الأرجنتيني لكرة القدم يحمل توقيع ديبغو مارادونا بجمع المال لحي فقير في ضاحية بوينس آيرس مشمول بالحجر الناجم عن إجراءات الوقاية من انتشار فيروس كورونا. وكتب مارادونا على القميص وهو نسخة عن ذلك الذي ارتداه في كأس العالم لكرة القدم العام 1986 التي فازت بها الأرجنتين «سنخرج من ذلك». وكان يفترض أن يباع القميص في مزاد علني لكن في نهاية المطاف سمح من خلال سحب قرعة يضم الأشخاص الذين اقترحوا مبلغاً أكبر من قيمة التبرع المحددة في الأساس للمشاركة. وسمحت المباراة بجمع حوالي مئة كيلوغرام من المواد الغذائية فضلاً عن معقمات وكمامات حماية من كوفيد - 19 ستوزع على أبناء حي فافالورو.

لبنانيون يستغلون أسطح مبانيهم لإبراز هواياتهم



مهرب من روتين الحجر

وشكل الصعود إلى الأسطح تجربة فريدة فرضها الحجر المنزلي الإلزامي الذي فرضته الكثير من الدول في محاولة للوقاية من انتشار كورونا على عدد كبير من الأشخاص، حيث مثل الصعود إلى هذه المساحة من المباني فرصة لإعادة اكتشاف فضاء غير مستغل في العادة بالشكل الكافي ومحاولة تحويله إلى فضاء لممارسة العديد من الأنشطة.

وأعربت ناظر عن أملها في أن تترك تجربة الحجر المنزلي أثرها على نمط الحياة في المدن. وقالت «أصل حقاً أن يبدأ الناس بالزحف على الأسطح وزيادة المساحات الخضراء فيها. لم تكن الأسطح مستغلة بالقدر الكافي. يمكن ممارسة الرياضة عليها وإقامة حفلات شواء والاحتفال والرقص».

الجديدة على سطح المنزل. أما في طرابلس عاصمة الشمال اللبناني، فإن الفنانة والناشطة حياة ناظر باتت تختار رسم أحدث لوحاتها في الهواء الطلق. ووضع الكثير من السكان في مناطق لبنانية مختلفة كراس على الأسطح بهدف التشمس أو القراءة أو تدخين الترجيلة أو العزف.

حوّل عدد من اللبنانيين أسطح المنازل والمباني القاطنين بها إلى فضاءات جديدة لممارسة أنشطتهم المختلفة من رقص ورسم ورياضة بحثاً عن مهرب من الروتين المفروض عليهم بسبب الحجر المنزلي للوقاية من فيروس كورونا.

بيروت - باتت أسطح المباني في لبنان المزدهمة بخزانات المياه وهوائيات النطاقات الفضائية، في الأسابيع الأخيرة مسرحاً لمشاهد غير اعتيادية ابتلها السكان المحجورون المتعطشون للحرية والهواء العليل. واختار اللبنانيون أكثر بعد أن حرموا من الذهاب إلى أماكن عملهم ومن ممارسة هواياتهم المعتادة بسبب القيود التي فرضتها السلطات لتطويق تفشي فيروس كورونا المستجد، احتلال الأسطح لممارسة أنشطة مختلفة.

وأثر البعض من اللبنانيين تمضية أوقات طويلة على هذه المساحات في أعلى العمارات، بعد نزولهم لأسابيع طويلة إلى الشارع في الخريف الماضي للتعبير عن غضبهم من بلقة سياسية يتهمونها بالفساد والفسل. ورات أنشطة غير اعتيادية النور في هذه المواقع التي يوفر بعضها إطلالة على العاصمة بيروت بشوارعها شبيهة المقفرة مع فرصة التمتع بمنظر غروب الشمس.

وقالت شهبزاد مامي، وهي راقصة تونسية تعيش في بيروت منذ 2016، «منذ أن بدأ الحجر المنزلي، شعرت بضيق ومن هنا نشأت فكرة الصعود إلى سطح المباني». وتصدت هذه الفنانة التونسية إلى أعلى مبانيها المؤلف

«رادار أردني» يلاحق مخالفي الإجراءات الوقائية

عمان - أطلق الأردن تطبيقاً جديداً يسمح بالإبلاغ عن أي تجمعات مخالفة لإجراءات الوقاية من فيروس كورونا المستجد أو خرق لحظر التجول أو عن أشخاص يشتبه بإصابتهم بهذا الوباء. ويحمل هذا التطبيق اسم «سي رادار» (رادار كورونا) ويمكن للمستخدمين تحميله مجاناً على أجهزة «الاندرويد» عبر «غوغل بلاي» على أن يتم توفيره على مجموعة أبل خلال أيام.

ويعتبر التطبيق ثاني وسيلة تطلقها السلطات بعد الخط الساخن 193 للإبلاغ عن حالات الاشتباه بالإصابة. وقالت وزارة الصحة في شريط فيديو نشرته على صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك ويوضح آلية استخدام التطبيق الجديد، إن «الهدف هو الإبلاغ عن أي تجمعات للأشخاص أو الاشتباه بإصابات بالفايروس مع تحديد موقع التجمعات أو الإصابات». وأوضح أنه بموجب التطبيق يتم تحديد نوع التجمع وعدد الأشخاص أو المحلات المخالفة أو وجود كسر لحظر التجول وتحديد الموقع وإرسال الإبلاغ. وأضافت أن على الشخص الذي يقوم بالإبلاغ تسجيل اسمه الثلاثي ورقم هاتفه وملاحظاته وإرسال الإبلاغ. وبحسب الوزارة فإن «الأجهزة المعنية ستقوم بالتعامل مع هذا البلاغ».

ودعا وزير الدولة الأردني لشؤون الإعلام أمجد العضايلة إلى «الإبلاغ عن أي تجمعات، أو الاشتباه بحالات إصابة أو مخالطة (...) من باب المسؤولية الاجتماعية والوطنية، ويهدف الحفاظ على صحتهم وسلامتهم». وأوضح العضايلة، وهو أيضاً المتحدث الرسمي باسم الحكومة، أن

«الهدف هو الإبلاغ عن أي تجمعات للأشخاص أو الاشتباه بإصابات بالفايروس مع تحديد موقع التجمعات أو الإصابات». وأوضح أنه بموجب التطبيق يتم تحديد نوع التجمع وعدد الأشخاص أو المحلات المخالفة أو وجود كسر لحظر التجول وتحديد الموقع وإرسال الإبلاغ. وأضافت أن على الشخص الذي يقوم بالإبلاغ تسجيل اسمه الثلاثي ورقم هاتفه وملاحظاته وإرسال الإبلاغ. وبحسب الوزارة فإن «الأجهزة المعنية ستقوم بالتعامل مع هذا البلاغ».

ودعا وزير الدولة الأردني لشؤون الإعلام أمجد العضايلة إلى «الإبلاغ عن أي تجمعات، أو الاشتباه بحالات إصابة أو مخالطة (...) من باب المسؤولية الاجتماعية والوطنية، ويهدف الحفاظ على صحتهم وسلامتهم». وأوضح العضايلة، وهو أيضاً المتحدث الرسمي باسم الحكومة، أن

«الهدف هو الإبلاغ عن أي تجمعات للأشخاص أو الاشتباه بإصابات بالفايروس مع تحديد موقع التجمعات أو الإصابات». وأوضح أنه بموجب التطبيق يتم تحديد نوع التجمع وعدد الأشخاص أو المحلات المخالفة أو وجود كسر لحظر التجول وتحديد الموقع وإرسال الإبلاغ. وأضافت أن على الشخص الذي يقوم بالإبلاغ تسجيل اسمه الثلاثي ورقم هاتفه وملاحظاته وإرسال الإبلاغ. وبحسب الوزارة فإن «الأجهزة المعنية ستقوم بالتعامل مع هذا البلاغ».

ودعا وزير الدولة الأردني لشؤون الإعلام أمجد العضايلة إلى «الإبلاغ عن أي تجمعات، أو الاشتباه بحالات إصابة أو مخالطة (...) من باب المسؤولية الاجتماعية والوطنية، ويهدف الحفاظ على صحتهم وسلامتهم». وأوضح العضايلة، وهو أيضاً المتحدث الرسمي باسم الحكومة، أن

هندي يصنع ترياقا يقضي عليه بدلا من كورونا

جربا العلاج المقترض على نفسيهما وهو مزيج من أكسيد النيتروجين ونيترات الصوديوم، داخل منزل في مدينة تشيناي عاصمة ولاية تاميل نادو جنوب شرق الهند. وأفاد قائد الشرطة المحلية أشوك كومار أن ك. سيفانيسان توفي على عين المكان.

وكان ك. سيفانيسان (47 عاماً) طوّر تركيبته بعد إجراء عمليات بحث عبر الشبكة العنكبوتية واشترى المكونات من

السوق المحلية، وفق الشرطي. ولا يوجد دواء أو لقاح حالياً ضد فيروس كورونا، ما نتج عنه سباق عالمي لإيجاد العلاج الشافي من هذه الجائحة التي أودت بحياة أكثر من 274 ألف شخص حتى الآن.

واحصيت أكثر من 60 ألف إصابة بالفايروس في الهند التي تفرض تدابير عزل شديدة في محاولة لاحتواء تفشي الوباء.

تامل نادو (الهند) - توفي سيدلاني هندي وأدخل مديره المستشفى بعد أن تناول خلطة علاجية حضرها أملا في أن تساعد على الشفاء من كوفيد - 19، وفق ما أعلنت الشرطة الهندية. وكان الرجلان يعملان في شركة متخصصة في طب الأعشاب وقد



طلاب مسلمون يرتدون أقنعة الوجه ويحترمون قواعد التباعد الاجتماعي أثناء قراءة القرآن وسط انتشار فيروس كورونا خلال شهر رمضان المبارك، وذلك في منطقة بوجور بمقاطعة جاوة الغربية في إندونيسيا.



شاركت الممثلة السورية ديمة قندلفت جمهورها مقطع فيديو عبر حساباتها الاجتماعية، ظهرت فيه وهي ترقص الباليه، مع مشاهد مركبة لبعض أنشطة الإنسان المضرة بالبيئة والأرض، قائلة «هذا المشروع أنجزته أواخر 2019.. واليوم حان وقت نشره، لنعي ونحافظ على الأرض التي حملتنا لأننا لا نملك البديل».

رسامة كويتية تتحدى الحجر المنزلي بمعرض رمضاني

الكويت - أطلقت الفنانة الكويتية ابتسام العصفور معرضاً رمضانياً أولاً، داعية مجموعة من الفنانين من الكويت والخليج للمشاركة فيه بأعمالهم الفنية المتعلقة بالشهر الكريم. وتعرض الأعمال الفنية المشاركة تحت عنوان «الكويت بيتنا» عبر موقع إنستغرام بمناسبة شهر رمضان المبارك، حتى تكون متنفساً لحبي الفن ولتساعد المجتمع الكويتي على النظر إلى الجانب المشرق من أزمة كورونا.

ووفقاً لوكالة الأنباء الصينية (شينخوا)، قالت العصفور إن الفكرة لقبث إقبالاً كبيراً من قبل متحف «المرسوم الحر»، وهو أحد المتاحف الفنية في الكويت، حيث يقام المعرض الرمضاني، أيضاً الكثير من الإنشاد والاستحسان من الفنانين المشاركين. وأضافت أن حساب المتحف على إنستغرام تلقى

أعمالاً فنية من 22 مشاركاً، وما زالت المشاركات مستمرة حتى 23 مايو الحالي. ودعا المتحف الفنانين منذ بداية شهر رمضان، لعرض أعمالهم التي تتناسب مع روحانية أجواء الشهر الفضيل من لوحات دينية وخط عربي وعدادات وتقاليد رمضان.

وشاركت الفنانة الكويتية، مثال المتحف، في المعرض الافتراضي بلوحة المسرحيات، قائلة إنها «مهنة كانت بدايتها في المغرب ثم انتشرت في العالم العربي. حيث اشتهرت هذه العادة الجميلة بإيقاظ الناس لتناول وجبة السحور قبل الإمساك».

واختار الفنان العماني صالح العلوي رسم المسرحيات أيضاً، وأشار «لوحتي بعنوان (دخون) تعكس الطابع العماني في الأزياء التقليدية ورائحة الدخون الشذية التي تشتهر بها صلالة».